مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2564
27 يونية 2019
24 شوال 1440
اليمامة

ولي العهد في قمة العشرين:
حضور يعزز مكانة المملكة

فيصل بن خالد:
ستعود المفترة بثوب جديد

9771319029600

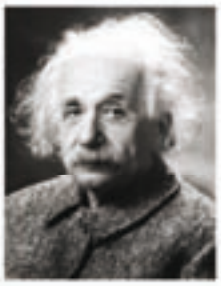

عباقرة ومخترعون:
ناموا ففيروا
وجه العالم

د. عبدالله المسند:
قد نقول يوماً:
«ليتنا ما زرعنا»

التحرش:
آخر العلاج التشهير

مفروشات الرقيب
ALRUGAIB FURNITURE

عروض أفضل الصيف

على الأسعار

الخبر، طريق الملك فيصل، حي الثقبة

الرياض، طريق الملك عبدالعزيز، حي الصحافة

جدة، طريق الأمير سلطان، حي الروضة

alrugaibfurniture
alrugaibf
rugaibf
92 000 2540
contactus@alrugaibfurniture.com

0% أقساط بدون فوائد

الآن تسوّق عبر موقعنا الإلكتروني www.alrugaibfurniture.com

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠

المتحرشون وحوش تجوب الشوارع، مع تطور تقنيات التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد أصبحت حالات التحرش تحت مجهر الرصد، ما يدعو إلى إيجاد حلول ناجعة لهذه الظاهرة المرفوضة في مجتمعاتنا، ومن ذلك ما ذهب إليه عدد من الباحثين وأصحاب الرأي خلال «قضية العدد» بأن رأوا أن آخر العلاج «التشهير»؛ الذي أثبت فاعليته في دول كثيرة منها دول خليجية.

كما تجد عزيزي القارئ حواراً غنياً مع أستاذ المناخ بجامعة القصيم د.عبدالله المسند حمل الكثير من أوجه الثقافة المناخية والمعلومات الكاشفة لعدد من الأخطاء الشائعة في هذا المجال.

وفي «يمامة زمان» ارتأينا نشر هذه الوثيقة الصحافية كما نشرت في نسختها الأصلية حفاظاً على طابعها القديم الذي يحفظ قيمتها المعنوية.

نرجو أن يحظى القارئ العزيز بنزهة معرفية ماتعة في هذا العدد من اليمامة.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2564

CONTENTS
في هذا العدد

المحليات
06 | مجلس الوزراء: تنويه بشبكة الأمان المالية لدعم فلسطين

الوطن
08 | ولي العهد في كوريا.. تعزيز التضامن وإرساء الاستقرار

على انفراد
28 | المخرجة أنعام محمد علي: لا يوجد ممثل لم أتدخل في أدائه

قلباً لقلب
38 | جار الله الحميد: بعد موت والدي ضعت في الكتابة كجمل في الصحراء

حديث الكتب
32 | «قاع اليهود» فخ حاول أن تقع به!

إعلام
34 | محمد عبدالله الغامدي يكتب: لذة النص وخطورة الميديا

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200 - فاكس:4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتير التحرير
بندر خليل
bahmed@yamamahmag.com
هاتف: 2996413

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com
تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة

مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين

الاعتداءات الحوثية جرائم حرب تهدد الأمن الإقليمي والدولي

تنويه بتفعيل وزراء المالية العرب شبكة أمان مالية لدعم فلسطين بـ ..ا مليون دولار شهرياً

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله-، الجلسة، التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر الثلاثاء الماضي، في قصر السلام بجدة.

وفي بداية الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين المجلس على نتائج استقباله معالي وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية مايك بومبيو، وما تم خلاله من استعراض للعلاقات الإستراتيجية بين البلدين الصديقين ومستجدات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها.

اختيار المملكة في عضوية «فاتف» نتيجة جهودها في محاربة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ تركي بن عبدالله الشبانة، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء، تطرق إلى جملة من التقارير عن التطورات في المنطقة والعالم، ورحب في هذا السياق ببيان اللجنة الرباعية التي ضمت كلاً من المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وما عبر عنه من قلق بشأن التوتر المتصاعد في المنطقة والخطر الذي يشكله النشاط الإيراني المزعزع للسلام والأمن في اليمن والمنطقة بأسرها، والتوتر المتمثل بهجمات الميليشيا الحوثية على المملكة باستخدام صواريخ وطائرات مسيرة إيرانية الصنع والتجهيز.

وأكد المجلس، أن استمرار الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران بمواصلة الأعمال العدائية والعمليات الإرهابية بإطلاق الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية في المملكة، ومخالفة القانون الدولي الإنساني باتخاذ السكان المدنيين في المناطق السكنية دروعاً بشرية، وكذلك إطلاق القوارب المفخخة والمسيرة عن بعد، تمثل جرائم حرب وتهديداً حقيقياً للأمن الإقليمي والدولي، مشدداً على الحق المشروع لقيادة قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن باتخاذ وتنفيذ الإجراءات والتدابير اللازمة للتعامل مع هذه الأعمال العدائية والإرهابية والتجاوزات غير الأخلاقية وبما يتوافق مع قواعد القانون الدولي الإنساني، كما أعرب المجلس، عن العزاء والمواساة لأسرة المقيم السوري الذي استشهد في الهجوم الإرهابي الذي استهدف مطار أبها الدولي، وأدى كذلك إلى إصابة ٢١ مدنياً من جنسيات مختلفة، مع التمنيات للمصابين بسرعة الشفاء.

ونوه مجلس الوزراء، بالبيان الختامي للاجتماع الطارئ لوزراء المالية العرب وما تضمنه من التزام بمقررات جامعة الدول العربية الخاصة بتفعيل شبكة أمان مالية لدعم موازنة السلطة الفلسطينية بمبلغ مائة مليون دولار شهرياً بحسب أنصبة الدول الأعضاء في موازنة الأمانة العامة، وإدانة للقرصنة الإسرائيلية لأموال الشعب الفلسطيني، كما أعرب عن تقدير المملكة لإشادة الاجتماع بالتزام المملكة ودعمها للقضية الفلسطينية والسلطة الفلسطينية.

وبين معاليه، أن المجلس أعرب عن إدانة المملكة واستنكارها للتفجير الإرهابي الذي وقع في العاصمة العراقية بغداد، وقدم خالص العزاء والمواساة لذوي الضحايا ولحكومة وشعب العراق الشقيق، والتمنيات بالشفاء العاجل للمصابين، وجدد وقوف المملكة إلى جانب جمهورية العراق ضد الإرهاب والتطرف.

وأكد المجلس، أن اختيار المملكة لتكون أول دولة عربية عضواً في مجموعة العمل المالي «فاتف» خلال الاجتماع العام للمجموعة في الولايات المتحدة الأمريكية، جاء نتيجة لجهود المملكة

في محاربة غسل الأموال وجرائم تمويل الإرهاب وتجفيف منابعه، كما جاء نتيجة لمتانة وجدارة وفاعلية الإجراءات المالية التي تقوم بها من أجل بيئة مالية تتسم بالاستقرار والوضوح والموثوقية.

من جانب آخر استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله- الإثنين الماضي رئيس الهيئة العامة للرياضة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل ورؤساء الاتحادات والأندية الرياضية والمهتمين بالشأن الرياضي الخاص والعام.

وعززت توجيهات سلمان العزم والحزم خلال كلمته التي ألقاها خلال الاستقبال الحماس لتقديم كل ما لديهم في سبيل رفعة راية التوحيد خفاقة في المحافل الدولية، حيث حمد خادم الحرمين الشريفين، الله تعالى أن هيأ لهذا الوطن شباباً يتفانون في سبيل خدمة دينهم ووطنهم في شتى المجالات، بما في ذلك المجال الرياضي ونشاطاته المختلفة، مؤكداً اهتمام الدولة بالرياضة والشباب، وأهمية بذل الجهد لرفع اسم المملكة عالياً في مختلف المشاركات الرياضية وتطورها وفق أعلى المعايير.

فيما قدم الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل رئيس الهيئة العامة للرياضة شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان - حفظه الله- على استقبال الرياضيين، مؤكداً أنهم استمعوا لتوجيهاته التي جسدت حرصه واهتمامه على تحقيق التميز في هذا القطاع الحيوي والمهم، مثمناً الدعم الذي تجده الرياضة السعودية من القيادة، وهو ما أسهم في جذب أنظار الكثير من الداخل والخارج إلى القطاع الرياضي في السعودية ببرامجها وفعالياتها المتنوعة في مختلف المناطق.

إن الرياضة السعودية في عهد الملك سلمان قد شهدت دعماً مالياً غير مسبوق للأندية واستفادت منه لسداد الديون وكذلك إبرام التعاقدات مع الأجهزة الفنية واللاعبين الأجانب. كما شهدت الألعاب الجماعية والفردية في عهده الميمون تحقيق الإنجازات المختلفة ورعاية المناسبات الرياضية واستضافة أحداث عالمية متنوعة.

رأي اليمامة

ولي العهد في قمة العشرين:

حضور يعزز مكانة المملكة

يتابع المراقبون والمحللون السياسيون بكثير من التوجس والترقب تحركات القادة والمؤثرين في السياسة العالمية، تلك التي يمكنها أن تغير وجه العالم، وتغير مجرى الأحداث والمعطيات التي قد تأتي وفق توقعات مألوفة، وقد تأتي بخلاف تصورات وأجندات السياسيين. هكذا تحدث مجريات الأمور وفقاً للمعطيات وليس لما هو متوقع. لا يكاد يهدأ الفضاء السياسي.

على مستوى التحرك السعودي فهو في حالة تحركات سريعة وفاعلية تامة لما تستوجبه المرحلة الحالية باعتبار السعودية هي اليد الأكثر صلابة وثقة في الحراك السياسي فيما يتعلق بأمن وسلامة منطقة الخليج والمنطقة العربية، وفيما لا تزال ردود الفعل السياسية والإعلامية تتناقل خبر زيارة وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو تتسارع على الجانب الآخر الأحداث بكل معطياتها السياسية والعسكرية، وليس من المستغرب أن يتصدر الصحف الكورية خبر زيارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان؛ من هنا يأتي الاضطلاع بالدور الكبير والمؤثر الذي تقوم به المملكة العربية السعودية، حيث يجتمع الأمير محمد بن سلمان مع رئيس كوريا الجنوبية مون جاي أون في مباحثات ثنائية، قبيل التوجه إلى مدينة أوساكا اليابانية للمشاركة في قمة مجموعة العشرين التي تشكل السعودية أحد أهم أعضائها إلى جانب قادة الكتل الإقليمية والدولية الذين يمتلكون زمام الاقتصاد العالمي.

وعلى الرغم من أن هذه الزيارة لولي العهد هي الأولى منذ عام ١٩٩٨ إلا أنها ليست إلا امتداداً للعلاقات السياسية والاقتصادية التي تربط بين البلدين، وتشكل هذه الزيارة بعداً مختلفاً لما ستؤول إليه من نتائج مهمة فيما يتعلق بالأهداف والمصالح المشتركة، وتأتي هذه الزيارة في ظل وجود ملفات سياسية تمس السلام والأمن الدولي أبرزها التحركات الإيرانية وتعدياتها العسكرية المعلنة وغير المعلنة في منطقة الخليج العربي، كذلك ما وصلت إليه مستجدات البرنامج النووي في كوريا، ومنظومة إس ٤٠٠ الروسية. ويثمن الشعب الكوري العلاقات المتينة بين بلدهم والمملكة العربية السعودية؛ ذلك ما أكده مدير معهد الدراسات الإقليمية في كوريا الجنوبية، مشيراً إلى أن الشعب الكوري لم ينس مساعدات السعودية لكوريا في القرن الماضي، وأنهم مدينون لها فيما يتعلق بنموهم الاقتصادي وتطورهم في تلك المرحلة. ولا يقتصر الدور المشترك بين كوريا والسعودية على العلاقات الاقتصادية؛ إذ قامت السعودية بتشكيل «لجنة الرؤية السعودية - الكورية ٢٠٣٠»، والمكونة من ممثلي الجهات والهيئات الحكومية ذات العلاقة في البلدين، يجتمعون سنوياً لمتابعة مستوى تحقيق المشاريع والمبادرات المتفق عليها. ومن جانب آخر تهدف السعودية في توجهها العالمي وعلاقاتها الدولية لتحقيق أهداف ومصالح مشتركة، ويدرك الشعب الكوري متمثلاً في حكومته الحالية أن المملكة العربية السعودية تشكل أكبر مورد للنفط في كوريا الجنوبية. ويتعزز الحضور السعودي الفاعل على المستوى الدولي بمشاركة المملكة في20 G؛ حيث يتطلع العالم إلى ما سينتج من قرارات وتغيرات سياسية عقب هذا التجمع القيادي للدول الكبرى الذي يأخذ أيضاً جانباً محورياً وحاسماً، حيث سيكون هناك لقاء يجمع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بالرئيس ترمب، وستكون هناك محادثات ذات أهمية بالغة تجمعه كذلك بكلٍّ من الرئيس الصيني شي جين بينج، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ولي العهد عقد اجتماعاً مع مون جي إن:

تعزيز التضامن لمواجهة الإرهاب وإرساء الأمن والاستقرار

المملكة بوابة كوريا للدخول إلى منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

اليمامة - خاص

استقبل الرئيس، مون جي إن، رئيس كوريا الجنوبية، الأربعاء، في القصر الأزرق الرئاسي في العاصمة سيئول ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. وعقد الجانبان جلسة مباحثات رسمية تناولت العلاقات بين البلدين والشراكة الاقتصادية، كما شهد الرئيس الكوري الجنوبي وولي العهد السعودي توقيع عديد من الاتفاقيات بين البلدين.

وكان سمو ولي العهد قد وصل إلى سيئول في وقت مبكر من فجر الأربعاء في زيارة لجمهورية كوريا الجنوبية بتوجيه سام من خادم الحرمين الشريفين لتلبية الدعوة المقدمة إلى سموه من رئيس جمهورية كوريا مون جاي إن، كما سيرأس ولي العهد وفد المملكة المشارك في قمة قادة دول مجموعة العشرين، المقرر عقدها بمدينة أوساكا في اليابان.

وتهدف زيارة ولي العهد إلى تعزيز التضامن بين البلدين لمواجهة التحديات في مقدمتها مكافحة الإرهاب وإرساء الأمن والاستقرار وإنهاء الأزمات وتعزيز العمل المشترك بين البلدين بما يحقق الرخاء للشعبين الصديقين والبحث عن فرص للاستثمارات الكورية في المملكة إلى جانب الاستفادة من خبرات كوريا في بناء الصناعات المحلية وتطوير قطاع الصناعات الثقيلة وطرح فرص استثمارية داخل المملكة في قطاعي الترفيه والسياحة، كما سيوقع سموه اتفاقية تعاون مع معهد التنمية الكوري وبحث الفرص الاستثمارية في مجالات الطاقة.

والزيارة هي الأولى لولي عهد سعودي منذ ٢١ عاماً والأولى للأمير محمد بن سلمان منذ توليه ولاية العهد، وتهدف إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين البلدين، إضافة إلى توثيق علاقات المملكة الدولية وتوطيدها مع كوريا الجنوبية. وقد عكست الحفاوة الكبيرة التي أظهرتها القيادة الكورية والإعلام الكوري لزيارة ولي العهد وأهميتها، المكانة الكبيرة التي يحظى بها الأمير محمد بن سلمان، والدور المؤثر للمملكة على الصعيد العالمي، كما تهدف الزيارة إلى دعم رؤية ٢٠٣٠ في جميع المجالات ذات العلاقة بتطوير البنى التحتية والاقتصادية.

بدأت العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وكوريا في عام ١٩٦٢، حيث أصبحت الدولتان شريكتين في التعاون الاقتصادي، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في ٢٠١٧ نحو ٢٤,٨ مليار دولار (٩٣ مليار ريال)، كما تعد كوريا خامس أكبر شريك تجاري للمملكة، وتعد المملكة تاسع أكبر شريك تجاري لكوريا.

وتملك المملكة وقيادتها علاقة متميزة مع دول الشرق خاصة دول شرق آسيا، وهذا لا يعني تخلي المملكة عن علاقتها مع الغرب، ولكنها تجسد حرص القيادة السعودية على التوازن في علاقاتها الدولية، وبناء علاقات متميزة مع الدول العظمى والدول ذات الوزن الإستراتيجي العالمي، حيث تلعب المملكة دوراً إقليمياً ودولياً مؤثراً في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية يتعاظم بمرور الوقت. كما أن التعاون بين المملكة وكثير من الدول في المجالات الاقتصادية يعكس أهمية دورها الاقتصادي العالمي؛ لأنها تعتبر مصدراً

موثوقاً لإمداد الطاقة اللازمة لضمان ازدهار اقتصاد العالم ونمائه.

فيما تأتي زيارة ولي العهد إلى كوريا الجنوبية لتعزيز العمل المشترك بين البلدين بما يحقق الرخاء للشعبين الصديقين، فإن هناك عديداً من الملفات التي تبحثها المملكة مع الجانب الكوري، فالسعودية حريصة بشكل دائم على تعزيز التعاون مع الدول الصديقة ومنها جمهورية كوريا الجنوبية، وبالتالي فإنها تحرص على تضامن الجهود في مواجهة التحديات وفي مقدمتها مكافحة الإرهاب وإرساء الأمن والاستقرار وإنهاء الأزمات.

في حين تعتبر كوريا الجنوبية من الدول الرائدة في المجال الصناعي والتقني، فإن الاستثمار السعودي الضخم في البنية التحتية يمثل فرصة سانحة للمستثمرين الكوريين للاستثمار في قطاعات الهندسة والصناعة والأعمال الإصلاحية، كما أن كوريا الجنوبية تستطيع أن تفيد المملكة بخبراتها في بناء الصناعات المحلية وتطوير قطاع الصناعات الثقيلة. كما تتوافر في المملكة عديد من الفرص التي تشكل حوافز وعناصر جذب للشركات الكورية للاستثمار، منها قطاعات جديدة كليا مثل قطاع الترفيه والسياحة. وأيضاً تمثل البيئة الاستثمارية في المملكة بيئة مثالية ومواتية للشركات الكورية نظراً لتقارب نظام التعليم والتدريب السعودي مع المستويات العالمية، وتوافر العمالة ورأس المال والقوانين وترحيب المملكة بالمستثمرين.

من جانب آخر يُخطط المركز الوطني للدراسات الإستراتيجية التنموية لتوقيع اتفاقية تعاون مع معهد التنمية الكوري لعقد شراكة لتبادل الأبحاث والباحثين وإنشاء برامج أبحاث مشتركة، إضافة إلى إمكانية توقيع عديد من الاتفاقيات بين الجهات الممثلة للاقتصاد السعودي والكوري، وذلك من خلال فعاليات مؤتمر تعقده الهيئة العامة للاستثمار، وذلك لبحث كيفية استثمار الجهات الحكومية والخاصة في كوريا داخل المملكة. وتعد الشركات الكورية شركات عالمية وتعتبر السعودية البوابة المناسبة لها للدخول إلى منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

كما عقدت الهيئة العامة للاستثمار SAGIA، مؤخراً مؤتمراً صحفياً وورش عمل واجتماعات مع الشركات الكورية بالتزامن مع الزيارة، وذلك من أجل تعزيز الاستثمار من خلال عرض فرص الاستثمار بما يتلائم مع تحقيق رؤية ٢٠٣٠، ومنها الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وقطاع

التعدين وقطاع التطوير العقاري، وقطاع الحج والعمرة وقطاع الطاقة والمياه، إلى جانب ورشة عمل حول «كيفية بدء عملك في المملكة العربية السعودية» للشركات الكورية. كما ستكون هناك جلسة عمل واجتماعات لمجلس الأعمال السعودي والكوري، ويقام المؤتمر في فندق «فور سيزونز سول» في العاصمة الكورية، ويحضره الرؤساء التنفيذيون وممثلو الشركات وممثلو الحكومة ووسائل الإعلام من الجانب الكوري والسعودي.

من المهم الإشارة هنا إلى أن كوريا تعتبر خامس أكبر شريك تجاري للمملكة فيما تعد المملكة تاسع أكبر شريك تجاري لكوريا.

من جانب آخر ذكرت مصادر صحفية أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان سيدشن توسعة مصفاة النفط «إس-أويل» بقيمة ٦ مليارات دولار، وهي ثالث أكبر مصافي نفط كوريا والتي تملكها بالكامل شركة «أرامكو» السعودية.

وقال أمين الناصر الرئيس التنفيذي لأرامكو إن المرحلة الثانية من توسعة المصفاة ستحول الزيت الخام مباشرة إلى مواد كيميائية.

ووقعت إس-أويل الكورية مذكرة تفاهم مع أرامكو السعودية بشأن المشورة الفنية لمصنع بتروكيماويات تسعى إس-أويل لتشييده في كوريا الجنوبية.

وقالت إس-أويل إن مصنع البتروكيماويات سيكلف نحو ٦ مليارات دولار، ارتفاعاً من نحو ٤,٣ مليار في التقديرات السابقة.

وقالت (إس – أويل) في فبراير الماضي إنها وقعت عقداً لبيع ما قيمته الإجمالية ٢,٦١ تريليون وون (٢,٣٢ مليار دولار) من المنتجات النفطية المكررة إلى ذراع التجارة لشركة أرامكو السعودية.

وقالت الشركة إنها ستورد ما يصل إلى ١٧ مليون برميل من الديزل وحتى ١٣ مليون برميل من النفتا وما يصل إلى ١٢ مليون برميل من وقود الطائرات إلى أرامكو التجارية سنغافورة بموجب العقد الساري بين أول يناير كانون الثاني والحادي والثلاثين من ديسمبر كانون الأول ٢٠١٩.

وفي سياق متصل، اشترت «أرامكو فيما وراء البحار بي في» في وقت سابق، حصة تبلغ ١٧ ٪ من شركة «هيونداي أويل بنك الكورية الجنوبية» التابعة لشركة «هيونداي للصناعات الثقيلة القابضة»، بقيمة تقدر بنحو ١,٢٥ مليار دولار (ما يعادل ٤,٦٩ مليار ريال).

وتأسست شركة هيونداي أويل بنك الكورية الجنوبية لتكرير النفط في عام ١٩٦٤، وتقع مرافقها الرئيسة في مجمع دايسان الذي يضم معمل تكرير متكاملاً بطاقة إنتاجية قدرها ٦٥٠ ألف برميل يومياً.

وأضافت الشركة في بيان لها أن محفظة أعمال شركة هيونداي أويل بنك والشركات الخمس التابعة لها تشتمل على أعمال التكرير، وزيوت الأساس، والبتروكيماويات، وشبكة لمحطات الوقود

وبينت أن استثمار شركة «أرامكو فيما وراء البحار بي. في.» في هيونداي أويل بنك الكورية الجنوبية يعزز جهودها في تسويق نفطها الخام من خلال إضافة منفذ موثوق لتسويق النفط الخام العربي إلى كوريا الجنوبية.

يشار إلى أن شركة «أرامكو فيما وراء البحار بي. في» هي شركة تابعة لأرامكو السعودية، وتقدم لها خدمات الدعم والمساندة، إذ تشكّل استثماراتها ومشاريعها المشتركة جزءًا لا يتجزأ من منظومة أرامكو السعودية العالمية للنفط الخام والغاز والكيماويات.

متابعات دولية

حذر من محتواها الداعم للإخوان

الكونجرس الأمريكي يلاحق «الجزيرة»

اليمامة - حسين البدوي

أرسل الكونجرس الأمريكي خطاباً إلى المدعي العام بوزارة العدل الأمريكية طالب بتسجيل قناة الجزيرة القطرية تحت «قانون فارا FARA Act» وتصنيفها كعميل أجنبي تابع لحكومة دولة أجنبية يعمل للتأثير على السياسة الأمريكية والرأي العام الأمريكي طبقاً لتوجهات هذه الدولة وقناعاتها. وشرح الخطاب وضع قناة الجزيرة كمنظمة عالمية تعمل في عشرات الدول، بما في ذلك الولايات المتحدة، وتصل إلى مئات الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم.

وحذر الخطاب من المحتوى الإعلامي الموجه الذي تقدمه قناة الجزيرة التي تظهر جماعة الإخوان المسلمين في ضوء معتدل وتصفها بأنها منظمة يمكنها تعزيز الاستقرار الإقليمي بما يتماهى مع توجهات الحكومة القطرية التي يتردد أنها تدعم الجماعة. وأضاف الخطاب أن الجزيرة والجزيرة بلاس دأبتا على استضافة قادة وأنصار بعض التنظيمات المحددة التي صنفتها وزارة الخارجية الأمريكية بأنها إرهابية مثل حماس، كما ذكرت مقالات إخبارية أن الجزيرة «أجرت عملية تجسس استمرت عدة أشهر على مجموعة من المسؤولين الأمريكيين، وذلك تحت ستار فيلم وثائقي عن التأثير اليهودي المزعوم على حكومة الولايات المتحدة».

خلافات حوثية - حوثية

علي الأحمر: اليمن لن يكون منصة لإطلاق الصواريخ وتهديد الملاحة

اليمامة - خاص

اندلعت الخلافات بين عناصر وقيادات جماعة الحوثي الإرهابية في العاصمة صنعاء والمناطق الواقعة تحت سيطرتهم، حيث أمر عم زعيم الحوثيين والمعين مؤخراً وزيراً للداخلية في حكومة الانقلابيين غير المعترف بها، عبد الكريم الحوثي، باعتقال نائبه عبد الحكيم الخيواني المعروف باسم «أبو الكرار» - وكلاهما مدرج في قائمة الـ ٤٠ إرهابياً حوثياً المطلوبين لتحالف دعم الشرعية في اليمن.

ونوه نائب الرئيس اليمني، علي محسن الأحمر، بسلسلة التصعيدات الأخيرة للميليشيات الحوثية التي أكدت مستوى الدعم والتنسيق الإيراني المستمر والهادف إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة. وأكد أن اليمن لن يكون منصة لإطلاق الصواريخ أو قاعدة لانطلاق الطائرات المسيرة أو منطلقاً لتهديد الملاحة الدولية، وأن عزيمة اليمنيين واستمرار دعم الأشقاء كفيل بدحر هذا التوجه الإيراني التخريبي وقطع مخالبه في جنوب الجزيرة العربية.

ومازال تحالف دعم الشرعية يقدم يومياً الدعم العسكري والإنساني للوقوف بجانب الشرعية اليمنية والشعب الشقيق في محنته لاستعادة الدولة من جديد، ومنذ بداية العام الحالي فقط، سيّر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية عبر منفذ الوديعة الحدودي الرابط بين السعودية واليمن، ٥٤٦ شاحنة تحمل مساعدات إنسانية وسلالًا غذائية وتموراً، ومواد طبية وإيوائية وعقاقير، إضافة إلى أطقم مدرسية، تجاوزت الـ ١٠ آلاف طن ونصف الطن، تم توزيعها على مختلف المدن والمحافظات اليمنية من دون استثناء، وجاءت ضمن جهود السعودية ممثلة بمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، للوقوف مع الأشقاء في اليمن بكل مناطقه دون تفريق، حفاظاً على كرامتهم وتلبية لاحتياجاتهم وللتخفيف من معاناتهم جراء الأزمة الإنسانية التي تمر بها بلادهم جراء الانتهاكات الإنسانية لميليشيات الحوثي المدعومة من إيران.

على حَدٍّ سَواءِ

الأميرة لمياء بنت ماجد والتمكين

سالمة الموشي

يتمثل المعنى العميق لتمكين المرأة في حصولها على القوة الفعلية في صناعة حياتها والمشاركة في تنمية المجتمع، ويمكن تجسيد هذه المفاهيم ضمن إطار مجتمعي ومؤسسي يتبناها ويؤمن بها، وتمثل مؤسسة الوليد للإنسانية نموذجاً لهذا الإطار المؤسسي، ويمثل كل من الأمير الوليد بن طلال والأميرة لمياء بنت ماجد عضو مجلس أمناء مؤسسة الوليد للإنسانية الأطراف الفاعلة في نموذج كهذا. «معاً سنكون قادرين على مساعدة المرأة لتحقيق إمكاناتها» أحد شعارات الأميرة لمياء وهي التي عُرفت بدورها في هذا المجال كما حازت على جائزة المرأة العربية السنوية للإنجازات الخيرية لعام ٢٠١٧ من قبل جامعة ريجينت بلندن تقديراً لجهودها في العمل الإنساني وتمكين المرأة، حيث دعمت مؤسسة الوليد للإنسانيّة مؤخراً مؤتمراً حول دور المرأة في التنمية، تصفه الأميرة لمياء بأنه من أهم المشاريع، ويعد هذا المؤتمر أوّل جهودها في منصبها كأول سيّدة سعوديّة في هيئة الأمم المتحدة للمرأة. تقول: «أطلقنا في هذا المؤتمر مؤشراً لمشاركة المرأة السعودية في التنمية في عدّة مجالات، لا يمكن لأحد أن ينكر دور السيّدات السعوديات بعد الآن، لقد صنعنا التاريخ في هذا المؤتمر، أنا فخورة بذلك. وأن دور المرأة موجود في المملكة منذ تأسيسها، وكلّ ما في الأمر أننا لم نكن نتحدّث عنه، كنّا بحاجة إلى خطوة جريئة كالتي قام بها الملك سلمان وولي عهده، وبذلك نحن فعلياً قطعنا شوطاً كبيراً في الواقع».

تأتي منطلقات مؤسسة الوليد للإنسانية بشأن المرأة من خلال كونها أنموذجاً فريداً في تمكين النساء، حيث تصدرت مؤسسة الوليد للإنسانية السبق منذ سنوات طويلة وحسب ما صرح به الأمير الوليد بن طلال عبر حسابه الشخصي بأن نسبة تمكين المرأة في مؤسسة الوليد للإنسانية وصلت إلى ١٠٠ ٪. وحين ننظر اليوم إلى البدايات نجد أن الأمير الوليد بن طلال كان من الرواد إن لم يكن الأول في هذا بجعل المرأة عنصراً فاعلاً في شركاته كافة. وحق له أن يقول: «لكل رحلة بداية، منذُ بداياتي وتمكين المرأة هدف واضح وأكيد أمامي».

كذلك تعمل مؤسسة الوليد للإنسانية على إنجاز دراسة هي الأولى من نوعها حول تمكين المرأة في السعودية حسب ما أدلت به الأميرة لمياء بنت ماجد بالتعاون مع شركاء دوليين، وعلى الرغم من هذا تظل هناك حاجة ماسة إلى توسيع دائرة تمكين المرأة بحيث يمتد التحرك والدعم الإنساني والمساند للقرى والمحافظات ومدن الأطراف، حيث النساء هناك يفتقرن إلى مشاريع التمكين الفعلي والدعم العملي لتغيير نمط حياتهن ففي الوقت الذي تكتفي المؤتمرات والمؤسسات الداعمة بالتمركز في المدن الكبيرة، والذي يمكن أن تحصل عليه النساء كحضور مؤتمر أو التعبير عن وجودهن لا يمكن أن تحصل عليه النساء في مدن الأطراف والضواحي والقرى التي تفتقر للمؤسسات والجمعيات النسائية الداعمة لهن باستثناء الجمعيات الخيرية التي تتحرك من خلال دعم بطالتهن أكثر من دعم وجودهن الحركي، حيث تكتفي بتقديم القليل من المال والمساعدات العينية وهذا ليس محسوباً على معنى تمكين المرأة، والذي يعني عملياً منح النساء فرصاً اقتصادية أفضل، وتمكينهن من الحصول على المناصب العليا وصناعة القرار والتأثير الفعلي في التنمية المجتمعية.

من الجميل أن تمكين المرأة في السعودية لم يعد مجرد مطالبات وشعارات، بل بات واقعاً ملموساً من هنا تأتي الحاجة إلى التمدد والتوسع في مؤسسات دعم النساء بحيث تغطي المساحة الكبيرة للوطن، هناك نساء امتداد المملكة يتطلعن إلى تمكينهن والوصول إليهن. معاً سنكون قادرين على تمكين المرأة هذا ما قالته الأميرة لمياء وهذا ما تنتظره النساء هناك.

قضية الأسبوع

التحرش:

آخر العلاج التشهير

مقاطع الفيديو التي نشرت مؤخراً للتحرش بامرأتين كانت لها أصداء واسعة في وسائط الإعلام الإلكتروني، وأثارت استهجاناً واسعاً لهذا السلوك الذي صدرت قوانين صارمة لردعه، خاصة أنه يعد تناقضاً صارخاً للمتغيرات الحضارية التي يشهدها مجتمعنا فيما يتعلق بدور المرأة وحقوقها ومكانتها الاجتماعية..

كيف يمكن تفسير تكرار هذه المشاهد المؤسفة حتى بعد صدور قانون مكافحة التحرش؟

وهل نحن بحاجة إلى آليات إضافية لتعزيز ثقافة مكافحة التحرش واحترام النساء؟

وكيف يمكن للمرأة حماية نفسها إذا تعرضت لمثل هذه المواقف؟

إعداد: فاطمة الرومي

المشاركون في القضية:

- اللواء الركن علي التميمي:

نائب رئيس اللجنة الأمنية بمجلس الشورى.

- اللواء عبد الله بن عبد الكريم السعدون:

عضو مجلس الشورى.

- د.مها العيدان:

أستاذ مساعد بجامعة الملك سعود.

- د.خالد عمر الرديعان:

أستاذ مشارك علم الاجتماع - جامعة الملك سعود.

- د. صالح عبد الله العقيل:

أستاذ علم اجتماع الجريمة - جامعة الملك سعود.

- عبد الله القبي:

مدرب معتمد ومستشار نفسي وأسري بالمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

- فريال الدايل:

مستشارة أسرية ومشرفة تربوية بوزارة التعليم.

- نعمت الصبيحي:

مستشارة نفسية.

«اليمامة» طرحت هذه القضية للنقاش على طاولة عدد من المختصين الأمنيين والاجتماعيين والاستشاريين النفسيين فخرجنا بعدد من الآراء والحلول التي قد تسهم في الحد من هذه المشكلة قبل أن تتحول إلى ظاهرة، حيث تحدث في البدء اللواء الركن علي التميمي قائلاً: في البداية أشكر مجلة اليمامة على طرحها واهتمامها بمثل هذه القضايا، ولعلي انتهز هذه الفرصة للحديث عن التحرش الذي انتشر في عديد من المجتمعات وهو في الحقيقة لم يصل إلى مستوى الظاهرة في المملكة؛ لأن بلادنا ولله الحمد تمتاز بأنها قبلة المسلمين وتطبق تعليم الدين الإسلامي الحنيف الذي يحث على العفة وصيانة كرامة الإنسان وحفظ أعراض الناس، ولذلك أنا لا أعتقد أن التحرش أصبح ظاهرة في المملكة العربية السعودية على الرغم من أنه بين فترة وأخرى تظهر حالات شاذة تقريباً ولا تمثل المجتمع

سواء من الإنـاث أو من الرجال. فلذلك ورداً على من يحاول إلصاق التهمة بأن المجتمع السعودي مجتمع متحرش أؤكد له أننا لو قمنا بإحصائية دقيقة وقارناها بما يحدث في بقية دول العالم من حولنا وما يحدث في المملكة العربية السعودية، لوجدنا أن الكفة ترجح للدول الأخرى وأن المملكة تكاد لا تذكر الحالات التي تحدث فيها. والمتابع لما ينشر في وسائل التواصل الاجتماعي التي لم تترك مجالاً لاخفاء حقيقة مايحدث يدرك تماماً أن العدد يكاد لا يذكر وهكذا نرد على من يتهم المرأة السعودية أو الرجل السعودي بأنه متحرش. وقد تكون هنالك أسباب أخرى خلف هذه الاتهامات.

ليس ظاهرة

ولا شك أن ضعف الإيـمـان يعد سبباً من أسباب هذه المشكلة، حيث يقول الله تعالى: (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين)، كما نفى النبي - صلى الله عليه وسلم - الإيمان عن الزاني وقت ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء، حيث قال عندما حدثنا يزيد ابن الهارون أني سمعت الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يـسـرق وهـو مـؤمـن ولا يشرب «يقصد الخمر» حين يشربه وهو مؤمن فـ إياكم إياكم، فيجب العودة لتعاليم الدين والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -. أما السبب الثاني هو غياب دور الوالدين بلا شك أن الوالدين هما الحصن الحصين منذ البداية لتنشئه الطفل أو الطفلة ولذلك إهمال الوالدين وإهمال تربية الأبناء تربية سليمة ومراعاتهم للمسؤولية التي كلفهم الشرع بها. فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته. أو السبب الثالث هو عدم قيام الناس بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح بين الناس في المجالس والاستراحات والبيوت وفي الأحاديث لا يشترط أن تكون أن تكون أحـد رجـال هيئة الأمـر بالمعروف حتى تنصح وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. هي عملية كما جاءت لقول الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بعضهم أوليات يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، إذن فهي وظيفة عامة وليست خاصة.

وبما أنه من الطبيعي أن تحدث مثل هذه الحالات في أي مجتمع فقد سنت المملكة العربية السعودية حينما بدأت في العمل على التحول إلى رؤية 2030 كثيراً من الأنظمة والقوانين والتعليمات والضوابط والإجـراءات التي تكفل حماية الإنسان سواء ذكراً كان أو أنثى. فقانون التحرش الذي صدر من مجلس الشورى والمقام

السامي في مجلس الوزراء حدد مفاهيم لضبط المتحرش والإيقاع به وعلى الجميع أن يقف ضد المتحرش، والقرارات الأخيرة تدعم هذا التوجه، حيث صدر مؤخراً عن نائب الرئيس العام قرار بعدم السماح بإطلاق المتحرش بكفالة، إذن فالجميع يقف في وجه التحرش والمتحرشين. لذلك نرى أنه لا يوجد قضية تحرش خرج منها المتحرش منتصراً، بل بالعكس أيام معدودة ويتم الإعلان بأنه تم القبض عليه.

التشهير بالمتحرشين

وتتعالى الأصوات بين حين وآخر، هل يتم التشهير بالمتحرش؟ هل يوقع به وتنشر صورته واسمه! كثير من الأصوات تطالب بتطبيق عقوبة التشهير لتكون رادعاً لكثير ممن تسول لهم أنفسهم التحرش بالفتيات أو الأطفال. نعم الأغلبية تميل إلى التشهير بالمتحرش كإحدى وسائل العقاب التي تجعل المتحرش يفكر ألف مرة قبل أن يقدم على فعلته لأنه يعلم بأنه سينال جزاءه ويفتضح أمره. وأنا شخصياً أؤيد التشهير بالمتحرش ويجب أن تعدل الأنظمة لتتيح للجهات المختصة أن تعلن عن المتحرش سواء بالإعلام أو بمواقع التواصل الاجتماعي أو بمواقع الأجهزة الأمنية المختلفة إضافة إلى أن القضاء بالمملكة العربية السعودية أخذ على عاتقه تطبيق العدالة ونصرة المظلوم، ومن يعتقد أن القضاء أو المحكمة العامة أو الجهات الأمنية ستتهاون معه فهو واهم. فالأجهزة الأمنية والقضاء والنيابة العامة في صف الضحية وصف إحلال النظام وضبط المجتمع والكل يشهد بانضباطها، حيث وضعت الضوابط للحق العام وكل هذه الأنظمة تصب لمصلحة المجتمع.. كما أن الجهات الأمنية تسعى إلى أن يكون الجميع رجل أمن؛ إذ يجب أن يتكاتف المتسوق والبائع ويتكاتف الرجل العادي للإبلاغ عن أي متحرش أو متحرشة؛ لأن التحرش لا يشمل الرجل وحده ولا يقع التحرش فقط من الرجل أيضاً هنالك نساء وفتيات متحرشات وهناك أيضاً أطفال يعرضون نفسهم للتحرش يجب أن يكون هناك ملصقات في الأماكن العامة تنبه إلى أن المتحرش سواء كان ذكراً أم أنثى سيقع وينال العقاب ولن يعفى عنه ولن يخرج بكفالة. ويضيف اللواء علي التميمي: مع تمسكي برأيي إنها في الغالب حالات فردية تصدر من أناس قد يكونون تعرضوا لظروف أو حالات نفسية سيئة ورغم ذلك يجب أن نكافح هذه الآفة والتي لم تتحول بعد إلى مستوى الظاهرة وأن نعلق الأجراس بأن ثمة مشكلة قد تستفحل وتتحول إلى ظاهرة في حال تم التقليل من شأنها أو تجاهلها، كما أرى أن التوعية الإعلامية تكاد تكون صفراً وهذا مع الأسف أمر لا يليق بوسائل الإعلام الرسمية التي تدعمها الدولة وتتحملها نفقاتها. سواء المقروءة أو المسموعة يجب أن يكون لها دور في التنبيه بخطورة مثل هذه التصرفات على الفرد والمجتمع.. مع يقيني أن الانضباط لدينا عالٍ جداً وأن المجتمع متقبل لفكرة الانفتاح ولم نشهد والحمد لله حالات اختطاف وجرائم شنيعة كل الذي ظهر حالات نادرة، وأتمنى من الله أن يديم على بلادنا الأمن والأمان وأن يوفق قيادتنا لكل ما فيه خير هذا الشعب الأصيل الكريم الذي يقف صف واحد مع قيادته ووطنه..

انحراف سلوكي

وتؤكد د. مها العيدان أن القيم الاجتماعية تعد من أهم وسائل الضبط

د. مها العيدان:
التحرش في مجتمعنا ليس ظاهرة وليس بسبب قصور القوانين فهو حالات فردية تنم عن انحراف سلوكي

اللواء التميمي:
يجب أن تعدل الأنظمة لتتيح للجهات المختصة التشهير بالمتحرش

اللواء عبدالله السعدون:
لدينا قانون تحرش ونحتاج إلى مزيد من الحزم في تطبيقه

الاجتماعي التي سادت في كل المجتمعات وعلى مختلف العصور، ولكن مع تطور المجتمعات وتعدد فئات المجتمع واختلاف أجناسه وتعدد ثقافاته ظهرت الحاة إلى ظهور قوانين رسمية تعمل على ضبط المجتمع، وبما أن المجتمع السعودي تطور بشكل ملحوظ سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي، ومع تعدد الأفراد واختلاف الأجناس إضافة إلى اختلاف بيئة التنشئه الاجتماعية أصبح هناك ضرورة ملحة على وضع قوانين تتناسب مع هذه التغيرات لتحل محل القيم الاجتماعية التي كانت تضبط المجتمع، ويعد قانون التحرش الجنسي إحدى الضرورات الملحة التي رأت الدولة أهمية تحديده لتنظيم العلاقة بين الجنسين خاصة مع الانفتاح بين الجنسين سواء في أماكن العمل أو الشارع، وإذا نظرنا إلى ظاهرة التحرش لا يمكن اعتبارها ظاهرة حديثه، ولكنها أحد الانحرافات التي سادت كل المجتمعات ولكن كانت القيم الاجتماعية من أهم الروافد التي تحد من انتشارها؛ لذا لا يمكن اعتبار ما حدث في المجتمع السعودي في الآونة الأخيرة من تحرش ظاهرة منتشرة بشكل كبير أو أن هناك خللاً في القانون؛ لأن القوانين دورها في الحد من المشكلات وليس منعها نهائي؛ لأنه لا يوجد مجتمع إفلاطوني مثالي؛ لذا لا يمكن النظر للأمر بشكل تهويلي أو إعطاءه أكبر من حجمه أو أن هناك قصوراً في القانون، ولكن كما ذكرت سابقاً هي حالات فردية تحدث دائماً ولم تصل لتصبح ظاهرة تقلق المجتمع، لذا من المتوقع حدوثها وعندما تصبح ظاهرة، هنا لا بد من إعادة صياغة قانون التحرش ووضع آليات لتصبح أكثر انضباطاً ووضع عقوبات رادعة أكثر تأثيراً على المجتمع مثل التشهير خاصة أن مجتمعنا يخشى من نظرة المجتمع له أكثر من خوفه عقاب رب العالمين.

مسؤولية الأسرة أولاً

ويشاركنا الرأي د.خالد عمر الرديعان موضحاً أن تكرار مشاهد التحرش الجنسي من قبل بعض الشبان ضد الفتيات يعكس فشلاً ذريعاً في عملية التنشئة الاجتماعية التي هي واحدة من أهم أدوار الأسرة. ليست المدرسة وليست الجهات الضبطية هي التي تحد من التحرش وإن كانت القوانين والعقوبات رادعة، ولكنها الأسرة التي تنازلت عن دورها اعتقاداً منها أن الحكومة هي من تقوم بكل شيء نيابة عنها. الحكومة لا تستطيع أن تضع جندياً أو مراقباً لكل طائش يعتدي على غيره، ولكنها الأسرة التي يفترض أن تقوم بمهماتها على أكمل وجه. الأسرة هي التي توفر لهذا الشاب السيارة وهي التي تعطيه المصروف وهي التي لا تسأله أين ذهب، وماذا فعل وكيف يقضي وقت فراغه ومع من؟ أنا شخصياً أحمل الأسرة المسؤولية كاملة في هذا الأمر، وأتمنى أن تعيد كل أسرة النظر في أدوارها وما تقوم به، ويجب ألا تتسامح مع الابن الذي يمارس سلوكيات تخرج عن الإطار العام. نحن نتحدث عن حالات تحرش تم تصويرها ورصدها، ومن هنا يفترض استدعاء ولي أمر الشاب وتنبيهه إلى تقاعسه في أداء دوره التربوي ولا مانع من توقيعه على تعهد يكون بموجبه مسؤولاً عما جرى خاصة إذا كان الشاب تحت سن الثمانية عشر. أما إذا كان أكثر من ثمانية عشر فيلزم إيقاع العقوبة المناسبة عليه لردعه وردع غيره وذلك بصورة علنية. ويضيف: نحن بحاجة إلى تعزيز دور الأسرة ورفع وعيها بأهمية عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها على أن يكون الإعلام شريكاً رئيسياً في هذا الجانب مع تفعيل دور شرطة الآداب وتكثيف الدور التوعوي للجميع لمعرفة ماهو التحرش وما طرقه وسبل الحد منه. نحن كذلك بحاجة ماسة إلى تبيان طريقة العلاقة بين الجنسين وحدودها وطرق التعامل بينهما في الأماكن العامة، وهي مهمات توضحها لوائح دقيقة يفترض أن يعرفها الجميع. ويمكن بهذا الخصوص عمل كتيب صغير كما في بعض الدول يعرف التحرش الجنسي وأنماطه وسبل تجنبه، وأن يكون هذا الكتيب في متناول الجميع، بل يمكن توزيعه في الأماكن العامة وفي الأسواق بحيث يشتمل كذلك على العقوبات المنصوص عليها. وقد سبق لي الاطلاع على شيء يشبه ذلك في بريطانيا، بحيث يعرف كل جنس متى يكون سلوكه تحرشاً بالجنس الآخر ومتى يكون سلوكاً عفوياً لا يحمل مضامين تحرش جنسي. وفي ذات الوقت يفترض

فريال الدايل:
التحرش آفة خطيرة وداء اجتماعي عضال

د. خالد الرديعان:
نحن بحاجة ماسة إلى تبيان طريقة العلاقة بين الجنسين وحدودها

د. صالح العقيل:
في بعض الأحيان الضحية يشارك في ارتكاب الجريمة

وجود كتيب آخر للمرأة يوضح لها سبل التعامل مع المواقف المختلفة عندما تتعرض للتحرش. ولا داعي للتذكير بأن بعض حالات التحرش القصوى والعنيفة قد تنتهي بعملية اغتصاب وهي من الجرائم الكبرى. لا نريد أن تصل الأمور إلى هذا المستوى فالنار تشتعل من مستصغر الشرر. أما فيما يخص المرأة لتجنب التحرش فإنه يلزم أن تتسم بالعفة والاحتشام في السلوك والملبس واللفظ. صحيح أنها حرة فيما تود أن تلبس وما تضع من مواد زينة لكن ذلك يتم بحدود ما يضمن العفة والاحتشام فليس كل الشبان ممن يغض البصر، بل إن البعض منهم يرى زينة المرأة دعوة للتحرش بها، هكذا بعضهم ينظر للأمر. يفترض كذلك أن تكون الفتاة والمرأة قوية الشخصية في مثل هذه المواقف وأن تستنجد بمن حولها سواء جهات رسمية أو من المارة في حالة عدم وجود جهة تحميها وعليها إن استطاعت توثيق الحالة تصويراً إن أمكن أو أخذ رقم سيارة المتحرش حتى يسهل الإيقاع به من الجهات الضبطية. أيضاً يفترض ألا تكون السيدة بمفردها في مكان منزوٍ، بل مع مجموعة وأن تتحاشى الأماكن المظلمة أو الزوايا الخلفية المهجورة. وعليها كذلك اختيار أوقات مناسبة للخروج والابتعاد عن الأوقات التي تقل فيها حركة المرور وخروج ودخول الناس. الزمان والمكان هما ما يحدد مستوى ومدى التحرش بالمرأة فعليها أن تفطن إلى هذين العنصرين.

مزيداً من الحزم

أما اللواء عبدالله بن عبدالكريم السعدون فيشير إلى أن التحرش موجود في كل مكان وعلى مستوى العالم، فطالما وجد الإنسان سيوجد الخير والشر وهذه سنة الحياة، لكن التحرش يختلف من بلد إلى آخر ويختلف باختلاف ثقافة الشعوب ومدى تطبيق الأنظمة. وفي المملكة يعتبر نظام التحرش حديثاً ولسنا بحاجة إلى مزيد من الأنظمة، بل إلى مزيد من الحزم في تطبيقه، فأهم من مواد النظام هو آلية الإبلاغ والتطبيق. ومن المهم توعية المرأة بحقوقها وإعطاؤها الثقة بنفسها وفي قدرتها على الدفاع عن نفسها وعدم السكوت أو الخوف من الإبلاغ عن حالات التحرش التي قد تتعرض لها. وكلما كان تطبيق نظام التحرش سريعاً وشاملاً كان الردع أفضل وعلينا أن نواصل العمل على مكافحته والتشهير بمن يقوم به كما رأينا في مقاطع الفيديو التي انتشرت في مواقع التواصل. وأنا على يقين أن وضع المرأة في المملكة في تحسن مستمر خاصة مع الدعم الكبير الذي تجده من تمكين وفرص لم تكن موجودة من قبل.

المرأة قد تجني على نفسها

د.صالح عبدالله العقيل قال: إن قانون مكافحة التحرش وضع لحماية الفتاة أو المرأة بشكل عام من مواقف التحرش، لكن يوجد شيء مهم يجب أن يدركه الجميع، ففي كثير من الأحيان الضحية تشارك في ارتكاب الجريمة.. كيف؟ عندما تخرج فتاة بكامل زينتها أو تكون سافرة أو تضع نفسها في مواقف أو أماكن يفترض ألا توجد فيها، مثلاً أن تكون في وسط ساحة أغلبها من الرجال أو من الشباب الذين يسمون بالدرباويين أو المنحرفين المنفلتين عن النظام وتصدر بعض الحركات الاستعراضية للفت الانتباه مثلاً ثم تتعرض للتحرش فهي تعتبر شاركت في ارتكاب هذه الجريمة ويجب أن تعاقب مثلها مثل الجاني. فالتحرش هنا بدأ من الفتاة هي التي تحرشت بغرائز

الشباب فبالتالي تحرش الشباب بها يعتبر رد فعل وهذا ما نشاهده في كثير من المشاهد التي تتكرر بشكل مؤسف. وهذا ليس تبريراً لتحرش الشباب إنما هو تفسير لمواقف متكررة وتفسير لظاهرة منتشرة؛ لذا يجب أن تكون هناك عقوبات رادعة للفتاة التي تضع نفسها في مثل هذه المواضع كما هو الحال بالشاب المتحرش. إذن المرأة تستطيع تحقيق نسبة عالية من الحماية لنفسها قبل أن تتعرض لمثل هذه المواقف، وذلك عندما تسعى إلى تجنب المواضع التي تجعلها تتعرض لمثل هذه المواقف.

أما في حال أنها تعرضت للتحرش بعد كل هذه الاحتياطات فيجب أن تتخذ تجاه المتحرش أو الجاني أقصى درجات العقوبة حتى يكون عبرة لغيره من المستهترين، ويجب إعلان هذه العقوبة حتى يكون عبرة ورادعاً للآخرين، لأن العقوبة وحدها لا تكفي إن لم تكن العقوبة رادعة فلن تحقق الهدف من وجوبها أو تشريعها. يجب كبح جماح هذه التصرفات من خلال تشديد العقوبات على كل شخص يقوم بالتحرش وتطبيق القانون دون رحمة حتى تشعر المرأة أو الفتاة بالأمان وهي تمارس حياتها في الأماكن العام، نعم لدينا قانون ويطبق ولكن لم يصل إلى مرحلة الردع، لذا يجب التطبيق القانوني إلى مستوى الردع حتى لا يتكرر هذا المشهد بين الحين والآخر. كما يجب تفعيل دور الأسرة في هذا الجانب بشكل كبير، حيث أظن إن لم أجزم بأنه نادراً ما تجد الأب أو الأم اللذين يجلسان مع أبنائهما ويحاولان تعريفهما وتثقيفهما في هذا الجانب، كما يجب التركيز على هذه المشكلة وعلاجها من خلال برامج توعوية عن طريق المدارس والجامعات ولجان الأحياء ووسائل التواصل المختلفة الرسمية وغيرها لنشر ثقافة احترام الآخرين وعدم التعدي عليهم حيث يعتبر التحرش من أبشع صور التعدي على حقوق الآخرين.

نذير خطر على المجتمع

الأستاذ عبدالله القبي يرى أن التحرش هو نذير خطر يهدد المجتمع ويعيق أفراده عن أداء مهامهم في الحياة ويكون سبب في الأذى المباشر لهم سواء جسدياً أو نفسياً. ولقد ساءنا مشاهدة مقاطع الفيديو التي نشرت مؤخراً للتحرش بامرأتين والتي كانت لها أصداء واسعة في وسائط الإعلام الإلكتروني وأثارت استهجاناً واسعاً بين أفراد المجتمع لهذا

السلوك السيئ وكانت بمثابة الصدمة لكل من شاهدها رغم القوانين المشددة ضد هذه السلوكيات السيئة التي تؤثر في المجتمع خاصة مجتمع كمجتمعنا إسلامي يحض على مكارم الأخلاق الذي زاد الموضوع سوءاً أن المتحَرَش بهم من النساء المحجبات وغير متبرجات بزينة وذلك ينفي رضا الطرف الآخر أو إثارة المتحرش ليقدم على فعلته، إذاً نحن أمام منحنى آخر أي أن المتحرش لا يوجد ما يدفعه للتحرش بالضحية. وربما لتعاطي المخدرات الدور الأكبر في مثل هذه التحرشات، حيث إن الشخص يصبح تحت تأثير المخدر الذي يهيئ له أموراً غير موجودة على الطبيعة وغالباً ما يكون هذا المتحرش إما مدمناً أو مريضاً نفسياً يشكو من اضطرابات نفسية ضد المجتمع، لذلك يجب على المجتمع التكاتف ضد التحَرُش وزيادة الوعي لدى كل من الأطفال والنساء وحتى الذكور المتحَرَش بهم بعدم السكوت على حقهم؛ لأن ذلك يزيد من نسبة الرادع لمثل هذه السلوكيات الخطيرة جداً على المجتمع عامة وعلى الضحية خاصة لأن الضحية إن لم تشعر بإنصاف المجتمع لها فسوف تخزن هذه الحوادث في العقل الباطن وتصبح مثل العقدة ربما تؤثر في مستقبل الضحية ولربما تصبح الضحية أيضاً من المتَحَرشين مستقبلاً ؛ وذلك انتقاماً لنفسها من المجتمع الذي لم ينصفها من المتحَرش؛ لذلك وجب أن يقف المجتمع يداً واحدة ضد عمليات التحَرُش خاصة من قِبل النساء يجب ألا تخاف المرأة أو تضعف أمام المتحَرش سواء كان التَحَرش لفظياً أو جسَدياً مباشراً أو بإيحاءات جنسية عن بعد أو حتى عبر الأجهزة الذكية بإرسال صور جنسية أو خلافه وتوقفه عند حده خاصة فالقانون يكفل لها ذلك، أما سكوتها فسوف يُطَمِع هذا المتحرش على التمادي معها أو مع غيرها. أيضا لا بد أن تزيد الجهات المعنية من سن قوانين عقوبات أكثر صرامة لردع كل أنواع التحرش خاصة الإلكترونية منها لأنها أكثر انتشاراً وأكثر تأثيراً. وهناك ملاحظة أخيرة عن المرأة التي تكون تصرفاتها سبباً يدعو إلى التحرش بها وهي تلك المرأة التي تظهر مفاتنها للرجال دون حياء من لبس ضيق يجسد ماتخفي ومكياج صارخ وألفاظ ونظرات تدعو للتحرش بها. أيضاً عملها في مهن ليست من طبيعتها كأمرأة مثل العمل بين الرجال وحيدة أو عملها منفردة في مكتب واحد مع رجل، ما يدعو إلى إسقاط كل الحواجز بينهما بمرور الزمن؛ لذلك وجب على أختي المسلمة أن تلتزم بتعاليم الدين الإسلامي الذي سوف يكون حامياً لها من كل شيء إذا طبقت شرائعه في عدم الاختلاط والخلوة التي هي أكبر مسبب للتحرش بها.

ظواهر غريبة على مجتمعنا

فريال الدايل تحدثت عن حوادث التحرش الأخيرة قائلة: وسط ذهول مجتمع محافظ تقع حادثتا تحرش وبتواريخ متقاربة. تثير عدة تساؤلات واستهجاناً من أفراد المجتمع. فكما نعلم جميعاً هذه الكلمة مدعاة للتحفظ لأي إنسان يدرك ويعي خطورة هذا الحدث، فهو آفة خطيرة وداء اجتماعي عضال لا يكاد يبدأ في مجتمع حتي ينخر كل ما فيه من قيم ومثل وعقائد، حيث يولد استمراءه مجتمعاً تتجاذبه الشكوك والخوف وعدم الإحساس بأي آمان وانعدام الثقة. وحساسية مجتمعنا الشديدة لمثل هذه الأمور نابعة من كون هذا السلوك منافياً لديننا وشريعتنا، ومنافياً لكل القيم فلم يعتد مجتمعنا على هذا النوع من المجاهرة بالمعصية أمام العامة

في المحال والأسـواق عامة. نعم تحدث حالات في السابق ولكن بصورة محدودة ومستورة جداً.

قد يكون قانون التحرش غير كافٍ للحد من جرائم التحرش المختلفة إن لم يصاحبه حملات توعية مكثفة وتحذيرات، وتضافر جهات المجتمع كافة رسمية وغير رسمية للمشاركة الفعلية في توعية المجتمع وتحذيره من آفـات سلوكية مجتمعية قادمة والسعي إلى توظيف وسائل التواصل الاجتماعي باختلاف قنواتها لرفع مستوى الـوعـي وللحد من ذلـك كي لا تصبح ظاهرة إضافة إلى تفعيل آليات جديدة معززة لثقافة مكافحة التحرش واحترام النساء وذلك من خلال طرح البرامج والأفكار والحلول المختلفة ومناقشة ذلـك علناً وطرح الحلول للجميع. ورسالتي لكل امرأة وفتاة كوني واعية وأكثر حـذراً وابتعدي عن أماكن الشبهات قدر الإمكان. وابتعدي عن المثير من لباس وتصرفات وآقوال فالوقاية خير من ألف علاج.

أخطاء التنشئة الاجتماعية

وتختتم المستشارة النفسية نعمت الصبيحي المداخلات حول هذه القضية بقولها: إن التحرش أصبح مشكلة يومية وهذا موجود في جميع الدول ولا يقتصر على المجتمع السعودي فقط. والتحرش هو غالباً الألفاظ والأفعال ذات الطبيعية الجنسية والتي تمثل انتهاكاً للمشاعر والجسد والخصوصية التي تشعر الانسان بالإساءة والإهانة وغيرها من المشاعر السلبية. دعونا نستعرض بعض أسباب التحرش: أولها وأهمها ضعف التنشئة الاجتماعية للفرد من تلقي للمفاهيم الخاطئة عن الجنس الآخر وعدم احترام الإناث وتميز الذكور عن الإناث في حرية التصرف والتسامح عن الأخـطـاء وأنه رجل لا يعيبه شيء مما يجعله يتجرأ في معاملته، ويعتقد أن هذا من الرجولة. فالأسرة والوالدان تحديداً لهم الدور في تعزيز ثقافة عدم التمييز بين الذكور والإنـاث فهي قضية جاهلية نهى عنها القرآن الكريم ونهى عنها الرسول - عليه الصلاة والسلام - فعلى الأسرة تأكيد دور الجنسين الاجتماعي المشترك والمتساوي في بعض الأحيان، وأن الإرادة والرغبة والقدرة والكفاءة هي معايير الاختيار وليس الأعمال محتكرة لجنس الذكور. فما يميزك ليس جنسك كذكر إنما كفاءتك ومهاراتك، وأن المرأة مساوية للرجل في الحقوق الوظيفية وغيرها خاصة بعد تقلدها مناصب مهمة وأصبحت في أعلى المراكز العلمية والمناصب الوظيفية إضـافـة إلـى مسؤوليتها عـن أسرتها وقيامها بواجباتها على أكمل وجه فلا يوجد مبرر لتفضيل الذكور عليها ولها حق الاحترام والتقدير أينما كانت. فلا يصح أن نصبح مثل العصر الجاهلي الذي لـم يكن فيه وعـي ولا ديـن ولا علم، فعدم احترام الرجل للمرأة وتحرشه بها دلالة على جهل، وقوانين التحرش تحد من قضايا التحرش لكن الأسـاس هو نشر ثقافة وتوعية الأبناء بحقوق المرأة الكاملة في الاحترام والتقدير في كل مكان وزمان. واحترام المرأة هو المفهوم الذي يجب أن ننشئ أبناءنا عليه. والشاب أو الرجل الذي يحترم المرأة لن يتعامل معها على أنها أقل أهمية أو أقل قدرة، وهـو لـن يتحرش بها فـي الـشـارع أو العمل فاحترامها هو أساس لتحصل على حقوقها لتمارس واجباتها بكفاءة وقدرة بما يخدم المجتمع.

نعمت الصبيحي:
يجب نشر ثقافة وتوعية الأبناء بحقوق المرأة الكاملة

عبد الله القبي:
الضحية قد يصبح من المتَحَرشين مستَقبلاً

محمد العلي

التأثير والتأثر

أن تقرأ قصيدة، فتستبد بك نشوة تكاد أن تنبت فيك جناحين، أو تحدق في لوحة فنية، فتكون مثلي (أطرش بالزفة) ولكنك تبقى منبهراً لسبب لا تعرفه؛ لأنك لم تصل بعد إلى كامل فهمها، فهذا هو التأثير والتأثر.

التأثير والتأثر هما أساس (التفاعل الاجتماعي) أي إنهما أساس التطور، إذ لا تطور بدون تفاعل، إيجابياً كان أو سلبياً، وهذا ما نشاهده في كل حقل من الحقول الفكرية والعملية: في الفلسفة والشعر والقانون والأيدلوجيا والعلم، بل في كل ظاهرة من ظواهر التاريخ في صيرورته الأبدية.

حين تقرأ الآن (شريعة حمورابي) تحتاج إلى كبد من صخر؛ لأن كبدك ستتفتت من الضحك، وأنت تقارنها بالقانون في عصرنا. وإذا قرأت قصيدة من اللاتي يسمونها (المعلقات) ثم وضعتها إلى جانب قصيدة للسياب، فسيصعقك العجب من أنهما قيلتا بلغة تعتبر، لغوياً، واحدة. ولكن القانون والسياب لم يصلا إلى ما هما عليه إلا بعد صيرورة استمرت قروناً مترامية من التأثير والتأثر، ابتداء من شريعة حمورابي ومن أول شعر تغنى به حادي إبل في الصحراء.

الفرد البشري يبدأ، منذ ولادته، بالتقليد ثم ينضج وعيه، شيئاً فشيئاً، حين يدخل في ميادين التجربة، فينفصل، قليلاً أو كثيراً، عن التقليد، متكئاً على تجربته الذاتية. وقد فرق أحد النقاد بين التأثر وبين التقليد؛ فالتأثر يكون (لا شعورياً) كما نشاهد ذلك في الشعر والفلسفة وسائر العلوم، وحتى في الحياة العملية، أما التقليد فهو (شعوري) كما نجده الآن في الأيدلوجيات السوداء المنفلتة من الكهوف.

التأثير والتأثر في المجتمع ذي الثقافة الواحدة، وإن تفرعت تلك الثقافة، واضح. ما يحتاج إلى النظر طويلًا هو تلاقي ثقافات نشأت في ظروف مختلفة: منها النفسي والفكري والتاريخي والجغرافي والاقتصادي والسياسي.. هذا التلاقي ترى كيف نسميه؟ هل نسميه تأثراً أم نسميه تقليداً؟

حين نعود إلى التاريخ نجد أن الثقافة العربية قد تأثرت تأثراً (لا شعورياً) بالأدب الهندي والفارسي في الحقل الأدبي، على يد ابن المقفع (وكتاب الخلفاء) غير مقتنعين بقول أدونيس (كانت المثاقفة العربية جوهرياً ثقافة تقليد) أما في الحقل الفلسفي، فالذي يغري هو رأي العلامة عبدالرحمن بدوي الذي مفاده:

(أن العرب لم يستفيدوا من الحضارة اليونانية المقومات الجوهرية لها، والسبب يعود إلى أن الروح اليونانية تمتاز بالذاتية؛ أي أن الموجود الإنساني يشعر باستقلاليته كذات إزاء الذوات الأخرى. أما الروح العربية الإسلامية فهي تدمر الذات لمصلحة الجماعة) انتهت الصفحة مع الأسف.

د. عبدالله المسند:

قد يأتي يوم نقول فيه «ليتنا ما زرعنا»

حوار: عبدالعزيز النصافي

الأستاذ عبدالله المسند أستاذ المناخ بقسم الجغرافيا بجامعة القصيم، ومؤسس ورئيس لجنة تسمية الحالات المناخية المميزة في السعودية (تسميات) يضيء لنا في هذا الحوار على أحوال المناخ في المملكة وتقلباته وتغيراته وارتباطه بجغرافية الأماكن، ويكشف أسباب العواصف الرملية ويطرح الحلول التي يمكن أن تحد من آثارها.

❐ مرحلة الطفولة مرحلة - لا يتراكم عليها (غبار النسيان) فماذا بقي في ذاكرتك عالقاً من تلك المرحلة؟

- آآآه.. مرحلة الطفولة مثلي مثل غيري، أراها جميلة وسعيدة، ولكن لو قدر أن أعود لتلك الأيام لرفضت، وهذا ديدن الإنسان يعشق الماضي ولكن لن يستطيع أن يعيش فيه لو قدر له أن يرجع الآن لأسباب لا تخفاكم، وبقي في ذاكرتي منه الشيء الكثير في حلوه ومره أعيد شريط الذكريات في ذهني قبيل النوم وأعيش معها متأملاً ومتدبراً كيف كنا وكيف أصبحنا والله المستعان.

❐ حدثنا بإسهاب عن الحياة الاجتماعية في تلك الفترة كيف كانت؟ وما الذي يدور في ذهنك الآن عن تلك المرحلة؟ وما الألعاب التي كنتم تمارسونها في ذلك الوقت؟

- الحياة الاجتماعية في فترة التسعينيات الهجرية مفعمة بالود والحب والبراءة، الحي عبارة عن بيت واحد نعرف فيه كل بيت ونعرف من يسكن في البيت عددهم وذكورهم وإناثهم، بل وما يملكون من حيوانات أليفة في منزلهم - خاصة البقرة - نعرف أدق التفاصيل عن بعضنا بعضاً، ولا تغيب عنا شاردة ولا واردة، بحكم عدم وجود الملهيات، أما في المسجد فلا ترى فيه إلا سعوديين فقط ولا ترى من المقيمين إلا من إخوتنا من الجنسية اليمنية أو المصرية فقط، ولا يوجد في كل حي إلا مسجد واحد لذا نشاهد الجميع في اليوم والليلة 5 مرات. وتعد شوارع الحي مسرحاً لأكثر من 15 لعبة شعبية مسلية تملأ وقتنا من الشروق إلى الغروب ركضاً وحركة لا تتوقف إلا عند الصلاة أو غروب الشمس.

❐ ما الأشياء التي وجدت نفسك راضياً عنها؟ وما الطموحات والأحلام التي تمنيت واستعصت عليك؟

- الحمد لله راض عن كل شيء قدره الله تعالى لي، وفضل الله علي واسع ونعمه لا أستطيع عدها ولا حدها.

ومن أبرز هواجس وطموحات الطفولة والمراهقة وما بعدها أن أكون طياراً حربياً، وسعيت لذلك تكراراً ومراراً ولكن لم يقدرها الله لي بسبب ضعف البصر النسبي، فكانت في النهاية خير لي (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ).

❐ حدثنا عن ذكرياتك مع عالم السفر؟ ما البلدان التي زرتها؟ وأين الأجمل؟

- السفر جزء في حياتي ثقافة ومتعة وتأملاً، وولهي وولعي بالسفر دفعني إلى أن أسافر خارج السعودية في وقت مبكر عندما كنت في ثاني ثانوي مع صديقين عام 1404، وحتى الآن سافرت إلى 75 دولة، ومن أجمل ما رأيت طبيعة جبال الألب.

❐ دكتور بعد أن صنعت لنفسك اسماً ومكاناً مرموقاً في علم الفلك، هل لنا أن نعرف كيف اكتشفت الميول عندك إلى هذا التخصص في بادئ

الأمر؟

- وجـدت نـفـسـي فـي وقـت مبكر ودون مـؤثـرات خارجية، أو محفزات عائلية، تدفعني للتعلق بعلم الفلك والفضاء وبالطبيعة بشكل عـام، كانت البداية مبكرة، ولكنها فقيرة وشحيحة جداً، فلا دليل حولي، ولا جمعية تحتضنني، ولا كتاب يُؤنسني، ولا أستاذ يُرشدني، ولا مدرسة تدعمني، بل ولم أجد حتى الصديق الـذي يشاركني ويشاطرني هوايتي واهتماماتي فـي الفلك والـفـضـاء، فكنت غريباً بين أصحابي وأقراني في تعلقي بهذه الهواية وذلك في التسعينيات الهجرية، وكانت الأفـلام الوثائقية الشحيحة والقليلة التي تعرض على القناة السعودية اليتيمة آنذاك تلفت انتباهي وعنايتي، بل وتترك فيّ أثراً في النفس والعقل.

وفـي المرحلة الثانوية نميت هذه الهواية عبر الخروج إلى البر مع كبار السن، فأخذت منهم معرفة النجوم والبروج والحساب والتقويم وما شابه ذلك، حتى بدأت مرحلة أخرى مهمة في حياتي وهي اقتناء الكتاب والقراءة المنظمة في كل ما يتعلق بالفلك والفضاء، والتقويم والزمن منذ عام 1406هـ، وذلك عبر مكتبات عربية تجارية وعامة، كلها تتصف - مع الأسف - بأنها فقيرة في كُتبها، وقديمة في إصداراتها، مقارنة بما عند الشرق والغرب في هذا الفن، وفي عام 1414هـ كان لي منعطف تاريخي، حيث دخلت عالم البرامج الفلكية عبر الحاسب الآلي فاستفدت منها فائدة كبيرة وعظيمة، خاصة في خاصية محاكاة القبة السماوية، وإجراء الحسابات الفلكية، وبهذه المناسبة أنا ممتن لصديقي الأستاذ الفلكي صالح الخليفة في دعمه لي في هذا المجال في وقت مبكر فله الشكر والتقدير.

❐ السنة المطرية التي شهدناها هذا العام هل كانت متوقعة؟ ومـاذا عن السنوات القادمة؟

- موسم الأمطار الحالي الذي بدأ منتصف أكتوبر 2018 وانتهى فـي مـايـو 2019 حقيقة كان موسماً استثنائياً، من حيث كمية الأمطار الهاطلة وفي اتساع رقعتها وتعاقب حالاتها خاصة في موسم الوسم، وهي الفترة الأفضل لنزول الأمطار النافعة للأرض بإذن الله، وهي لم تكن متوقعة؛ إذ إن التوقعات المناخية حدها فقط بضعة أيام، ولا ترقى إلى أن تكون لأشهر، وحتى لو أشارت بعض النماذج إلى موسم مطير أو جاف أو نحوه فغالباً نسبة الوثوق به متدنية جداً؛ كون مناخ السعودية الصحراوي الجاف مناخاً متذبذباً، ولا يمكن أن يكون على رتم واحد طوال السنوات من حيث كمية الأمطار من جهة وتكرارها من جهة أخرى، أما عن السنوات المقبلة فعلمها عند ربي ولا يستطيع أحد أن ينبئك عنها.. هذا والله أعلم.

❐ في السنوات الأخيرة تداهمنا عواصف رملية تحمل في طياتها الغبار والرمال والأتربة ما الأسباب من وجهة نظرك؟ وماذا عن الحلول المقترحة؟

- قدرنا في السعودية أن تحيط بمراكزنا الحضرية بحار الرمال الواسعة الشاسعة المتصلة إحاطة السوار بالمعصم هذا من جهة، ومن جهة أخرى وكمظهر من مظاهر الصحراء القاحلة، فإن التربة السطحية في معظم مناطق السعودية مفككة وجافة، بل وعارية من المصدات الطبيعية؛ كالنباتات والأشجار، لذا فإن التربة قابلة للتحرك عند بلوغ الرياح أدنـى درجتها الحرجة (5-16 متراً بالثانية). وتحليلات المعطيات المناخية الرقمية في السعودية تشير إلى أن أشد العواصف الرملية وأكثرها تكراراً تحدث في فصل الربيع من كل عام. وهي الفترة الانتقالية الحركية النشطة بين فصلي الشتاء والصيف.

❐ الغبار بـدأ ينشط كثيراً في السنوات الأخيرة، فإلامَ يعود ذلك؟

- والله أعلم يرجع إلـى التغير المناخي، وما يسمى بالاحتباس الحراري، الذي تواجهه الأرض منذ أكثر من نصف قـرن، هـذا من جهة ومـن جهة أخـرى النشاط البشري السلبي اتجاه البيئة الذي نتج عنه تفكيك التربة وتعريتها عبر الـرعـي الـجـائـر، والنشاط التنموي والاقتصادي عبر التنمية غير المستدامة.

❐ أنـت بالمناسبة طالبت في أكثر من مرة بتعليق الرياضة والـمـبـاريـات أثـنـاء العواصف الغبارية لماذا؟

- نعم أنا أطالب بتعليق المباريات خاصة في الملاعب المكشوفة ككرة القدم أن تعلق على غرار الدراسة، في ظل وجود مخاطر صحية كامنة على اللاعبين، في تنفس كميات كبيرة من العوالق الدقيقة (أقل من 2.5 ميكرون) فإن رئة اللاعب ستكون محط ترسيب لتلك الجزيئات الدقيقة، والخطيرة، التي قد تصيب اللاعب بأمراض الجهاز التنفسي، أو لا قدر الله سرطنة الرئة وفقاً لأبحاث علمية، إذ إن اللاعب وخلال أكثر من 100 دقيقة تقريباً، يضطر إلى استخدام كميات ملوثة من الهواء أكثر من غيره.

❐ وهل الغبار الذي نراه بين فترة وأخرى قد شُهد من قبل؟

- العواصف الغبارية في السنوات الأخيرة أكثر ترددا، وأشد وطأة، وأكثف غباراً، وبالمناسبة وبسبب التغير المناخي العالمي فإن معظم عناصر المناخ أصبحت أكثر عنفاً مما كانت عليه قبل التغير المناخي والله أعلم.

❐ يتناقل الناس مقولة لابن خلدون في مقدمته، حيث قال: «يرسل الله الغبار فتقوم هذه الأتربة والغبار بقتل الحشرات، وتراوح حجم حبة الرمل بحسب الحشرة فبعضها صغير يدخل عيونها، وبعضها يدخل أنوفها وبعضها في جوفها، وبعضها في آذانها وتميتها، فلا يقتلها ويبيدها إلا الغبار» فما رأيك أنت بما قال؟

- أولاً: لا أدري من أين أتى الناس بهذه

أطالب بتعليق المباريات في الملاعب المكشوفة بسبب الغبار

المقولة! فهي لم ترد في كتابه المقدمة كما نقلوا.

ثانياً: الذي يظهر - والعلم عند الله- أن الغبار بوجه عام أضراره أكثر من منافعه ومن أبرز أضراره:

التلوث البيئي، ويرفع درجة الحرارة ليلاً، كما تتسبب العواصف الغبارية في الأمراض الرئوية كالربو، وأمراض العيون كجفاف العين، كما ثبت أن ذرات التراب تحمل على ظهرها البكتريا الضارة، والفيروسات، والجراثيم الفطرية، فتنقلها من مكان إلى آخر، ويشار إلى أن العواصف الغبارية في إفريقيا هي المسؤولة عن نشر جراثيم التهاب السحايا (الحمى الشوكية) وسط إفريقيا، فقد استطاع الباحثون عزل البكتيريا المسببة لالتهاب السحايا من ذرات الغبار، والأخطر أن ذرات الغبار الصغيرة 2.5 ميكرون (والميكرون يساوي سُبع قطر الشعرة) والتي يمكن أن ينقلها الهواء لآلاف الكيلومترات تستطيع حمل البكتيريا إلى مسافات بعيدة جداً، ناهيك عن كون العواصف الغبارية تتسبب بعشرات الحوادث المختلفة، وتعطيل آلاف المسافرين وتسبب ربكة في خطوط الملاحة الجوية، وتدفع بالمئات من الناس لمراكز الطوارئ طلباً للأكسجين، والعواصف الرملية تؤثر بشكل مباشر في النشاط التجاري والزراعي والسياحي والرياضي والنقل والمواصلات وكذا العمليات الحربية.

❐ وماذا عن منافع الغبار؟

- من منافعه وإيجابياته تخفيف أشعة الشمس، ومن ثم انخفاض درجة الحرارة نهاراً، وأثبتت الدراسات أن هبوب العواصف الغبارية الإفريقية على المحيط الأطلسي نتج عنها تخفيف أشعة الشمس، ومن ثم تبريده؛ وهذا بدوره خفض معدل الأعاصير المدارية المدمرة التي تضرب أمريكا وذلك عام 2006م. ومن منافعه التي ثبتت حديثاً تخصيب الغابات المطيرة في أمريكا الوسطى والجنوبية على سبيل المثال، عبر نقل المغذيات المعدنية من الصحارى البعيدة، وثبت أيضاً من منافعه نقل عنصري الحديد والفسفور والتي لهما دور في تخصيب سطح المحيطات بتعزيز نمو العوالق النباتية البحرية (البلانكتون)، وبالتالي تستفيد الأسماك منها، كما ثبت هذا في شمال المحيط الأطلسي.

❐ قضية (الاحتباس الحراري) بسطها للقارئ أكثر؟ هل المناخ تغير؟

- لم يكن التغير المناخي Climate change في العقود الثلاثة الأخيرة نظرية أو فرضية، بل هو واقع ملموس وأمر محسوس، فالسجلات المناخية العالمية المئوية حافلة بشواهد غنية، وأدلة قطعية، على أن عناصر المناخ تغيرت، وأصبحت أكثر تطرفاً وعنفاً وعلى وجه الخصوص درجة حرارة سطح الأرض والمحيطات، حيث أسهمت سلباً على الإنسان والنظام البيئي على حد سواء، وما ذوبان الجليد القطبي، والأنهار المتجمدة، وارتفاع مستوى سطح البحر، إلا شواهد محسوسة وأدلة مقيوسة. وذكر (Hulme et al., 2002) أن معدل درجة حرارة الأرض خلال القرن العشرين أصبح أكثر حرارة من أي قرن سابق، حيث ارتفع معدل درجة الحرارة إلى 0.6° م وأشار إلى أن العقد الأخير (التسعينيات) من القرن الماضي كان الأشد حراً في القرن العشرين.

❐ ما أسباب تغير المناخ؟

- على الرغم من أن علماء المناخ والمهتمين يتفقون على ظاهرة تغير المناخ، إلا أنه يظهر لغط وجدل حيال سؤال جوهري: من الذي يقف خلف التغير المناخي الحالي؟ وفي الوقت الذي يذهب كثير من علماء المناخ والطقس وغيرهم من المهتمين أن المتهم في ذلك هو النشاط البشري human activities بالدرجة الأولى، في حين أن الأقلية منهم يبرئون الإنسان من تلك التهمة مشيرين إلى عوامل طبيعية دورية تقف وراء تلك التغيرات.

❐ ماذا عن قضية (أزمة المياه) التي يحذر منها؟ أنت كيف ترى هذه القضية وما الحلول؟

- الله سبحانه وتعالى تفضل علينا بخزانات مائية جوفية إحفورية، تجمعت يوم كانت الجزيرة العربية مروجاً وأنهاراً قبل آلاف السنين، ولكننا - مع الأسف - لم نحسن استخدامها، فنضب بعضها، وتدهورت نوعية المياه في بعضها الآخر، وما تبقى من هذا المخزون الغالي يتم استنزافه حالياً بصورة غير حكيمة، وبطريقة غير سليمة، (وقد يأتي يوم نقول فيه: ليتنا ما زرعنا).

❐ في ظل الشح المائي الواضح في المملكة ودول الخليج بشكل عام هل برأيك التوجه إلى البحر أسلم خيار؟

- التعاطي مع مسألة المياه في السعودية كأمن وطني، وعنصر أساسي، يجب أخذه بعين الاعتبار في خطط التنمية المختلفة، وفي سبيل التفاعل والتعايش مع هذه الحقيقة تبنت حكومة المملكة التوجه إلى تحلية مياه البحر كأفضل خيار في سبيل توفير المياه العذبة للسكان، على الرغم مما يكتنف هذا الخيار من مخاطر كامنة، وتكلفة عالية.

❐ يزعم البعض أن مناخ وأجواء المملكة له دورات مناخية، وأنماط طقسية تتكرر بين الحين والآخر، السؤال ألا يمكن تتبع تلك الدورات ومعرفة فتراتها ومتى عودتها؟

- كما أن للإنسان بصمة وراثية لا يمكن أن تتشابه مع شخص آخر، أزعم أن لكل يوم، ولكل موسم حالة جوية متفردة ومتميزة، ولا يمكن أن تتكرر ثانية في الزمان، والمكان، والمقدار، والشكل نفسه 100 ٪، إلا بنسبة احتمالية قدرها: نسبة احتمالية تصادم حمامتين تطيران في سماء الجزيرة العربية. والدورات المناخية لا تعني بالضرورة أن يتكرر الطقس جملة وتفصيلاً دون تغير في مكان معين ومحدد، بل الدورات المناخية - إن وجدت - تتشابه (نسبياً) ولا تتطابق، ووفقاً لتتبع معدلات الأمطار الهاطلة في المملكة العربية السعودية لأكثر من 50 سنة ماضية - في بعض المحطات - لم أجد أثراً لتلك الدورات المطرية، بل هناك تذبذب، وعدم انتظام في كمية هطول المطر السنوي، وتذبذب حتى على مستوى العقود بصورة لا تتضح فيها الدورات المناخية والله أعلم وأحكم.

❐ الناس تتطلع إلى نشرة أحوال جوية تكون مصداقيتها والثقة عالية، بل ومطلقة فهل هذا ممكن؟

- العلماء وما صنعوا من نماذج مناخية تحاكي الواقع يعجزون عن الفهم الكلي لأحوال الطقس وتقلباته، وهم يعترفون بهذا، بل ومازال المجهول في علم الطقس أكثر وأوسع وأرحب من المعلوم، لذا نجد القصور، والنقص، والخطأ، في مخرجات تلك النماذج المناخية الرياضية المستخدمة في التوقعات، وما يترتب عليها من نشرات للأحوال الجوية، لذا فثقتنا بنشرة الأحوال الجوية ومخرجات النماذج المناخية محدودة وليست مطلقة، ومن يرغب بثقة تصل إلى 100 ٪ فأنصحه يتابع نشرة الأخبار لا الأحوال.

❐ ما معايير الشخص الفلكي؟ خاصة أن هناك انتشاراً كثيراً لمن يسمون أنفسهم بالفلكيين؟ وما مدى صحة تنبؤاتهم؟ وعلى ماذا يعتمدون؟

- قبل هذا هناك خلط كبير لدى الناس، بل حتى لدى الإعلام في تحديد مفهوم الفلك والمناخ، ويحسب بعض الناس أن الحديث عن المناخ يندرج تحت تخصص علم الفلك، والحديث عن الحوادث الفلكية والقضايا الكونية يصح أن يتحدث فيهما متخصص في الطقس والمناخ، هذا لا يكون فلكل علم منهجه، وميدانه، ومفرداته، وتطبيقاته، وهما علمان منفصلان، إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا لا يجتمعا أيضاً، وقد يُحسن الحديث عن الفلك والمناخ كعلمين منفصلين ثلة هم أقل من القليل، هذا من جهة ومن جهة أخرى.. ظهر عديد في الإعلام والمنتديات والمواقع الإلكترونية ووسائل الاتصال الاجتماعي، من يتحدث

المسند: العواصف الغبارية أشد وطأة في السنوات الأخيرة

عن الطقس والمناخ والفلك وهم ليسوا على مستوى واحد في الفهم والتحليل، ولا شك أن ظهورهم بعدد كبير يعكس ضعف الجهات الحكومية المنوط بها إعلام الناس وتنبيههم وتحذيرهم من الظواهر المناخية أو الحوادث والمناسبات الفلكية، والتصدي لتلك الموضوعات وتبيينها للناس، الأمر الذي خلق الفراغ فملأه هؤلاء المجتهدون وفقهم الله.

❐ دخل منذ أيام فصل الصيف فهل التوقعات الجوية تشير إلى صيف معتدل أم ملتهب؟

- على وجه العموم فصول الصيف عبر السنين متشابهة إلى حد كبير، عكس فصول الشتاء، وفي فصل الصيف أنصح من يعمل في الهواء الطلق أن يتجنب التعرض للشمس حين تكون الأشعة في ذروتها (من 10 ص حتى 3 م)، ولا تكن في العراء عندما يكون ظلك أقصر من طولك، واستخدم نظارة شمسية للوقاية من الأشعة فوق البنفسجية، وأكثر وبالغ في شرب الماء والله يحفظ الجميع.

❐ مقياس الحرارة الخارجية في السيارة هل هو دقيق؟ وهل يعتمد عليه؟

- يعتمد عليه عندما تتحرك السيارة، وقراءته قريبة من الواقع، وقد تتفق مع نتائج محطة الأرصاد وأحياناً تختلف لمؤثرات خارجية، إذ إن محطات الأرصاد لها معايير تختلف عن حال السيارة، فمقياس درجة الحرارة لدى المحطات المناخية يكون في صندوق خشبي ينفذ من خلاله الهواء، ولا يتأثر بالرياح، ولا تصله أشعة الشمس، ولا يتأثر بحرارة سطح الأرض، ويرتفع بمترين عن سطح الأرض.

❐ وأين موقع الجهاز من السيارة؟

- يكون غالباً في مقدمة السيارة، خلف الصدام من جهة السائق، وصُنع بطريقة لا يتأثر بدرجة حرارة الماكينة ولا سرعة الرياح.

❐ ومتى تقاس درجتي الحرارة الكبرى والصغرى؟

- درجة الحرارة الكبرى هي أعلى درجة يتم تسجيلها خلال 24 ساعة، و(غالباً) تقع ما بين الساعة 2 – 4 ظهراً، بينما درجة الحرارة الصغرى هي أقل درجة يتم تسجيلها خلال 24 ساعة، و(غالباً) تُسجل قبل شروق الشمس.

❐ متى يدخل فصل الصيف فلكياً؟

- يدخل فصل الصيف في 21 يونيو من كل عام وفقاً لحركة الشمس الظاهرية، وهذا تقسيم فلكي جغرافي ينسجم مع نصف الكرة الأرضية، حيث أُخذ بعين الاعتبار حركة الشمس الظاهرية، وتقسيم السنة إلى أربعة فصول، ولكل فصل ثلاثة شهور، كما درسنا وتعلمنا في المدارس، هذا التقسيم نظري اصطلاحي فلكي جغرافي، وهذا التقسيم لا يمثل الواقع ولا ينسجم معه، إذ إن التغيرات والتقلبات الجوية لا تنسجم وتتفق مع بداية ونهاية وطول الفصول، والواقع أن لكل مكان وموقع جغرافي حساباً خاصاً له، على سبيل المثال قد يطول الشتاء في بلد ما حتى يمتد لخمسة شهور، وفي بلد آخر يمتد فقط لشهرين، هذا من جهة ومن جهة أخرى، إحساس الناس بالفصول الأربعة لا يتناغم مع التقسيم الفلكي المعروف، ولا ينسجم مع الاصطلاح الجغرافي المحفوظ، الذي يعتمد على حركة الشمس ـ الظاهرية ـ السنوية بين خطي السرطان والجدي مروراً بخط الاستواء.

والذي أراه أن دخول الفصل ينبغي أن يكون وفقاً لاعتبارات مناخية لا فلكية، وتعتمد على وجه التحديد على عنصر درجة الحرارة فقط، فمتى ما شعر الإنسان بالبرد فنحن بفصل الشتاء، والذي يمثله في السعودية أزعم (ديسمبر، يناير، فبراير)، ومتى ما شعر الإنسان بالاعتدال في درجة الحرارة فنحن في فصل الربيع ممثلاً بـ (مارس، أبريل) أو فصل الخريف (أكتوبر، نوفمبر)، ومتى ما شعر الإنسان بالحر نكون في فصل الصيف ممثلاً بـ (مايو، يونيو، يوليو، أغسطس، سبتمبر)، وهذا التقسيم المناخي للفصول الأربعة أكثر منطقية، ومنسجم مع الواقع المحسوس من قِبل الناس، ويترتب على التقسيم المقترح أن بداية ونهاية وطول الفصول سيختلف من مكان إلى آخر في العالم، هذا والله أعلم.

❐ هل تعاقب الفصول بسبب قرب وبعد الأرض من الشمس؟

- بالتأكيد لا، وبالمناسبة في فصل الشتاء تكون الشمس أقرب إلى الأرض من فصل الصيف، وتعاقب الفصول يحدث بسبب ميلان محور الأرض 23.4 درجة، ودورانها حول الشمس، ولو كان محورها مستقيماً؛ لما كان هناك أربعة فصول على الأرض، ولكانت ساعات الليل والنهار ثابتة لا تتغير، ولعاش الناس فصلاً واحداً فقط حسب موقعهم الجغرافي، وستكون المناطق الشمالية من الأرض متجمدة كالقطب أو شديدة البرودة، ولا تصلح للحياة البتة، وستكون المناطق الاستوائية حارة جداً جداً لا تصلح للحياة أيضاً، وعليه سيتجمع الناس في شريطين ضيقين من الأرض؛ الأول شمال خط الاستواء والثاني جنوبه، وهنا تصعب الحياة وتضيق، ويكون الإنسان في عُسر وحرج ومشقة، ولله في خلقه شؤون.

❐ نسمع أحياناً من يقول: «لو اقتربت الأرض من الشمس مقدار ميل، أو متر واحد لاحترقت الأرض ومن عليها!» فهل هذه المعلومة صحيحة؟

- لا شك أن هذه معلومة مغلوطة، إذ إن كوكب الأرض لا يزال يقترب ويبتعد عن الشمس بقدر معلوم، لأن مدار الأرض بيضاوي الشكل (إهليلجي)، فعندما تقترب الأرض من الشمس (الحضيض) يكون بعدها 147 مليون كم، وعندما تكون في أبعد نقطة عن الشمس (الأوج) يكون بعدها 152 مليون كم، وعليه يتضح أن الشمس تقترب إلى 5 مليون كم في الشتاء ولا تحترق، لأن الخالق الحكيم جعل هذا القدر من التفاوت المكاني الذي يسمح للحياة على الأرض أن تقوم، ولو افترضنا أن الأرض اقتربت إلى أقل من 147 مليون كم، أو ابتعدت إلى أكثر من 152 مليون كم، ببضعة ملايين من الكيلو مترات فالحياة قائمة، ولكن النظم المناخية والحياتية ستتأثر والله أعلم وأحكم.

أَفاوِيْقُ الأَفاوِيْقِ

كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

* دلالةُ العقلِ البشريّ: مَرْهونةٌ بشروطِهِ:

قال أبو عبدالرحمن: الْقَطْعُ واليقين والوثوق قِيَمٌ فكرية حَتْمِيةٌ مُضِيْئَةٌ عَقيدَةً وسلوكاً فيما يعرفه الإنسان بِشَرْطِ تَـخَلُّفِ المانع، ووجـودِ المقتضِي؛ وهو قيمةٌ سلوكية بِحُكْمِ العقلِ إذا وُجِد الرُّجحانُ بوجودِ المقتَضِيات الأرجـح، وارتفاعِ الموانع ما لم يستجد في الخبرة وقائعُ مشاهَدةٌ تَسْتَثْنِيْ مقتضِياً أو مانِعاً، أو تُضِيْفُه، أو تُقَيِّدُه؛ وهو من مُعْطَيات الباطل إذا لم يُراع الموانعَ والمقتضِيات والمرجّحات.. إلّا أنّ هذه المعاني جاأتنا بكلمةٍ خواجيّةٍ هجائية بإطلاق؛ وهي (الدُّغمائية)!!.

قال أبوعبدالرحمن: الدُّغمائية لا تَعْنِي أكثرَ من الْقَطْع واليقين والوثوق؛ وهذا ليس قيمةً تَعْنِي مدحاً أو ذَمّاً؛ وإنما هو حالة مُفكِّر انتهى به فِكْره إلى اليقين والوثوق.. إلا أنّ الاستعمالَ خَصّصَ مدلولَها بمعانٍ رديئة؛ فكانت تعني وثوق الإنسان بعقله دون غيره من العقول؛ وليس ذلك بمعنى وثوقِ عقلِ المفكِّر بنتيجة تفكيره في موضوعٍ ما؛ بل الوثوق بهذا العقل على كل حال، وَتَبْرأَتِه من احتمال الخطإ.. وأكثر من شوّه معنى (الدُّغمائية) الفيلسوف الألماني (عمانوئيل كانْط) رائدُ المدرسة النقدية؛ فهي عنده تسليمٌ بالمبادىءِ القبلية (الأفكار العقلية الخالصة) دون بحث في طبيعتها وشرعيتها وقيمتها؛ وبهذا تَكون نقديةُ (كانط) هي النقيضُ للدغمائية؛ وهي عند (باسكال) العجزُ عن الاستدلال؛ ولقدْ جَـمَعَ (إرنست رينان) بين الدُّغمائية والنقدية على أنهما نقيضُ الشكيّة الساذَجة، والنزعةِ الدُّغمائية المدرسية؛ فهو بهذا يجعل الدُّغمائية نوعين.. ولقد تعرّض (برغسون) للمدرسة العقلية الديكارتية ممثلةً في (سبينوزا) اليهودي، و(ليبنز)، ونقدية (كانط).. على أنّ الأُولَى بمعنى (يجب أنْ)، وأنّ الثانيةَ بمعنى (يكفي أنْ).. انظر (معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية) للأستاذ جلال الدين سعيد/ دار الجنوب للنشر بتونس ص191-192.. وسواءٌ أعبّرُوْا بالوثوقية، أو اليقينية، أو القطعية، أو الدُّغمائية، أو الأرثوذكسية بمعنى مترادف: فلا عيب في اليقين ببرهان؛ وإنما العيبُ في العنادِ، وإلغاءِ حصيلةِ الفكر التي هي اليقين، وإعمالِ السلوك الحر وتدليله.. والعبرة بمستند اليقين؛ وهو ما لا يحتمل العقلُ غيرَه بعد إفراغ الوسع والبحث والتحري والإصغاءِ إلى عقول الآخرين؛ وأما الاعتقادُ الْـمَبْنِيُ على تقليدٍ وإلفٍ وظنونٍ: فلا يُسمّـى يقيناً إلّا بتجوُّزٍ بالنسبة لما هو في وَهْمِ النَّفْسِ الْـمُعْتَقِدة؛ والحقُّ الْـجَلِيُ أنّ: التنظير يَنبغي أنْ يُبْنَى على حقائق اللغة.. ويلي اليقين الرجحان؛ فهو يقتضي الوثوقَ والإعمال ما لم تظهر احتمالات معتبرة تجعل الراجح مرجوحاً، أو تجعل الطرفين متساويين؛ وإلّا فبأيّ منطقٍ فكريّ يترك الإنسان يقينَه أو رجحانَه؟؛ لأنّ غيرَه شكٌ، أو غيرُ ذِي اهْتمام بموضوعه؟!؛ وإنما المطلوب الإصغاأ عند السجال الفكري في محل النزاع؛ ليزداد يقيناً، أو يجدُ ما يضطرُ عقلَه إلى التراجع.. ومن الحسبانية الرُّخْوة الهشّة: التندُّرُ، والتّهكم بالإيمانِ الْـمُسْبَق، وبالأفكار الفطـرية؛ فنفي ذلك يعني إفراغَ العقل من ملكات التفكير، ومن معارفه الأوْلَـى والمكتسبة التي غذّتْـها الخبرةُ.. والعلم بموضوع جيد لا يبدأ من فراغ؛ بل هو مبنيّ على يقينيات سابقة اِكْتسبتْ معنى البداهة.

قال أبو عبدالرحمن: إنّ عمليات الفكر كما أسلفتُ مثل العملية الحسابية 7×7=49؛ وذلك اختصارُ عدِّ السبعة سبع مرات، وهذا الاختصارُ يقينٌ صادِقٌ ثابتٌ.. والقانون في 7×7 هو القانون في 9×9.. وهكذا، وهكذا؛ فالْبُنَى الفكريةُ كالبُنى الحسابية؛ ومِن البُنى الفكرية فطري واكتسابي عند أصحابِ المدرسة العقلية وإنْ كنتُ أُرجّح خلاف ذلك، إلا أنّ العمليةَ الرياضية تلك بداهةُ عقلٍ فطريةٍ عند العقلانيّيْن.

قال أبوعبدالرحمن: يُتَرْجَمُ عن الخواجيّيْنَ العقلاني بدلاً من العقل؛ لأنهم يريدون عقولَ البشر لا عقل الفرد.. وهكذا نفساني وشخصاني؛ والفُصْحَى لا تحتاج إلى هذا؛ فحيثما أُطْلِقَ العقلُ فهو العقلُ الإنسانيُ المشترك؛ ولا يكون للفرد إلا بقيدٍ من ناحيةِ أنّ الجزأ أقل من المتجزّىء؛ وأما القانونُ الحسابـيُ: فهو خِبْرَةٌ مُكْتَسبة، ولا يصحُ تفسيرُ كلام (كانط) بغير هذا؛ ليكون كلاماً معقولاً عند المدرسة العقلية عندما قال: (إننا تعلمنا ذلك في الطفولة)؛ فهو يعني اعتمادَ العقل علَـى الخبرة الحسية بالعدِّ على الأصابع شيئاً فشيئاً.. إننا تعلّمنا ونسينا كيف تعلّمنا ذلك؛ فظننا إنّ ذلك بداهة؟!.. انظر كتاب

(نقد العقل المحض) لِـ (كانط)؛ ترجمة موسى وهبة/ مركز الإنماإ القومي/ طبع مشروع مطابع صفدي للينابيع ص50-51.. وقد عرّب هذا الكتاب الأستاذ (أحمد الشيباني) رحمه الله تعالى بعنوان (العقل المُجَرّد) /دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ببيروت عام 1965ميلادياً، وبيّنتُ له خطأ ترجمتِه لعددٍ من المفردات الكانطية، ومن ضِمْنِها (المُجَرّد) الموجِيْ بخبرةٍ حسية سابقة، وأنّ الصواب (الخَالِص) كما في ترجمةِ (وهبة)، ومثل ترجمته الحدس بـ (الزكانة)؛ وإنما هو رؤيةُ القلبِ المباشرة؛ ولقد وعدني باستدراكِ ذلك في طبعة ثانية، واخترمتْه المنيّةُ قبل أنْ يحقق ذلك.

قال أبوعبدالرحمن: لا ريب أنّ هذا النموذج الحسابي بَعْدِيٌ لا قبليٌ تجريبيٌ نُظِم واختصرت رموزه، وأُعطيت دلالتها بالتجربة والاستقراإ والاصطلاح، ولم أُوْرِدْ البنيةَ الحسابية على أنها نموذجٌ للأفكار الخالصة؛ بل لبيان أنّ ترابُطَ معارفِ العقل كترابطِ العملية الحسابية؛ فكلٌ بديهة من العقل تكون أرضيةٌ لمعرفة أخرى.. وعيب الدُغمائية بالاصطلاح الرديءِ عند الفلاسفة: أنها استسلامٌ لما أوجبته البديهيات؛ فإذا كان هذا هو العيب: فالبديل الصحيح بلازم قولِهم أنْ يُلْغِي العقلُ يقينياته السابقة التي هي شرطُ كلّ عمل جديد؛ ليبدأ بحرية سلوكية في النفي أو الإثبات؛ وذلك أشنع وجوه السفسطة.. وقَبْلِيّـةُ المعرفةِ بدعوى أنّ الأفكار الخالصة فطرةٌ في العقول: فَلَيْسَتْ دَعْوَى صحيحة؛ بل الفطرة خِلْقَةُ اللـهِ للعقلِ بمواهبه؛ وكل نماذج أهلِ العقل الخالص كانتْ بَعْدِيّةً.

** العَقْلُ الخالص عند الإمـام ابن حزم رحمه الله تعالى:

قال أبو عبدالرحمن: مِنْ أهل العقل الخالص الإمامُ ابن حزم رحمه الله تعالى في مثل قوله: «إنّ الصّبيّ في أوّل تمييزه قبل معرفتِه للعدِّ على أصابعه: إذا أعطيته تمرتين بَكَى، وإذا زدته ثالثة سُـرّ».. انظر كتاب (الفِصَل) 5/1.. (قال أبوعبدالرحمن: لأنه علم بالخبرة الحسية والمشاهدة: أنّ التمرتين أكثرُ وإنْ لم يُـحسن الْعَدّ على أصابعه بَعْدُ بعلم ما كتمييز حاسة النظر للكثرة؛ فهذا كان سروره بتمرة أخرى بخلاف ما لو اكتفى بالواحدة؛ فأي ركيزة فطرية اعتمد عليها ثَـم؟.. إنما عقله فُطِرَ على ملكاته للمعرفة والتصوُر والحفظ والتخيُل، وكل الأمثلة التي ذكرها أبومحمد: من المعرفة العقلية الفطرية ترتدّ كلُها إلى الحسّ؛ فالصبيُ ما سر بالتمرة الثالثة إلا لأنه جرّب مرة بحسه أنّ الثلاثَ خيرٌ من الاثنتين، أو أنّ ذلك ظهر من تمييزِ بصره؛ وفي الهُويّة وحكمها ما يُفَرّقُ بين القبلي والبعدي؛ ولكن ذلك من جهة التسلسل الزمني للخبرة، وللتنزّل في الاستدلال أُكَرّرُ القولَ بأن الاختلاف في قبليتها أو بعديتها ليس حجةً على عدم حجيتِها ضرورةً، وليس حجة على هجاإ الدُغمائية لها؛ بناءً على يقين عقلي قطعي؛ فبِفَرْضِ أنّ كلّ الأفكارِ منبثقة من خبرة الحس إلاّ أنّ هذه الخبرة الحِسيةَ تولّدَ منها ضروراتٌ عقليةٌ لا ريب فيها؛ فإيمان عقلي بأنّ الضدين لا يجتمعان ضرورةٌ لا يقدر العقلُ الإنسانيُ المشتركُ على رَدِّهـا، ولا يقدر على تصوُرِ اجتماعِ ضِدّين؛ لاختلاف وتميُز هُـويّتَيْهمـا.. إنّ هذه الخبرةَ الحسية هدتني إلى أنّ قانون الوسط المرفوع؛ وهو ضرورة عقلية: لا ينقضها إلّا خبرة حسية أخرى من حيث أرى ضدين اجتمعا؛ إذن عندنا بَدَائِهُ عقلية ضرورية هي أمّ البراهين سواءٌ أكانت مكتسبةً من الحسّ أم من الفطرة؛ وإذن فَلْنُسَمِّها بدائهَ العقل الضرورية؛ والبرهانُ على هذه البديهيات ضرورة فطرية من ملكات العقل في البرهنة، وقد جاءَ في قول الإمام أبي محمد ابن حزم رحمه الله تعالى: «هذه البدهيات لا يطلب عليها دليلاً إلا مجنون أو جاهل؛ لأنّ الاستدلال على الشيءِ لا يكون إلا في زمان؛ لأنه عُلم بضرورة العقل أنه لا يكون شيء مما في العالم إلا في وقت.. وليس بين أول أوقات تمييز النفس الحسي وبين إدراكها العقلي مهلة ألبتة».. قال أبوعبدالرحمن: نَفْيُ هذه يحتاج إلى خِبْرةٍ علماءَ يرصدون الإدراك العقلي عند الطفل؛ والمهلة موجودة؛ وهي مدة استقرار حواس الطفل على التشخيص.. وأبومحمد رحمه الله تعالى يَـخْلط بين الغريزة والإدراك عندما ذكر تناول الطفل الثديَ لا غيرَه بفَمِه لا بأصبعه؛ فصح أنها ضـرورة.. انظر كتاب (الفِصَل) 6/1.. قال أبوعبدالرحمن: حُجّيةِ الضرورة العقلية: هو وقوف العقل عندها بانتهاإ تَأمُلِه، وإذعانه لها؛ وهذا معنى انقطاع الحجة.. وأما زَعْمُ (باسكال) أنّ الدُغمائية عجزٌ عن الاستدلال فهو زعمٌ مُـجْمَلٌ؛ فإنْ أراد عجز بعض العقول عن الاستدلال على مسألة معينة (ولا يكون ذلك إلا بفقر في مكونات الاستدلال) فعليه أنْ يصغي لحيثيات المفكرين الحائرين، ومن ثم يكون مستدلاً ينتهي إلى يقين أو رجحان أو استواإ.. وقُعُـودُه عن طلب مكوّنات الاستدلال بموقف سلبي لا يكون مما تُعاب به الدُغمائية عيباً واقعياً للإيجابي الذي فكّر واستدل وبذل وسعه فانتهى إلى يقين.. وإنْ أراد عجز العقل عن الاستدلال على كل أمرٍ غيبي كان ذلك حسبانية بسلوك حُـرّ غير مسؤول، وإسقاطاً لنوع من المعرفة بالمغيّب الذي يحقّقه الاستدلال؛ وهو العلم بوجوده وأوصافه من آثاره أو قولِ المخبر الذي قام البرهان العلمي على صدقه وعلمه؛ وإلى لقاإ في يوم الخميس القادم إنْ شاءَ الله تعالى، والله المُستعانُ.

* [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل]

ـــ عفا الله عنّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

د. يوسف الحميدان يكتب عن

جميل الحجيلان وزير الإعلام

الصحافة السعودية

الشفاق طلاء يخفي وراءه كراهيه .. اما المحبه مجوهرها نفي نفضحه ملامحه وسمته. وبصرف النظر عن محبتي لهذه البلاد وامجادها فان الصحافة قد خلقت في نفسي سجايا قوية ، وصفات منيعه جعلتني اجعل لها في نفسي كل تقدير واحترام .

فلقد يجتبت الخوض في هذا الميدان — كفرد — لاني عاجز عن ايفائه بعض حقه.. كما تجنبته — كفرد — لاعتقادي بان يوم التلاقي بين المؤسسات الصحفية ونظامها آت لا ريب فيه ، سيما وان وزارة الاعلام توليه اهتمامها .. اقول لقد تجنبت هذا الموضوع — كفرد — لان الجماعة لم تتطرق له الا نادرا ، فاما خاضته جئت اتوكا على عصا هشة هزيلة علها تثبت وجودها بين الاعمدة القوية المتينة .

وجهات النظر المتبادلة بين الصحافة والقراء تختلف باختلاف مواضيعها .. اما وجهة نظري — انا كفرد من الجمهور — فاكاد احصرها في زاويتين اثنين فقط . الزاوية الاولى بها — نظرتي العامة — اما الزاوية الثانية ففيها — نظرتي الخاصة — .

فيما يتعلق بنظرتي العامة اقول ان المصاعب التي تكتنف كل المؤسسات الصحفية قد اثارت اهتمام الكثيرين من الكتاب واخرها ما جاء في صحيفة المدينة المنورة الغراء بتاريخ ١٤—١—٨٦ هـ الذي مجمله ما يلي : —

١ — الصحافة هي وليدة العهد السعودي .. نشأت فيه وانتشر ساعدها وقوي عودها بتوجيه الدولة ودعمها المادي والمعنوي .

٢ — وبعد ان تحولت الصحافة الى مؤسسات .. كان نظام المؤسسات يقضي بالتوسع والتركيز اكثر فاكثر بغية تطورها وتقدمها .

٣ — وعلى هذا الاساس فقد اشترك معظمها في بعض وكالات الانباء العالمية .. رغم ما يتطلبه الاشتراك في هذه الوكالات من مبالغ كبيرة جدا .. الى تجاري رحب التطور الصحفي العالمي ، وتظهر بالمظهر المشرف الذي تتطلع اليه الدولة والشعب على السواء .

٤ — وقد اقتضى هذا التوسع الزيادة في النفقات فعجزت وارداتها عن تغطية نفقاتها .

٥ — وقد نشأ هذا العجز من التوسع الذي اقتضاه نظام المؤسسات .

٦ — لجأت المؤسسات الصحفية الى زيادة بدل الاشتراك وزيادة قيمة العدد وذلك بعد ان تردى الوضع المالي في المؤسسات .

٧ — لقد كانت المؤسسات الصحفية تأمل ان تجد العون والتعضيد في وزارة الاعلام في هذه الخطوة التي خطتها لحفظ التوازن بين نفقاتها وواردتها .. ولكن وزارة الاعلام لم تر الموافقة على هذا الاجراء .

٨ — وهي تأمل من وزارة الاعلام دعم خطواتها هذه وتأييدها لينتسى لها ان تؤدي رسالتها على الوجه الذي يضمن لها النمو والتطور المطلوب .

مما تقدم نخرج بالخلاصة التالية :

اولا : نظام المؤسسات الصحفية وجد لكي يدفع الصحافة الى التطور والتقدم .

ثانيا : هناك عجز في الواردات المطلوبة لتغطية النفقات .

ثالثا : المؤسسات الصحفية تطلب العون المادي من وزارة الاعلام .

وبنظرة سطحية مجردة — بعيدة عن اقحام وزارة الاعلام — نخرج بالاسئلة التالية : —

السؤال الاول : ما هو مفهوم تطورها وتقدمها ..

السؤال الثاني : ما هو مفهوم المؤسسات الصحفية لهذا الدعم ؟ .

السؤال الثالث : ما هي اسباب العجز الذي ادى الى عدم التوازن بين النفقات والواردات .

السؤال الرابع : ما هو دور الفرد السعودي — حاليا ازاء المؤسسات الصحفية السعودية ؟ .

فالجواب الاول — اعتقد جازما — انه من مسؤوليات الدولة .. فهي ان لم تدعم اليوم . فسوف تدعم غدا ليقيننا بان القيادة الحكيمة للصحافة هي اساس نجاحها منضافا الى ذلك اعتقادها الراسخ بان الصحافة — مرفق حيوي — كالماء تماما ومن حق الشعب والدولة معا ان يحفظاها من التوائب والاكدار

اما الجواب الثاني فاعتقد ان التقدم والتطور هو بغيه من دونه عيه بخاصه .. اما كيف يكون هذا شيء لا اعتبره جديدا عندما اقول بان الصحافة من اول واجباتها تمويه التعاون المتبادل بين الحكومه والشعب ولا شيء غيره .

واما الجواب الثالث فموضوعه واسع وشائك قد لا استطيع تسليط الضوء الا على بعض جوانبه فاقول :

ا — الا تعتقد الصحافة عندنا بان المملكة العربية السعودية ليست — جدة والرياض ، والدمام — فقط !!؟

ب — فاذا كانت لا تعتقد ذلك فلماذا اهملت الاطراف وركزت جهودها في هذه الاماكن الضيقة .

ج — سيصرخ في وجهي كثيرون بانني لا اعلم عن العقبات الكاداء التي يواجهونها شيئا — وهذا خطأ — لاني

● البقية ص — ٦ ●

الاستاذ فهد السديري
وكيل وزارة الاعلام

نقلاً عن العدد ٩٦ الصادر في ٥ محرم ١٣٩٠هـ

اعرفها مثلهم تماما ولكن هل جلهايستمعني؟ اذا كان الجواب بالايجاب فانا اختلف معهملاننا اذا حركنا اقدامنا دون ان نغادر تلك الاقدام مواطنها فاننا سنبقى ـ وبلاشك ـ دون تطور ودون تقدم .

د ـ دراسات الحقول ما وجدت الا لحل العقد ،ونورات المناقشات ما وجدت الا كل المشاكل . والزبدة لا تخرج من اللبن الا بعد اشباعه خضا .

هـ ـ ان دراسة توزيع الصحف والمجلات في الداخل هي مشكلة المشاكل . ولكنها رغم كل هذا ـ هي المخرج الخلقي ـ للقضاء على كل المشاكل .

و ـ فالصحف العربية والمجلات العربية تصل تباعا الى اطراف هذه المملكة ، فهل سألنا انفسنا كيف وصلت ولماذا وصلت .

ز ـ والمجلات العربية والصحف العربية تصل تباعا الى الاماكن النائية من بلادنا فهل سألنا لماذا تقرأ في الرياض ـ ما تطبعه جدة ـ بعد يوم او يومين ؟ ... فاذا كان هذا صحيحا فهل سألنا انفسنا متى يقرأ القرد السعودي صحافته في سكاكا وتبوك ونجران ووادي الدواسر .. ح ـ اذا كان الجواب على هذه الاسئلة مؤلما للجميع، فكيف نستطيع اذن نثقيف الجمهور ، ومن ثم كيف نظهر بالمظهر المشرف الذي نتطلع اليه الدولة والشعب على السواء ..

مما سبق استطيع ان اقول ـ وانا واثق ـ من ان المدخل الامامي لكل هذه المشاكل هو التنسيق العملي النزيه المخلص بين المؤسسات الصحفية نفسها من جهة ، وبينها وبين اجهزة الدولة المسؤولة ـ ذات الاختصاص ـ من جهة ثانية .

بقي امامي الجواب الرابع وهو واضح ملموس ، لان الفرد السعودي ، فرد واع ، فرد يقرأ ويسأل ويبحث ، فرد يتفانى في حبه للصحافةبانواعها ولكنه مع الاسف ـ وعلى ما اعتقد ـ اما محروم من الصحافة السعودية لانها لا تصله مطلقا ، واما محروم منها لان الصحف والمجلات العربية قد اشبعت شوقه وسدت ما لديه من فراغ ..

بهذا اكون قد اوجزت نظرتي العامة ـ ايجازا مفيدا ـ اما نظرتي الخاصة عن مجلة اليمامة الغراء فهي المجلة التي احمل لها في نفسي اعمق محبة واعزاز .. اقول هذا لا لان مشاعري ولدت معها فحسب ، بل لانها شبت وترعرعت معها حتى وصلت الى ما هي عليه الان .. انا لا اقول انها وصلت الذروة في كل شيء .. ولكني اقول انها ـ وبكل فخر تسير ، وقد مرت بويلات خرجت منها ـ وبكل جدارة ـ منتصرة واقوى مما كانت عليه من قبل ... كما اني لا انكر القائمين عليها في الماضي ، ولا انكر القائمين على شؤونها في الوقت الحاضر ـ لان هذا واجبهم ـ نحو بلادهم وامتهم ، ولكني احييهم واحترمهم لصبرهم الذي خلق لها دوام المستقبل ..

لقد كافحوا في سبيلها في الماضي ، وهم لا يزالون يكافحون ، وسوف يكافحون من اجلها في المستقبل بدليل عنادهم وصمودهم وبدليل قناعتهم بهذا العناد وهذا الصمود.

لقد قلت ـ فيما اذكر ـ شيئا كثيرا عنها .. ولكن الذي يهمني مما ذكرت هو ـ غرض الوجود على القارىء وليس استجداءه ـ او بمعنى اوضح عليها ان تدخل معترك المنطقة بدلا من المعترك المحلي وهذا لا يتم الا اذا وضعت في اعتبارها ما يلي .

١ ـ طرائق التشويق والاغراء المبتكرة لزيادة ثروتها من القراء ، بنضافا الى ذلك جاذبية المظهر .

٢ ـ التغلب على المنافسة باختيار المفاجات المفيدة والمواضيع الخلابة المختارة .

٣ ـ سرعة اقتناص الاخبار والمواضيع في وقتها .

٤ ـ سرعة اقتناص الاماكن الصالحة للتوزيع .

٥ ـ سرعة التوزيع .

٦ ـ اختيار الطرائق الجذابة لابراز العنوان والاسلوب من جهة .

وعرض المقالة والصورة من جهة ثانية .

٧ ـ واخيرا الابتكار في ـ توليد الام ـ لتنجب مايتفع المراة في منزلها وخارجه ، وما ينفع الطفل في مدرسته وبيته ، وما ينفع الرجال على كافة المستويات .

لقد قيل عن الصحافة ـ فيما مضى ـ بانها صاحبة الجلالة فوق مفرقها يزهو تاج الهيبة ، وتحت انامله يختال ميزان العدل .. ثم مرت الايام فاذا بالاهواء الشخصية تارة ، والغايات الحزبية تارة اخرى تقلبها الى سلاح ذي حدين .. اما نحن « ونحن فقط » فلا نطلب منها الا ان تكون اداة تثقيف وتوعية وقيادة وارشاد . اداة بناء وتطور .. اذن نحن واجبنا ان نوازرها ... بل من المحتم علينا ان نرفع من شانها وندفع بها الى الامام لكي تدفعنا هي بدورها الى سعادة الحاضر ونور المستقبل ومن ثم نرسم لاجيالنا القادمة خطط الحياة والهيبة والخلود .

الدكتور يوسف الحميدان

● اليمامة ص ـ ٧ ●

د. يوسف الحميدان يناقش أحوال الصحافة السعودية قبل ٥٠ عاماً

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
إنعام محمد علي ضيفة على انفراد هذا الأسبوع.

المخرجة المصرية إنعام محمد علي:

لا يوجد ممثل لم أتدخل في أدائه

فاتن حمامة أرادت الانسحاب من «ضمير أبلة حكمت» خوفاً على تاريخها

تربيت في الصعيد.. وتعلمت حب القراءة والسياسة من بيت العائلة

الإخراج «بالعضلات العقلانية» وليس «بالعضلات الجسمانية»

ربما دخولها مجال الإخراج التلفزيوني والسينمائي كان محض الصدفة، ولكن شاء القدر أن نجد نفسنا أمام موهبة استطاعت أن تمتعنا بأعمال خالدة أثرت الدراما والسينما وما زالت تسكن وجدان جيل عاصرها وجيل جديد لم يجد في جعبة «السينما والدراما الحديثة» سوى القليل من الأعمال ذات المضمون الأخلاقي القيمي الهادف الذي يؤصل عراقة العرب، ومن أبرز أعمالها في السينما «الطريق إلى إيلات» و«حكايات الغريب» و«آسفة أرفض الطلاق»، ولها باع في الدراما من المسلسلات وتمثيليات السهرة منها «مشرفة رجل من هذا الزمان» و«ضمير أبلة حكمت» و«قاسم أمين» و«الحب وأشياء أخرى» ومسلسل «أم كلثوم» الذي يعتبر من أفضل المسلسلات التي تناولت السيرة الذاتية لفنان على الإطلاق، وحصلت على عديد من الجوائز فبمجرد أن تدخل منزلها وتجد جميع الجدران مغطاة بالتكريمات التي تخلد مسيرتها.. إنها المخرجة القديرة إنعام محمد علي التي استقبلتنا في منزلها بحي مصر الجديدة الراقي بالقاهرة وجالسناها لنحو ثلاث ساعات لتقص لنا وتروي حكايتها.

❐ بداية.. ماذا عن نشأتك؟

- ولدت في القاهرة يوم 15 مايو في بداية أربعينيات القرن الماضي، وكان والدي من الأعيان وأصحاب الأملاك والأراضي، وتوفي في سن مبكرة على أثر نزع ملكية جزء كبير من أرضه فتأثر نفسياً، وكان عمري حينها عامين وكان عمر أمي 32 عاماً وبعدها مباشرة انتقلنا للعيش في محافظة المنيا وقضيت طفولتي هناك، لي 6 أشقاء منهم 5 أولاد أكبر مني «علي ومصطفى ومحمود وأحمد وناصر» وبنت تصغرني «إجلال»، وكنت أنا أول البنات ولذلك اختاروا لي اسم إنعام، عندما أنعم الله عليهم بالبنت.

❐ ما الذي تتذكرينه من مرحلة الطفولة؟

- أكثر شيء أتذكره كم كنت أنا وأختي ملتصقين ببعض جداً، ولكن كل منا كان لها أسلوب تفكير مختلف، هي كانت اهتماماتها أنثوية جداً، إنما أنا كنت أهتم كأخوتي الأولاد بالسياسة والأحزاب والقراءة والكتب، وكان لدينا مجلة داخلية تصدر لأخبار العائلة، وأعتقد أن ذلك أسهم في تكوين طريقة تفكيري والخلفية المعرفية لدي، كما كان لأمي دور كذلك في تشكيل أحاسيسي، أتذكر أن أمي كانت تعامل الخدم بإنسانية شديدة جداً، وكان ممنوع أن يرفع أحدنا صوته على الخادم، علمتنا أمي كيف نشعر بالآخر وأن يكون لدينا غيرية.

❐ خطواتك الأولى في الدراسة.. كم كان مصروفك في المرحلة الابتدائية وما الذي تتذكرينه دائماً؟

- كان مصروفي تعريفة «نصف قرش» إن لم يكن أقل. وكنت ألقي نشرة الأخبار في طابور الصباح، لدرجة أن حلمي تكوّن حينها بأن أكون مذيعة أو صحفية، وكنت أتميز عن باقي زميلاتي أني أمتلك

معلومات عامة تزودت بها من المنزل.

❐ هل تتذكرين زملاء المدرسة؟

- لي صديقتان حتى الآن، كانت وفاء خليفة معي في المدرسة الابتدائية وهي الآن أستاذة في كلية الطب، وكوثر ملطي كانت معي في المدرسة الثانوية وتقابلنا مرة أخرى بعد الجامعة.

❐ وماذا عن المدرسين؟

- أتذكر الأستاذ سلامة معلم مادة الجغرافيا، وكنت متفوقة جداً على فرقتي في الجغرافيا والتاريخ، لدرجة أنني في الثانوية العامة حصلت على أكبر درجة في التاريخ على مستوى الجمهورية، ولذلك التحقت بكلية الآداب قسم التاريخ..

❐ كيف كانت مرحلة الجامعة؟

- درست التاريخ وحصلت على ليسانس الآداب من جامعة عين شمس في القاهرة عام 1960، وعندما كنت أدرس في الجامعة تدربت في مجلة «الإثنين» التي تصدر عن دار الهلال.

الطريق إلى التلفزيون

❐ ومتى التحقت بالتلفزيون المصري؟

- وأنا في الجامعة لم يكن تم افتتاح التلفزيون بعد، حيث تم افتتاحه في عام تخرجي من الجامعة، وبالصدفة شاهدت إعلاناً في الجورنال يطلب مساعدي إخراج من الجنسين ولم تكن المرأة تعمل في هذا المجال من قبل، فتقدمت وكان الامتحان عبارة عن معلومات عامة وترجمة، وكان عدد المتقدمين 1600 نجح منهم 63 فقط ضمنهم 11 فتاة كنت واحدة منهن، وتوزعنا على الإدارات، وكان حظي أن ألتحق بإدارة التمثيليات بمعنى أن أول خطوة في مشواري المهني كانت ضربة حظ ولم أختر الطريق، لكن قررت «أكون أو لا أكون» فبدأت أتعلم كل عناصر العمل «التصوير والمونتاج والإضاءة ومشاهدة السينما والمسرح وقراءة كتب الدراما»، وقمت بتثقيف نفسي ذاتياً، ثم تدربنا على يد فريق من البي بي سي، وفي عام 1964م أخرجت أول عمل «نفوس حائرة» وأصبحت أول مخرجة دراما في الوطن العربي، وواجهت التعصب ضد المرأة فحينها تم تغيير رئيس إدارة التمثيليات وجاء رئيس جديد وقال إن المرأة لا تصلح للإخراج الدرامي لأنه عمل شاق، وتم استبعادنا ونقلنا إلى برامج المرأة، وبعدها جاء الوزير محمد فائق وكان أول قراراته عودة المرأة للإخراج الدرامي، وبعدها عملت المسلسل الأسبوعي «سيداتي آنساتي» الذي استمر لعامين.

نقطة تحول

❐ ما نقطة التحول في حياتك؟

- التحاقي بالمعهد العالي للإعلام وحصولي على الماجستير في عام 1973م، وكان من شروط الالتحاق أن يكون المتقدم قد قضى على الأقل عامين في المجال الإعلامي، وكنت حينها قد التحقت بالتلفزيون المصري، وتدربت فور التخرج في BBC في العاصمة البريطانية لندن، كما تدربت في التلفزيون بألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا، وكانت رسالة الماجستير الخاصة بي «الدراما التلفزيونية ودورها في التطوير الاجتماعي»؛ وهذا كان الأساس الذي كان نبراساً في اختياري لأي عمل، وبالتالي العمل لا بد أن يكون له رسالة لها تأثير ومردود ويبدأ حيث ينتهي.

وكذلك تجربتي لأول مرة عند دخول الأستوديو للإخراج في الستينيات، ومعظم الموجودين في الاستوديو من الرجال، وتحسبت للأمر وبذلت جهداً كبيراً لاستيعاب كل مفردات العمل حتى أستطيع أن أقود الاستوديو، كان حينها المخرجون معروفاً عنهم العصبية الدائمة، ولكني شعرت أن الإخراج ليس «بالعضلات الجسمانية» وإنما «بالعضلات العقلانية» فمن يمتلك أدواته يمتلك القيادة بقوة الإقناع. ووصلت لدرجة مدير عام في برامج المرأة في الفترة من عام 1974 حتى عام 1985، وكنت حينها أقوم بإخراج الدراما مثل «الحب وأشياء أخرى» وجميع مسلسلاتي في الثمانينيات، وبعد ذلك تم إنشاء قطاع الإنتاج وأصبحت نائبة رئيس قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتلفزيون بدرجة وكيل وزارة، كان الجميع يرى أنني يجب أن أتفرغ للعمل الإبداعي وليس الإداري.

❐ كم كان أول راتب لك؟

- أول راتب لي كان 14 جنيهاً في عام 1960م، وبعدها بسنوات عندما تم تعييني أصبح 19 جنيهاً.

مسلسلات وأفلام

❐ أخرجتِ مسلسلات وتمثيليات سهرة وأفلاماً تسجيلية وأفلام سينما، ما أقرب عمل لقلبك؟

- هناك أعمال تركت تأثيراً حتى اليوم، في أكتوبر 1997م تم إذاعة مسلسل «هي والمستحيل» عن قضية محو الأمية، وحينما شاركت في عام 2016م في فاعلية «مشوار» بمعرض القاهرة للكتاب، وعندما كنت أتحدث عن مشواري قالت لي سيدتان إنهما حضرتا حتى تكون لهما فرصة لقائي ليقولا لي إنهن نتاج «هي والمستحيل» فإحداهما لم تكن التحقت بالتعليم والأخرى كانت في المرحلة الابتدائية ولكن لا تهتم بالدراسة وبعد مشاهدة المسلسل تحولتا إلى فتاتين مجتهدين وحصلتا على الدكتوراه وهما الآن ضمن أساتذة

كلية الآداب، وبالتالي قيمة المسلسل عندما يكون له رسالة وهدف وأسلوب جيد جاذب لتقديم المحتوى. وكذلك مسلسل «مشرفة رجل من هذا الزمان» كان لأول مرة يتم تقديم عالم على الشاشة وكل هدفي تغيير الصورة الجافة للعالِم وكان علي مصطفى مشرفة عالماً في الرياضيات ودارساً للموسيقى ومؤلفاً ويكتب الشعر ويترجم الأوبرا الأجنبية للعربية فكان شخصاً موسوعياً، وتناول المسلسل سيرته الذاتية والصراعات التي خاضها طوال حياته حتى تم اغتياله، وقبلها أخرجت المسلسل الجماهيري «قصة الأمس» لإلهام شاهين وحقق صدى واسعاً وردود فعل جيدة جداً.

❐ ما أول جائزة حصلت عليها.. وما أهم الجوائز لديك؟

- أول جائزة في حياتي كانت عام 1983م، وكنت حينها أخرج 3 تمثيليات سهرة «أم مثالية» و«حب بلا ضفاف» و«أمهات لم يلدن أبداً» وحصلنا على 13 جائزة لطاقم العمل بالكامل. وحصلت في مهرجان القاهرة العاشر للإذاعة والتلفزيون، على شهادة تقدير وجائزة مالية قدرها عشرة جنيهات ذهبية كأحسن مبدع في مجال الدراما التلفزيونية خلال عشر سنوات، وهذه الجائزة حصل عليها شخصان فقط أنا ومحفوظ عبد الرحمن.

ومن أهم الجوائز بكل تأكيد وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى من الرئيس السابق محمد حسنى مبارك في عيد الإعلاميين عام 1999، وجائزة الدولة التقديرية في الفنون من المجلس الأعلى للثقافة عام 2003.

ذكريات مع فاتن حمامة

❐ تعاملت مع فنانين بارزين وكتاب كبار.. كيف اجتمعت ثلاثية «أسامة أنور عكاشة وفاتن حمامة وإنعام محمد علي»؟

- في مرحلة الثمانينيات كان اسمي بارزاً، وكانت الفنانات الكبار يتصلن بي، مدام شادية ومدام ماجدة ومدام فاتن، فذات مرة في عام 1989م قلت لمدام فاتن حمامة أليس لديك الرغبة في الإطلالة على الجمهور من خلال الشاشة الصغيرة فجمهور التلفزيون أضعاف جمهور السينما، فقالت لي إنها تفكر في ذلك، وقالت لي إنها تريد مسلسلاً تربوياً؛ لأن الشارع أصبح به غوغائية كبيرة، فقلت لها أوافق وذهبت لأسامة أنور عكاشة وفعلًا كتب «ضمير أبلة حكمت»، المشكلة التي واجهتنا أننا لمدة عام كنت آخذ الحلقات من أسامة وأقرأها لمدام فاتن وكان لها بعض التعديلات بينما كان أسامة يتحسس من تدخل الفنان في النص، وبعد عام متواصل بدأنا في بناء الديكورات واستعددنا للتصوير، وإذا بمدام فاتن تنسحب، فاجتمع بنا ممدوح الليثي وأصر أن تكون فاتن وليس بديلاً عنها ولم نخرج من عنده إلا بعد أن حدد لنا أول يوم تصوير خارجي الموافق 9 مارس 1990م.

كان السبب الظاهر الخلافات بينها وبين أسامة، ولكن حقيقة الأمر أنها بعد أن وضعت قدمها في التلفزيون شعرت بالقلق والخوف على تاريخها 50 عاماً من السينما. عندما دخلت فاتن حمامة الاستوديو كانت مرعوبة من أسلوب التصوير بثلاث كاميرات، حيث إنها تعودت على كاميرا واحدة في السينما ولم تتعود على حفظ الكلام لتصوير المشاهد الطويلة، وكانت مرتبكة جداً في البداية، خاصة أن الممثلين الذين وقفوا أمامها في التصوير كانوا متمرسين في التلفزيون ومعظمهم وقف على خشبة المسرح بينما هي لم تقف على خشبة المسرح من قبل، ولم تتعود على إعادة المشهد فأحياناً كانت تتلعثم ولكني أصر على إعادة المشهد فأحياناً كانت ترفض وبطريقتي وإصراري كنا نعيد التصوير، وذات مرة اشتكتني لممدوح الليثي لأنني أطلب منها الإعادة، أحياناً كان لدي بعض الاعتراض على الحركة أثناء التصوير فقمت بتوقيف العمل وذهبت لأجلس بعيداً فجاءت وقالت لي «أنا لا أعترض ولكن أريد فقط أن أفهم»، ولذلك أرى أن السبب في تخريب العمل في الوقت الحالي أن المخرج وغيره يعملون عند النجم وهذا لم يكن موجوداً من قبل، كان جيلنا معتداً على نفسه ومهما كانت نجومية الفنان في النهاية المخرج هو القائد وهو المسؤول، لذلك عندما خاضت التجربة مرة أخرى في التلفزيون وانصاع لها عادل الأعصر في مسلسل «وجه القمر» كانت النتيجة التي شاهدتموها وعملاً لا يُذاع، كما انصاع لها المصور رمسيس مرزوق فاستخدم «دفيوزر» بكثرة لتغطية تجاعيد الوجه فكانت النتيجة أنها ظهرت وكأنها خيال وتم رفض المسلسل هندسياً، وبالتالي التحكم في النهاية يكون في صالح الممثل.

❐ ما الموقف الذي لا تنسينه من كواليس تصوير «ضمير أبلة حكمت»؟

- قبل التصوير قالت فاتن حمامة لي إنها لا تريد الإعلام أن يعلم بخبر بدء التصوير، ولكن تسرب الخبر وفوجئنا أثناء التصوير في الإسكندرية وكان مشهد لها في سيارة بالجماهير تجري خلف السيارة وتردد «فاتن حمامة.. فاتن حمامة»، والطريف أن فاتن حمامة لم تكن داخل السيارة، ولكن أعطتني البالطو الخاص بها وإيشارب حتى أقود السيارة بدلًا منها، ولكن لم أتمكن من قيادة هذا الطراز من السيارات، وكان البديل هو مساعد الإنتاج الذي ارتدى الملابس وقاد السيارة، ولكن اضطررنا لإعادة المشهد بفاتن حمامة مرة أخرى لاختلاف حجم الجسم بين مساعد الإنتاج وبينها.

❐ مَن مِن المشاهير بينكم علاقة خاصة حتى الآن؟

- فتحية العسال، في بداية مشواري عملت معي 4 مسلسلات؛ «حصاد العمر» في عام 1978م، و«هي والمستحيل» و«الباحثة» في عام 1979م، و«حتى لا يختنق الحب» في عام 1982م. ونادية رشاد، عملت معها أول مسلسل قامت بكتابته «الدعوة للحب» وكانت أول مرة ميرفت أمين تمثل للتلفزيون، وعملت لي سيناريو فيلم «آسفة أرفض الطلاق»، وبعدها بـ 20 عاماً عملت لي المسلسل الاجتماعي «مباراة زوجية»، وحتى الآن ونحن أصدقاء وعلى اتصال دائم.

❐ ومن من الفنانين يزورونك؟

- أصدقائي من الفن قلة فأغلب أصدقائي من خارج الوسط الفني، وعلى أي حال الجميع مشغول، ولكن دائماً هناك اتصالات مع إلهام شاهين، ومنال سلامة وميرنا وليد.

❐ يتمتع أغلب المخرجين الناجحين بشخصية قوية.. كيف كنت تتعاملين مع النجم في التصوير؟

- أنا أرى أن التمثيل ليس مسؤولية الممثل، فلا يوجد ممثل مهما كانت نجوميته لم أتدخل في أدائه وأحياناً بشكل مباشر، ومن الممثلين الذين أعشقهم وكانت دائماً تتدخل لتحل أي خلاف أو مشكلة تحدث أثناء التصوير «هدى سلطان» كانت بلسماً.

❐ ما الشيء الذي تمنيتِ تحقيقه ولم تأت الفرصة؟

- ليس لدي طموح مادي لامتلاك أي شيء، لكن عندما تقدمت في العمر تمنيت لو أنجبت طفلاً.

❐ هل حياتك المهنية كانت سبباً في

إنعام محمد علي متحدثة للزميل حسين البدوي

ذلك؟

- تزوجت مرتين من الوسط الفني؛ الأولى بعدما دخلت التلفزيون وانتهت بالطلاق، والثانية انتهت بوفاة الزوج، لكن لم أنجب.

❐ «الطريق إلى إيلات» من التجارب المهمة الخالدة.. كيف جاءت كواليس قبولك للعمل؟

- أنا أختار كل أعمالي عدا «الطريق إلى إيلات»، وقبلها عملت فيلم «حكايات الغريب» وكان أول فيلم عن حرب أكتوبر بعد 19 عاماً من الحرب وحقق ردود فعل جيدة، وكان فيلم «الطريق إلى إيلات» الذي يجسد بطولة من البطولات التي قامت بها مجموعة من الضفادع البشرية المصرية أثناء حرب الاستنزاف، مكتوباً للمخرج نادر جلال ولم أكن موجودة في الصورة ولم أكن أتصور أن يؤول إليّ إخراج الفيلم، وذات يوم اتصل بي ممدوح الليثي وقال لي إنه سيرسل لي سيناريو وعندما وصلني وجدته فيلماً عسكرياً من بدايته لنهايته، فاتصلت به وقلت له «هل أخطأت في العنوان؟» فأصر أنني أخرج الفيلم، وكان حينها نادر جلال لديه فيلم سينما بمبلغ كبير فطلب تأجيل «الطريق إلى إيلات» لأنه فيلم للتلفزيون بمبلغ صغير، فرفض الليثي، فطلبت منه مقابلة الأبطال الحقيقيين وتفقد مناطق التصوير وكذلك بعض التعديلات في السيناريو لأن الفيلم كان به صبغة تجارية وذلك سيضر بقيمة العملية الفدائية ومصداقيتها.

❐ من صاحب اختيار شخصية البطل العقيد راضي قائد العملية؟

- رشحت مصطفى فهمي للدور ولكن لم يعجبه الأجر، فقرر الليثي اختيار عزت العلايلي، وكان وجهة نظري أن عزت أكبر من الدور، وعندما بدأنا التصوير كان له شرط أن يجلس بمفرده ولم يحاول الاتصال بباقي الممثلين، وعندما ذهبنا المعسكر في طابا كنا في شاليهات دون تليفونات، فطلب عزت العلايلي أن يجلس في سونستا وكان الفندق في الجانب الإسرائيلي، وبالفعل ذهب بمفرده وجلس هناك وكنا نرسل له سيارة خاصة.

مسلسل أم كلثوم

❐ مسلسل أم كلثوم.. كيف كانت لديك الجرأة على الموافقة على هذا المسلسل لشخصية بحجم كوكب الشرق؟

- أم كلثوم كان تحدياً وافقت عليه مباشرة، ورغم أن المسلسل نجح من الحلقة الأولى لكن كان لدي القلق طوال عرض الحلقات، كنت مدركة لمدى صعوبة تجسيد أم كلثوم على الشاشة لأنني أجسد شخصية تعيش في قلوب الناس، وطوال عام كامل جلست أختار الشخصية المناسبة حتى شاهدت صابرين في رمضان 1997م خلال مشاركتها في مسلسلين دور فلاحة في «جمهورية زفتى» ودور هانم في «هوانم جارد سيتي» وكأنها لخصت مسيرة أم كلثوم، وعندما بدأنا التصوير كانت مقلة عينها تتحرك دائماً ونبرات صوتها رفيعة ولكن كل ذلك تغير وكان عندها قدرة كبيرة لفن التقمص وهذه قدرة يمتلكها فنانون قليلون وهذا ما حسم اختياري لها.

كتابة أم كلثوم استغرقت عامين، وخلالها كنت أجمع كل المعلومات عنها وعن الشخصيات الموجودة في المسلسل، سواء مثلًا جميع أغانيها وملابسها وتصريحاتها والماكياج الخاص بها، وبالنسبة لباقي الأفراد جميع التسجيلات الخاصة بهم، والديكورات الخاصة بهذا العصر، ومنزل أم كلثوم، باختصار كل صغيرة وكبيرة وكل قطعة إكسسوار ظهرت على الشاشة، حتى أن الممثلين اقتربت ملامحهم وأداؤهم من الشخصيات الحقيقية. سهر الصايغ أدت دور أم كلثوم في سن 7 سنوات، ثم ريهام عبد الحكيم التي أدت دور أم كلثوم في 14 عاماً، ثم تظهر صابرين، وكان ذلك يمثل إشكالية لأن نجاح بداية المسلسل كان مرتبطاً بسهر وريهام، والمشكلة أيضاً كانت في كثير من الشخصيات الحية في ذاكرة الجمهور من السياسيين والموسيقيين الذين تم تجسيدهم في المسلسل.

❐ هل ندمت على أي عمل لك؟

- لم أندم ولكن هناك بعض الأعمال لم تأخذ حظها من الجماهيرية والرواج لظروف العرض، مثل «مباراة زوجية» و«مشرفة رجل من هذا الزمان»، فكان حظهما في العرض قليلاً رغم أن بهما جهداً كبيراً جداً.

❐ رسالة لشخص عزيز؟

- أوجه رسالة لأمي وأقول لها أنتِ الحاضر الغائب.

❐ ما الجملة التي تتذكرينها لأمك؟

- ما تبقى لنا بعد والدي كان قليلاً، ولكن الطموح كان كبيراً، وكانت أمي تقول لنا أن نهتم بالعلم لأنه سلاحنا. تعلمت في المنزل تحمل المسؤولية وأنا لي دور عليّ القيام به، لدرجة أنني عندما تزوجت كنت أساهم في مصاريف المنزل مثل زوجي ولم يكن ذلك شيئاً غريباً بالنسبة لي لأنني نشأت في تحمل المسؤولية.

❐ لو عاد بك الزمن هل تسلكين المشوار نفسه؟

- أعتقد سأتخذ المشوار نفسه، مهنتي هي مهنة «العذاب والمتعة»، فتأخذ كل اهتمام الشخص وجزءاً كبيراً من حياته، ولكن المتعة عندما يخرج العمل بالنتيجة التي يتوقعها في خياله أو أحياناً أكبر من خياله، وهذا تحقق في الكثير من الأعمال مثل «أم كلثوم» و«ضمير أبلة حكمت» و«الطريق إلى إيلات» وكانت ردود الفعل أكبر من المتوقع.

حوار: حسين البدوي

حديث الكتب

حسن رحماني يقرأ رواية علي الأمير

قاع اليهود فخ.. حاول أن تقع به!!

عرض حسن رحماني

بعد أن خرج الروائي علي الأمير من قاع اليهود ووضع نقطة في سطرها الأخير، أسند ظهره للحائط، وأخذ يطيّر الدخان للأعلى ليرتاح من المصادمة، والمطاردة، واللهاث، وقعقعة الصفيح، وبعثرة الشتائم، والركض المتواصل الذي صادفه أثناء كتابتها كما يصف

بعد كل هذا.. أوكل لنا معشر القراء إكمال مهمة الركض، دون أن يخبرنا شيئاً عن طبيعة تلك المصادمات التي تتربص القارئ في كل صفحة يخرج منها زحفاً، لم يلمح عن وعورة الأزقة التي سنسلكها أثناء المطاردة، عن قسوة الشتائم المبعثرة على جنبات الرواية، لم يحاول أبداً أن يصف لنا حدة الصفيح وقعقعته التي ستظل عالقة في رؤوسنا حتى بعد انتهائنا من القراءة

لن يصف لك الأمير أيها القارئ سقوط المطر أبداً، لكنه حتماً سيجعلك تتبلل، بل ستشعر بالغرق لأنه آخذ بنصيحة الروائي الأوروغواياني إدواردو غاليانو حين قال:

> شاعرية الكاتب تغلغلت في مفاصل الرواية وهيمنت على الحركة السردية

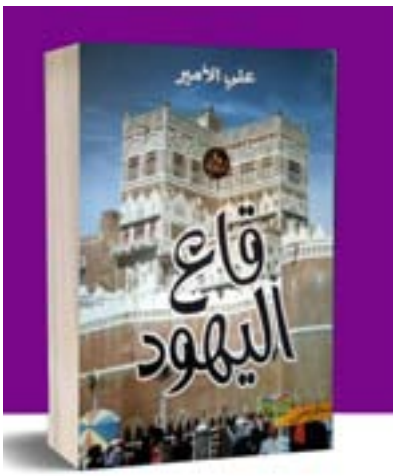

- «أنا لا أطلب منك أن تصف سقوط المطر، أنا أطلب منك أن تجعلني أتبلل، فكر بالأمر أيها الكاتب» ويبدو أن كاتبنا فكر بالأمر ملياً، وبمنتهى الغموض واللؤم أسلمنا لقاع اليهود، وأسند ظهره للحائط وظل يرقبنا من بعيد ونحن نهرول تحت أمطار الدهشة ونتبلّل شيئاً فشيئاً.

خمس دقائق فقط هي كل ما سيمنحك الأمير لتتجول حراً في قاع اليهود تتلمس فيها بعض ملامح الكاتب قبل الكتاب.

خمس دقائق قبل أن تجتاز عتبة النص وتدرك أنك وقعت في فخ لذيذ اسمه «قاع اليهود» لتقرر بعدها التهام ما تبقى من صفحاتها التي تناهز الـ ٤٠٠ صفحة.

خمس دقائق فقط قبل أن يدفعك خارج النص بشكل مباغت ثم يزج بك مجدداً لتجد نفسك في أزقة صنعاء، مكبلاً بالذهول تتخطفك الأسئلة وأنت تهذي.. ماذا حدث، كيف، متى، ولماذا؟

وتشاهد خالداً وهو يهجس غرابة، ويتوجس خيفة ويقول:

«هكذا وجدتني أجلس وسط اليهود الإسرائيليين، كان من الصعب علي أن أصد ق وجودي بينهم، لكنها كانت الحقيقة.. كنت أقول في نفسي ماذا لو عرف هؤلاء اليهود أنني لست يمنياً؟ بل كيف لو عرفوا كلهم؛ الإسرائيليون واليمنيون، أن هذا الجالس وسطهم، هو خالد، بطل رواية قاع اليهود المطلوب أمنياً».

على صهوة السرد سيعبر بك الأمير بوابة التاريخ وأنت تشاهد بعض تاريخ اليمن، وتتلمس تضاريسه من خلال الوصف الجغرافي الدقيق، وتعانق أبناءه من خلال الطرح الاجتماعي الموضوعي الذي يجعل من «قاع اليهود» مرجعاً ليناً للقراء، أشبه ما يكون بخارطة ثلاثية الأبعاد يستطيع القارئ من خلالها الانفتاح على مستويات متعددة من القراءات، ابتداء من القراءة ذات الطابع التاريخي، إلى القراءة ذات الطابع الاجتماعي، والطابع الأيديولوجي أيضاً، ليتسنى لك معرفة بعض وجوه اليمن الكثيرة، وأخص الوجه اليهودي في اليمن، حقيقة واقعهم، مالهم وما عليهم ربما لو تمكنّا أيها القارئ العزيز من قراءة هذه الخارطة بشكل محايد بعيداً عن الأجندة الأيديولوجية التي نحملها معنا منذ نعومة أظافرنا.. أقول ربما سنعيد النظر في اليهود كديانة لا ككيان صهيوني، وربما هذا ما أراد أن يقوله الكاتب؟

ما يميز هذا المرجع أنه لن يقدم لك المعلومة في قالب جاف، بل سيقدمها ضمنياً على هيئة حوار دافئ، أو نكتة ظريفة، أو حديث عابر لإحدى الشخصيات المحورية أو غير المحورية.

«حبشوش هذا كان شيخ اليهود كما علمنا، وبيته من القصور العامرة، باعه عند رحيله من حاكم الحزة، أحد ولاة الإمام» بهذا الجواب رد الكهل اليمني على سؤال الوفد الإسرائيلي عن بيت حبشوش

> اللهجة اليمنية أضفت نوعاً من الحميمية بين القارئ والكاتب

التاجر والقاضي اليهودي الشهير، الذي عاش في زمن الإمام يحيى حميد الدين.
هكذا سيظل يأخذك الأمير من يدك بكل هدوء يدخلك أقبية التاريخ ليطلعك على التمايز الطبقي في المجتمع وفي الجغرافيا أيضاً، كل هذا سيحدث من خلال عذوبة لوزة، وسذاجة صبرية، وجبروت منيرة، ورعونة خالد
لم يكتف الأمير بطرح التاريخ في قالب سردي شهي يتنقل بك عبر الحقب، لكنه سيحلق بك عالياً في فضاءات اللغة، فشاعرية علي الأمير المفرطة المنبثقة من كونه شاعراً في الأصل، تغلغلت في مفاصل الرواية، وهيمنت على الحركة السردية حتى جعلت منها قصيدة سردية إن جاز التعبير؛ فلا تكاد تغادر صحفة من صفحات الرواية حتى تلمح فيها من الصور الشعرية ما يمنحك تصوراً كاملاً عن القدرة الفذة التي يتمتع بها الكاتب في خلق الصور ورتق بعضها بالبعض الآخر، كي يلبسها لتفاصيل الأحداث دون أي إخلال أو إرباك للمتن الروائي.
«انزلقت سريعاً إلى قاع عينيها وسط هالات الكحل والظلال، ولم ينتشلني من لجة عينيها سوى صوت إحدى صاحباتها».
هكذا يظل يستدرجك الأمير باللغة إلى دهاليز الأحداث دون أن تشعر، تماماً كما كانت تفعل منيرة مع خالد.
ورغم إثخان الكاتب في الصور الشعرية التي منحت جمالاً مضاعفاً للأحداث، إلا أنه لم يكتف بذلك، بل شفعها بقيمة جمالية أخرى، أضفت نوعاً من الحميمية بين القارئ والكتاب؛ اللهجة اليمنية هي ما أعني
إذ كانت طاغية الحضور، بل كانت أحد الأعمدة التي قامت عليها الرواية، ولا سيما في جانبها الحواري الذي اتكأ بشكل واضح على المفردة اليمنية.
وتتسع دائرة الحميمية بين القارئ والكتاب باتساع تفاصيل المكان، واتضاح ملامحه الاجتماعية التي ما فتئ الكاتب يمعن في استحضارها من المشاهدات اليومية للشارع اليمني، وتصويرها ببراعة ودقة بالغتين تدفع القارئ لأن يكون جزءاً منها، أو يتلمسها بيديه في أبعد حالتها
أحدثك عزيزي القارئ.. عن القات الذي ستجد طعمه على لسانك دون أن تشعر لكثرة ما تجده في جلسات المقيل اليومية

علي الأمير

التي يصفها الكاتب، عن الهواء الآسن الذي يسكن البيوت المتهالكة بأبوابها القصيرة، ونوافذها الصغيرة، عن ضيق الأزقة ووعورة الممرات، عن الصقيع الذي يبتلع دفء الحياة هناك ويقيء قسوتها، عن الفقر الذي لا يفتأ يلوك كرامة الإنسان بهدوء مستفز، عن الصبر الذي تألّه داخل كل يمني، عن الرضا.. ذلك الرصيف العتيق الذي يقتعده اليمن بأسره.
في اعتقادي أن هذه الحميمية القاسية كفيلة بأن تعزلك عن العالم من حولك طوال الوقت الذي ستقضيه في قاع اليهود، لكنها في ذات الوقت هي الجسر الذي يقلص المسافة بينك وبين الأرض والإنسان، وبلفظ آخر ستشكل لك بعداً ديمغرافياً يشي بالحالة الاجتماعية التي يعيشها الشعب اليمني الحبيب بمختلف طبقاته.
«وأنا صغيرة، كان بيتنا خرابة، تبسر الشمس من سقفه.. وأول ما ينزل المطر، تلاقينا تحت الفتحات بالقدور والسطول والتنك».
هكذا كانت تحكي صبرية وهي تنفض ذاكرتها عن الشمس والغيم وصدق المطر الذي ما برح يكشف سوءات المجتمعات ويغسل زيفها.
يعي الأمير جيداً دور الدهشة في الاستيلاء على القارئ وهنا تتجلى ألمعية كاتبنا في كيفية خلق الدهشة وكيفية الحفاظ عليها؛ يأتي ذلك من خلال اجترار البدايات وزرعها في التقاطعات الممنهجة للشخصيات المحورية، ومن خلال تأجيج الأحداث العابرة في الرواية وخلق شخصيات أخرى بأبعاد زمكانية تتسق مع تلك الأحداث العابرة، ثم حياكتها بذكاء لتصبح ضمن نسيج القضايا العامة، والأحداث الواقعية التي يعيشها المجتمع المحلي أو الدولي، ومن ثم إدراجها ضمن الأحداث الرئيسة التي ترتكز عليها الرواية، كما هو الحال في خلق شخصية أبو طلحة الإرهابي -خال البطل- وتوظيفها ضمن العملية الإرهابية في السفارة الأمريكية في صنعاء، والكثير من القضايا المحلية الأخرى التي تمس يهود اليمن، كغياب التعليم النظامي لليهود، أو غيرها من القضايا التي تمس اليمن بشكل عام.
كذلك المصائد التي ينصبها لك بين الصفحة والأخرى، إذ يتكئ كاتبنا على الجمل الاستباقية التي تفتح شهية مخيلتك لتصور الأحداث القادمة، ما يضمن له استمرارية بقائك أيها القارئ العزيز على قيد اللهفة. المفارقة اللافتة أن كل ذلك يحدث دون أن يئد عنصر المفاجأة الذي سيصحبك طوال تجوالك في قاع اليهود.
كما تظهر تلك الألمعية مجدداً حين يستجلي الكاتب كوامن النفس البشرية ونزعاتها من خلال إخضاعها للمعطى الخارجي الذي يعكس حالة الشخصيات حسب نوعه إن كان طمعاً، أو خوفاً، أو احتياجاً، أو رغبةً، أو غير ذلك... الأمر الذي يجعل من شخصيات الرواية في حالة تماس دائم مع الواقعية الذي تزخر دوماً بالتناقضات، ولعل شخصية العم عبد القوي مثال صارخ يَسُكُ ملامح الحيرة في وجه القارئ دون أن يخالجه شك في وجود تلك الشخصية في مجتمعه.

ثم أما بعد..
فالحقيقة أن «علي الأمير» ليس مجرد شاعر، أو روائي، أو كاتب لديه القدرة على النظم أو الصياغة، لا.. لكنه مثقف حقيقي يعي حجم الرسالة التي تسلّمها منذ أن شرع في بناء ذاته الأدبية، وكينونته الثقافية، الأمر الذي يظهر جلياً في طرحه المتخم بالمعرفة الزاخرة بالتنوع، تلك المعرفة التي تلقي بظلالها الفارعة على القارئ مهما كان يملك من سعة في الاطلاع.
حديثي عن قاع اليهود لم ينته بعد بل مازال لدي الكثير لأخبركم عنه، لكني بدأت أقرأ في وجهك أيها القارئ العزيز بعض التململ، ولذلك أعتذر عن الإطالة فلم يكن لدي وقت للإيجاز.
وأخيراً..
قاع اليهود فخ.. حاول أن تقع به

لذة النص وخطورة الميديا

محمد عبد الله الغامدي

عادة القراءات المعرفية تتوقف على سلطة اللغة وسلطة التأليف وسلطة الحقيقة.. وتذهب في الواقع إلى الإدراك وإلى الذهنية للقارئ. وتخضع في بعض مستوياتها إلى النفسية. وأحيانًا إلى السلوك؛ أي إن القارئ يسير على نمط محددٍ في قراءته للنص، قد نسميها ما يشبه العادة التي تعوّد عليها، وإن كانت متطورة فإننا نسميها «منهجية»، وعندما تصل إلى هذا المستوى فإنها تحمل سلطة مقابلة لسلطة المؤلف، ويكون التفاعل مع النص في أوجه، وفي هذه الحالة فإن المهارة تتكون ليتحقق المعنى في الذهنية، وهو معنىً تقبليٍ يعتمد التأويل والتخزين، قد ينصب بعد ذلك في خانة الإنتاج عبر النقد أو التأويل مثلاً، وعدم الوقوف على حد نهائي للنص. وبهذا نضيف سلطة رابعة وهي سلطة القارئ.

إن غالب الخطباء يمتلكون ميزة القراءة الترفيهية التي تنصب في تقديم الشواهد التي تعينهم على لفت انتباه جماهيرهم، ولهذا ألحظ أن تقلّب القارئ أو تحوّله من حالة إلى حالة وهو يسمع أو يقرأ لهؤلاء تكون سريعة، وبإمكانهم الانتقال من حالة إلى أخرى، دون أن تترسخ في أذهانهم حالة من الإبداع، أو حالة من الإنتاج؛ وهذا هو ديدن الخطابة يؤثر زمانيًا ولا يدرك ثقل المكان الذي يجب أن يتحوّل إلى حالة ثقافية منتجة، لأنه لا يريد من المستقبل أن يُنتج بل يريده أن يستمر مستهلكًا لكلماته فقط، وهذه الحالة تشبه الطبيب الذي يمنح مريضه دواء هو الداء كي يستمر المريض في زيارة الطبيب ولا ينقطع عنه. إن الجرعات المسمومة المطعمة بجرعات من العلاج تبقي الشخص على حاله ولا تغيّره إلى الأحسن، واستمراريته على هذه الحالة تفيد الطبيب/ الخطيب المجيد للتوصيف وللبلاغة. ولا تعتقدوا هنا أن ما أرسمه هو ضد الخطابة، ولكنها مع القارئ وليست مع الخطيب، فالقارئ يستمتع هنا بما يستقبله، ويشعر أنه يعيش الوعي الذي يريده.

والكاتب وهو يؤلف يعتقد أنه يقدم سلطته، وبما أنه حالة اتصالية غير مباشرة، قد لا يكون تأثيره كالخطيب، الذي هو حالة اتصالية مباشرة، ولن يصل إلى هذا المستوى إلا مع قارئ بلغ مرحلة رصد التيمات تمامًا، ولكنه يزرع جزئيات في القارئ، وتظهر ومضاتها في الجزء وليس في الكل لدى هذا القارئ، وقد يستشهد ببعض الجزئيات التي ترسخت لديه، ولكنه لا يستمتع أو يتفاعل بشكل واضح كتفاعله مع الخطيب، فتواصل القارئ مع الكتاب ليس كتواصله مع الشخص، قد لا يصنع الكتاب لذته، مثلما يصنع الجمع في موقف خطابي ما، فالجمع هنا يؤثر في الفرد، ويصنع له لذة. وهنا «هل الكتابة، ضمن اللذة، تضمن لي - أنا، الكاتب - لذة القارئ؟» (رولان بارت، لذة النص ٢٥) عندما أطلق بارت هذا السؤال رد على الفور، بأن: «لا، بل ابدًا». أي إن الكاتب مهما حاول لن يصل للقارئ، ولكن اللعبة هنا ليست لعبة الكاتب، بل لعبة الإنسان نفسه، فالنفس البشرية صياغتها واحدة بكل تناقضاتها، بكل إيجابياتها وسلبياتها، ولهذا فإن الكاتب القارئ هو الذي يستطيع أن يلج إلى عمق القارئ المتحد فيه هو.

قالت إيزابيل الليندي: كان الناس يدعونني كاذبة، وبعد أن أصبحت أكسب من الأكاذيب، صاروا يدعونني «كاتبة» ليست المسألة هنا متعلقة بسلطة اللغة ولا التلاعب بالألفاظ بتبديل حرف الذال بحرف التاء بل إنها متعلقة بسلطة القارئ، الذي يقوم بفعل «الفلترة» كفلترة الليندي لرواياتها تمامًا، وكأن هناك فعلاً موازيًا من قبل القارئ كفعل المؤلف تمامًا، فخروج المؤلف من حالة الكذب المكشوف، والمبالغة في سرد الحكايات، إلى حالة البلاغة الكاذبة أو الخداع في رسم صورٍ موازية للحياة، يصنع حوله حالة مغايرة لما كان عليه؛ وهنا يكمن دور التقمص لدى المؤلف الذي يقدم صورة من زاوية لم يصل لها المتلقي، وتمس جوانبها القارئ ليجعله كاتبًا وليس كاذبًا. ويتقبلها القارئ.

النظرية الآن

فولفغانغ آيزر كان يرى أن «النص إذا أبان عن إمكاناته، لن يسقط في فخ محاولة فرض معنى على قارئه.. وكأنه التأويل الصحيح والأحسن» وبالدرجة الأولى سيرتكز هنا على البلاغة التي يمتلكها هذا النص، أو المؤلف/ الكاتب فلا معنى لأن يكون النص بلا معنى. وفي هذا الشأن تحديدًا، وباتجاه الكاتب والقارئ، فإننا بتنا مع «الحداثة السائلة» نلحظ أن النصوص باتت بلا معنى، وتطرح الآن دون أن تمتلك أدواتها، وبعيدًا عن قواعد القارئ الذهبية.

إن إستراتيجيات النص لم تعد ظاهرة أمامه، أو لعل توجهه أخذ طابع الذاتية المتطرفة، التي لا تقرأ أبعاد النفس البشرية، وليست المسألة ماركسية هنا كاتب ومجتمع، وقد تتصل بآيزر و«موت النص»، ليس من جهة خروجه عن المؤلف أو نشره لنصه، بل من جهة القارئ الذي لم يعد يلتفت إليه؛ إذ إن المصير الذي يحتم أن ينساق القارئ خلفه اليوم هو «الصورة»، فـ «الميديا» طغت على كل «لذة» في القراءة، وتحوّل العمل أو «النص» من قارئ إلى مشاهد مسترخٍ يتم تكوين صور ذهنية له لا يستنبطها هو بل إنها مُستنبطَة له من قبل مخرج هذه الصور، فالكاتب كان هو المخرج لصور القارئ الذهنية والآن لم يعد كذلك إذ إن وسيطًا حلّ مكانه ليصنع هذه الصورة، وهنا مكمن الخطورة على الكاتب، بحيث إنه أصبح غير فاعل.. مما أظهر أمامنا التالي:

- النص حالة لا تسمح بالإنتاج، فهي تمرّ على وسيط، وهدفها الترفيهي أقوى من هدفها التثقيفي.

- معالجة القراءة لا تشكل صورة ذهنية من بناء الجمل، فهي تأتي مفككة، ولا تلبي رغبة القارئ الجاد، بقدر ما تلبي رغبة المشاهد الناعس.

- بنية العمل، وبإضافة الوسيط، لا تسمح بالتفاعل بين الكاتب والقارئ. بل بين المخرج والمشاهد.

في الشكل المرفق سيأتي النص كاملاً، ولكن العمليات التي تأتي بعد خروجه من قبل المؤلف ليذهب إلى السيناريست أو المنفذ أو المخرج ستجعل الوسيط يتلاعب بالنص وقد تخرجه عن هدف المؤلف، وتخرجه أيضًا من تأويل النص من قبل القارئ، لأن تأويله هنا خضع لعملية في الوسط جاءت عبر الوسيط، ليصل النص في النهاية إلى القارئ وهو في أدنى مستوياته، وهنا تكمن الإشكالية، بحيث إنه وصل وهو مفرغًا من المضمون، وموجهًا للمشاهد وهو يحمل أيديولوجية المخرج، ولا يحمل أبعاد النص الأصلي الذي جاء من المؤلف. ولن يستطيع القارئ الذي اتفقنا على تسميته في البداية «المنهجي» أن يتعرف على تشكّل النص وخصوصية اشتغاله أو تباييناته لأنه يراه بصريًا وهو مسترخٍ دون اندماج في النص نفسه، كما يحدث في «فعل القراءة»، إذ إن «فعل المشاهدة» يختلف عن «فعل القراءة»؛ فأحيانًا طقوس القراءة لها شروطها التي تلبي احتياجات الشخص أثناء القراءة، سواء طلب الهدوء أو عملية التركيز والدخول إلى أعماق الكتاب، بعيدًا عن أي أجواء أخرى تشغل عن فعل القراءة، قد تكون على رؤية إيتالو كالفينو « إنني أقرأ! لا أريد إزعاجًا» (لو أن مسافرًا في ليلة شتاء،١٩)، بينما في «فعل المشاهدة» قد تعلّق على رسالة وردت في «الواتسآب» وقد تتحدث إلى من جوارك، وقد ترد على جوالك وأنت تتابع المشاهدة دون انقطاع الصورة عنك، ولكن لم تندمج، بل إنك تكوّن صورًا تشاهدها، وبعد ذلك تنتهي مشاهدتك، وتردد إن ذلك «رائع» دون أن تكوّن فكرة واحدة عمّا شاهدته، لأنك تنتقل إلى صورة أخرى، في عصر «السرعة»، تشاهدها فتنسى الأولى، التي لم يبق منها سوى كلمة «رائع»، والرائع هذا لا ينعكس عليك، ولم تتحول إلى منتج - أيها القارئ - من خلال فعل المشاهدة.

إن الحالة هنا لا تتعلق بمستويات أثناء المشاهدة، ولكنها تتعلق بأنماط يتم صناعتها من قبل «الميديا»، مثلها مثل الخطابة تمامًا، وهي توجه نحو أفكارٍ محددةٍ للمشاهد، ولا تعطي أبعادًا مثلما يعطيها الكتاب، بل تمنح صورًا لا تكاد تبين، هذه الصور يتم تخزينها، لتكون متواليات تترسخ في اللاوعي، وتصبح صورًا مكملة لبعضها ـ إن ترسخت ـ ترسل المشاهد إلى أيديولوجيتها وتحصره فيها، ولا تعطي أي لذة لتبحر عبرها مثلما يفعل النص/الكتاب، ومن هنا فإن المشاهد يسقط في قلب الاستهلاك ولا يصل إلى مستوى الإنتاج.

ما قدمته هنا سيمثّل أزمة قادمة تجاه النص/ الكتاب، فما يتم عبر «الميديا» يشبه ما تم عبر «الخطابة»، وسيلزم المعنيين بالثقافة أن يرفعوا من نقاشهم في هذا الإطار، لأنه سيعيد الجماهير إلى الخطوط الأولى التي تأثروا بها، بحيث إن «الميديا» تحمل أيديولوجيتها، وستعصف بتوجه العقل العربي ليستمر تابعًا، وكأن «ثورة المعلومات» لم تخدمنا في شيء، أو لم تقدّم لنا سوى التكرار للخطيب في قالب متطور ترسمه «الميديا».

شاهد من أهلها

«بصلية» النقد في الأدائية الوظائفية!!

د.محمد المشهوري

«أكسى من بصلة» تعبير أصف به عدداً من الدراسات، التي تجتاحها موجة عارمة من التعبيرات اللفظية، المغرقة في تركيبتها الصرفية على نحو يكاد يشذ عن جرس إيقاع لغتنا، لتصل معها إلى مرحلة متقدمة من النشاز الصوتي، فالنفور منها.

وإذا ما قلّبتها، وجدتَ نفسك مع كاتبها في دائرة تجذبك في دوامتها من الخارج إلى الداخل حتى تصل إلى «اللاشيء»، تماماً كمن يقشر بصلة!

إن النقد الحديث، ولا سيما القادم مترجماً، يلقيك في «بصليته» ثم لا تكاد تخرج منه بفكرة واضحة، أو مصطلح يمكنك الاطمئنان إليه. وهذا شأن العلوم؛ فهي تراكمية حتى تنضج. ولكن المحير، إصرار باحثين كثر على هذا النمط اللغوي المزعج!

ولستُ ببعيد عن متابعة ذلك النوع من الدراسات، بل الكتابة فيه، وأعلم أن الدارس/ الباحث يحتاج إلى التفريق بين مصطلحين أجنبيين بلفظتين عربيتين مختلفتين، وربما من جذر لغوي واحد، كما في قول الاصطلاحيين: (نسائي) و(نسوي) أو (شخصيات) و(شخوص)، غير أنه في مثل هذا السياق له ما يسوغه لفظاً، ودلالة، واستعمالًا.

وإذا أردنا أن نبحث عن مسببات هذه اللوثة اللغوية، التي تدخلك متاهتها، ثم تتحداك أن تفهم!! فنجدها كثيرة، منها: ضعف الباحث، أو قلة خبرته، أو حيرته كيف يصف فكرة غير مسبوقة. وما مضى، أتفهمه جيداً.

ولكنني، ألحظ داعياً أميل إليه كثيراً، وأصل به أحياناً إلى حد الاتهام؛ هو تعمد بعضهم إلى هذا النوع من الخطاب من باب التعمية، وتضليل القارئ، ثم إكساب كتابه شيئاً من القيمة المعرفية؛ إذ أتى بالغريب الذي لم يفهمه أحد من قبل، أو يحتاج إلى من هو في طبقته - هكذا يزعم - ثم يبدأ اسمه بالدوران في المشهد النقدي والأكاديمي أنه يأتي بجديد، وتلك كارثة علمية إذا صدق ظن اتهامي.

ولا أذهب بعيداً، ودون ذكر أسماء للكتب، التي من سوء حظ بعض مترجميها أن يصدر لها ترجمتان، فتقرأ إحداهما وتقابل الموضوع نفسه بالأخرى، فترى فرقاً عجيباً من مستوى الوضوح على صعيد الفكرة. ولا بأس، دعك من هذا إذا حججتني بأنها مترجمة، وتخضع لمهارة المترجم وعلميته. ولكن الأمر ليس كذلك إذا كان الكتاب لمؤلِّف عربي، ثم يستخدم مسلك الغموض؛ لإكساب عمله أهمية زائفة، ومكانة مزورة، ثم لا يطول بك الوقت قراءةً حتى تقارنه بدراسة أخرى سلكت المنهج ذاته، فتجده على قدر عال من الدراية العلمية الواضحة تنظيراً وتطبيقاً.

وأختم، بأن من أهم صفات الدراسة النقدية الرصينة، بما فيها المنفتح على الحديث، المتجدد في الرؤية: أن تمتلك زمام اللغة العلمية دون التفاف على عقل قارئها، أو إيهامه بجدتها وحداثتها، فتلك طريقة بائسة سيعريها الزمن، ثم تُدفن بدراسات حقيقية يُكتب لها الانتشار من حيث لا تحتسب.

ذاكرة حية

عمران بن محمد العمران

أشرف على مجلة اليمامة وكتب لها بأسماء مستعارة

محمد عبدالرزاق القشعمي

عمران العمران

عرفت الأستاذ عمران بن محمد بن أحمد العمران من خلال كتاباته بجريدة اليمامة - فترة صحافة الأفراد - وبعدها أصبح لقائي به في المناسبات الثقافية العامة في الأندية الأدبية والمهرجان الوطني للتراث والثقافة وعند زيارة الشيخ حمد الجاسر وغيرها.

مع بداية عملي بمكتبة الملك فهد الوطنية اتصلت به بمجلس الشورى وطلبت منه زيارة المكتبة والتسجيل معه لمشروع (التاريخ الشفهي للمملكة) فاعتذر لانشغاله، وبعد تقاعده زرته في منزله فكرر الاعتذار.. وبعث لي فيما بعد استمارة تضم ملخصاً لسيرته الذاتية العلمية والعملية قائلاً: لعلها تكفي.

ولد بالرياض عام ١٣٥٢هـ، وتعلم حتى حصوله على شهادة كلية اللغة العربية، ثم دبلوم عال في الدراسات الأدبية واللغوية من معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة.

وذكر أهم الأعمال التي تولاها ومنها: مدير أعمال لجنة الأنظمة بمجلس الوزراء، مدير عام مكتب العمل الرئيسي بالمنطقة الشرقية، مدير عام شركة كهرباء الرياض، مدير عام الشؤون الإدارية والمالية بوزارة الأشغال العامة، رئيس تحرير جريدة الرياض، مدير عام مصلحة المياه والصرف الصحي بمنطقة الرياض، عضو مجلس الشورى.

وأضاف بياناً بمؤلفاته الأدبية حسب تاريخ صدورها وهي:

من أعلام الشعر اليمامي. الرياض، مطابع الرياض سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

ابن المقرب حياته وشعره. الرياض، مطابع الرياض سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

الأمل الظامئ (ديوان شعر) الرياض، مطابع الفرزدق سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

شؤون وآراء. الرياض مطابع الشبل سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

هوامش أدبية. الرياض مطابع الشبل سنة ١٤١٢/ ١٩٩٢م.

وأحالني إلى بعض المصادر التي تحدثت عن سيرته وأعماله.

فوجدت أن أول من تحدث عنه وبإسهاب الدكتور علي جواد الطاهر في (معجم المطبوعات العربية.. المملكة العربية السعودية) ط١، ج٢، ١٩٨٥، قال عنه: تخرج في كلية اللغة العربية بالرياض، ثم أكمل دراسته في مصر في معهد الدراسات العربية، وتنقل في الوظائف، ويعمل الآن في (الأشغال العامة).

وذكر من مؤلفاته: ابن المقرب، ومن أعلام الشعر اليمامي الذي نقل عن مؤلفه قوله: «كتبت أكثر فصول الكتاب فيما بين ١٣٧٢-١٣٧٥هـ على فترات متقطعة ونشرت في حينها في صحيفة اليمامة يوم كانت مجلة وبعد أن أصبحت جريدة.. وعندما عن لي جمع هذه الفصول في كتاب رأيت أن أضيف إليها بعض التراجم.. أن فصول الكتاب كتب معظمها في مرحلة الدراسة الثانوية..» تاريخ المقدمة رجب ١٣٧٦هـ/ فبراير ١٩٥٧م موضوعات الكتاب: قتادة بن مسلمة، موسى بن جابر، نويب السلولي، جرير، يحي ابن طالب، بكر بن النطاح، مروان بن أبي حفصة، يحي بن أبي حفصة، العباس بن الأحنف، عمارة بن عقيل، مروان الأصفر.

وترجم له الأستاذ أحمد سعيد بن سلم في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاماً) وقال إن معهد الدراسات العليا التي حصل على دبلومها (..التابع للجامعة العربية) بالقاهرة عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م واستعرض ثلاثة من كتبه، وقال عن ديوان الشعر (الأمل الظامئ) الذي طبع في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض عام ١٤٠٣هـ ٣٧٤ صفحة، وهذا الديوان مليء بالقصائد الوجدانية والقومية وباللوحات الاجتماعية التي تقدم نماذج إنسانية.

وترجم له في (دليل الكتاب والكاتبات) الصادر من الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ط٣، بعد أن ترجمت له، ذكرت: «..وهو عضو بمؤسسة اليمامة الصحفية، وسبق أن تولى رئاسة تحرير جريدة الرياض عام ١٣٨٥هـ كذلك نشر عدداً من قصائده في الصحف والمجلات المحلية..».

وترجم له في (معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية) الدائرة للإعلام، ط٢، ١٩٩٣.

وترجم له في كتاب (اليمامة وكتابها من ٧٢-١٣٨٢هـ) للدكتور عبد العزيز بن صالح بن سلمة، ط١، ٢٠٠٥ الرياض: مركز حمد الجاسر الثقافي، ذكر «.. أديب وكاتب تولى الإشراف على تحرير (اليمامة) عدة مرات أثناء فترات وجود الجاسر خارج المملكة، وكان من

بين أبرز كتابها، ولد بمدينة الرياض سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م ودرس في المدرسة الأهلية ثم التحق بالمعهد العلمي وتخرج فيه عام ١٣٧٣هـ. تخرج في كلية اللغة العربية (الدفعة الأولى) في مدينة الرياض سنة ١٣٧٧هـ. ثم التحق بالمعهد العالي للدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية وحصل على دبلومه العالي عام ١٣٨٠هـ. باشر الكتابة في عديد من الصحف السعودية منذ عام ١٣٧١هـ. في مجلة وصحيفة اليمامة، والبلاد السعودية، وأخبار الظهران، والأضواء، والخليج العربي، وغيرها. كان من بين المؤسسين لمؤسسة اليمامة الصحفية وتولى رئاسة تحرير صحيفة الرياض اليومية من العدد الأول من صدورها، ثم انصرف إلى العمل في الدولة حتى بلوغه سن التقاعد.. وقال إنه أمضى بمجلس الشورى ثماني سنوات من عام ١٤١٤هـ.

وقال إنه كان يكتب بأسماء مستعارة منها: (ع. م. ع، وأخو مضر) و(فتى حجر).

وقد أحصى له ابن سلمة عدد مقالاته في اليمامة، فقال في المجلة ٨ مقالات وبالصحيفة من العدد الأول وحتى العدد ١١٣ – ١٠٣ مقالات.

كما ذكر ابن سلمة في كتابه (حمد الجاسر ومسيرة الصحافة والطباعة والنشر في مدينة الرياض من ١٣٧٢ إلى ١٣٨١هـ) ط١، ٢٠٠٢ «.. أما أثناء فترة صدور الصحيفة «اليمامة» بين عامي ١٣٧٥- ١٣٨١هـ (١٩٥٥-١٩٦٢م). فقد كان الكاتب والأديب عمران بن محمد العمران من أكثر المثقفين ملازمة لحياتها، وكان لصيقاً بمراحل مسيرتها التي اعترضتها بعض العقبات، ومنها ما كاد أن يؤدي بحياتها. ومن المعروف أن الجاسر كان يغيب لفترات طويلة أحياناً خارج المملكة، لضرورات تتعلق بمطابع الرياض، أو تلبية لدعوة صحفية أو لمهمات ترتبط بمجالات اهتماماته، وفي أغلب فترات الغياب تلك كان عمران العمران يتولى تسيير أمور الصحيفة حتى عودة صاحبها ورئيس تحريرها. ويتولى أيضاً كتابة افتتاحياتها، ويشرف على إدارتها وعلى مضونها التحريري..».

ويذكر الشيخ حمد الجاسر في كتابه (من سوانح الذكريات) ج٢، ط١، أنه قد كلف الأستاذ عمران بالإشراف على شؤون الصحيفة لسفره.. «..ولكنني لم أشعر وأنا في القاهرة أستمع إلى إذاعة لندن في صباح أحد أيام آخر شهر صفر، ولم أستكمل الشهر في غيابي إلا بإذاعة خبر فحواه: أن الحكومة السعودية قررت إيقاف جريدة (اليمامة) مدة شهر، ومحاكمة صاحبها لنشرها مقالاً يمس الحكومة الباكستانية. كان الأستاذ عمران نشر كلمة في العدد (٩٦) بتاريخ ٢٠/ ٢/ ١٣٧٧هـ عن (أغاخان) وتعرض فيها لذكر حكومة باكستان، وكان الرقيب قد أجاز نشرها، فلما احتجّتْ الحكومة الباكستانية.. أمر بإيقاف الصحيفة وسجن صاحبها..».

وذكر في العدد الأول من جريدة القصيم ١/ ٦/ ١٣٧٩هـ أن عمران محمد العمران من أسرة التحرير.

وترجم للعمران في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث.. نصوص مختارة ودراسات) مج٩، واختار له الدكتور مرزوق بن تنباك في المجلد الثالث (المقالة) مقالة (الأدب.. الذي نريد) ووضعه في فترة (التجديد) قال فيه: «..فإن الأديب الحق من يضع في حسابه واقع مجتمعه، ونظريات بيئته! إن الأديب – قبل أي تعريف - من يكتب لنداء غيره وينطق تهاتف مواطنيه فيحرر يراعه من الأنانية والطبقية والنفعية، ويطلقه في فلك الجماعة والمحيط العام. فلا يكتب إلا لخير مجتمعه. ولا يفرط بنفثات فكره وعصارات فنه إلا في سبيل الحياة! والأديب من يصف أمراض مجتمعه. فيعالجها بأسلوب منطقي من الواقع والمعقول. فلا يذهب به تفكيره الجامع إلى حد المحال ولا يستبد به خياله المسرف فيتيه في بيداء العبث واللغو..!

والأديب من يهجر برجه العاجي ويهبط إلى طبقات البشر.. ليسير معهم فيشاركهم آمالهم وآلامهم وأفراحهم وأتراحهم..».

وترجمت له مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر في (موسوعة الشخصيات السعودية) ط٢، ج٢، ٢٠١٣م. وذكرت له ما لم يذكر من قبل «.. عضو مؤسس لنادي الرياض الأدبي، وعضو أول مجلس إدارة للنادي..شارك في مؤتمرات رؤساء البلديات والمجمعات القروية ومصالح المياه والصرف الصحي ١٩٨٣م بالدمام و١٩٨٥ بالمدينة المنورة، و١٩٨٧ بأبها، وشارك في ندوات: الدوام الرسمي، التضخم الوظيفي، الأجهزة العامة ذات العلاقة المباشرة بالجمهور. تقاعد عن العمل الحكومي ١٩٩١، فعين عضواً بمجلس الشورى الدورة الأولى والثانية ١٩٩٣ حتى ٢٠٠١م..».

ترجم له في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) إعداد دارة الملك عبد العزيز ط١، ج٣ وكتب عنه الدكتور حمد الدخيّل. ومما قاله عنه: «..عضو سابق في الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، وفي لجنة تصنيف المقاولين. ولجنة تسمية شوارع الرياض، وعضو في مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية. يتمثل اهتمامه الأدبي، وتوجهه الثقافي في كتابة الدراسات الأدبية، ولا سيماً عن شعراء اليمامة، وقرض الشعر، وتحرير المقالات في الأدب، والنقد، واللغة، والإعلام. وبعض قضايا المجتمع، وهي مقالات توجيهية تهدف إلى الإصلاح والتقويم في الموضوعات التي تناولتها.

قال الشعر في مقتبل شبابه، وأقدم قصيدة في ديوانه المطبوع مؤرخة بتاريخ ٢/ ٣/ ١٣٧٣هـ ٨/ ١١/ ١٩٥٣م وهي بعنوان: (الانطلاقة الكبرى).. ونشر بعض قصائده القديمة في مجلة الإشعاع، وصحيفة أخبار الظهران، وصحيفة اليمامة، وهو من المحافظين في شعره على الأصالة، والتزام عمود الشعر، ويمتاز بصحة الأداء، وجلاء الفكرة، ووضح الأسلوب، وسلامة القصد، وحرارة العاطفة، والبعد عن التكلف في المبنى والمعنى، وهو في مجمله شعر تربوي توجيهي يناسب تقديمه للشباب..».

كتب عنه زميله الدكتور عبد الرحمن الشبيلي في كتابه (أعلام بلا إعلام) ط١، ج١، ٢٠٠٧ قائلاً: «عرفته منذ عقود. أديباً وصحفياً ورجل مجتمع، ثم صحبته عن قرب في الدورتين الأولى والثانية لمجلس الشورى، زميلاً، يضفي عليه أدبه الجم سمتاً وصمتاً وهدوءاً، وتعقلاً في معالجة الأمور، ونظرة ثاقبة في الإصلاح والتطوير، ونزاهة في التعامل، يستنكر الإسراف، ويتجنب الأضواء والمظاهر، ويؤدي واجباته الاجتماعية والإنسانية بمثالية واعتدال..» وذكر المحطات المهمة في حياته، واستشهد بمقطع من قصيدة (الأمل الظامئ) الذي يحمل عنوان الديوان، وهي واحدة من ٧٥ قصيدة:

كلما قيل: وحدة العُرب لاحت
فطربنا لها دهانا مصاب
كالمحب الولهان يرمق (ليلاه)
فتقسو على مناه الصعاب
فرقة تبعث الشجون تباعاً
ويذيب الفؤاد منها التهاب
شهد الله كم تحجّر دمعي
في مآقيّ واعتراني اكتئاب

إلى أن قال:

ليت شعري أين المفرّ فأفق
العُرب ما انفك يعتريه الضباب
فعلى أين؟ لست أدري ولكن
ملء كفي تشاؤم وسراب..

«.. ينتمي الأستاذ عمران إلى أسرته الكبيرة المعروفة في الرياض والأحساء، التي ينحدر منها أسر العبيكان والثنيان والراشد والعبد القادر، ومنها عديد من العلماء والسفراء ورجال التربية والأعمال.

وله من الأبناء خمسة هم: محمد وعبد العزيز ويوسف وأحمد وعبدالله، ومن البنات ثلاث هن: مريم وندى وسارة».

قلباً لقلب

صالح الفهيد يقرأ مخطوط جارالله الحميد:

بعد موت والدي ضعت في الكتابة كجمل في الدهناء!

متابعة المحرر الثقافي يعرفان بعضهما جيداً لذلك لديهما شيء مختلف، يريد أحدهما أن يسأل الآخر عنه، أو أن يكتب عن أحد أعماله وهنا نفتح النوافذ لهما في إطلالات خاصة تشرع منها الأخيلة لتأملات جديدة.. أحاديث صادقة منبعها قلبان يتوشحان البياض لتلخص للقراء حكاية علاقة إنسانية. هنا حوار قلبين.. مساحة حرة خارج سلطة المحرر

هل هو قطعة من الحزن؟ أم أنه الضفة الأخرى منه؟ يتساءل كل من يعرف هذا الشمالي.. صاحب «أحزان عشبة برية» يقول عن حياته إنها سلسلة من المآسي بدأت بموت والده:

أكن للفقر احتراماً منقطع النظير ولو كان الجاحظ حياً لكتب رواية البخيل بدلاً من البخلاء

صالح الفهيد

«جاء أبي ذات مساء من دكانه، حيث يسمسر على الفاكهة والخضار. وكانت أصابع قدميه ويديه منتفخة. وبعضها يخرج منها سائل. لم أخف المرض كان قاتلاً عادياً. ولم أصدق أن ذلك المساء هو آخر يوم لأبي في دكانه، ومسجده. ومع أصدقائه في سمر الليالي البهيجة. ولكن الأمور جرت دون أن تستشيرني. سافر به أخي وأحد أقاربنا، حيث أبناء الأثرياء في (الرياض). أدخلوه المستشفى. وما هي سوى أربعة أيام حتى عاد إلينا. قال لهم (دعوني وشأني. لا يشفي إلا الله. والمرض من الله. وأنا عبد من عبيد الله. أريد أن أموت عند أهلي). حزيناً كان كنخل القرية التي هاجر إليها هارباً من عائلة لعبتها المال. الذي يحتقره. مثل جدران الصمت. وضعوا له فراشاً في وسط الحوش. لكي يتمكن زواره من الجلوس براحتهم. ومع الوقت صار يذوي كثمرة بلح. وخف زواره. وتلاشوا. بقي صامتاً. يصلي صلاة المريض. وتتحرك شفتاه بالدعاء. تركت (المعهد العلمي)، وهو معهد (ديني). رغم أن أهلي بحاجة إلى المكافأة. إذ كان وحده المعهد يدفع مكافآت للطلبة. بدأت خيانتي بأن استلمت المكافأة وذهبت واشتريت دراجة. فتحت أمي الباب. طالعتني بتعنيف موجع. وزوبعت. ونظرت من كتفها إليه في فراشه. كان يبتسم برضا. وحده كان الجريح يوم تركت الدراسة. كنت حبيبه. ويتبارك بي عندما أجلس في الدكان. وأقوم بمهماته في المسجد يوم الجمعة.

جارالله الحميد

لكنه مات!».

- كانت هذه لوحة من حياة الكاتب جارالله الحميد.. حيث كانت صدمة وفاة الأب بداية غربته اللانهائية.. يقول: «نظرت ونظرت وتلفتُّ وفكرت وقدرت. فإذا أنني في أقصى درجات العزلة. منذ صار أخي الأكبر وأمي سيدي البيت. صار موحشاً وكريهاً. وتغربت غربات صغيرة. تشردت مختاراً الكتابة. ولم أكن أعي معنى الكتابة كما ينبغي».

- فكانت الكتابة هي الملاذ الآمن.. الذي يهرب إليه من الإحساس المتعاظم بالغربة: «وجدت الكتابة تسلية ولعبة وأقصى ما يتحقق الإنسان من خلاله. فبإمكان المرء قراءة مقالة سياسية تحتل صفحات. ويمكن لغيره إدمان حل الكلمات المتقاطعة. وأتمنى ألا يضع القارئ في ذهنه أنني أفضل تلك على هذه. لسبب بسيط: هو أنني أكتب. أي: أقوم بالفعل نفسه في الوقت نفسه. فيما يخصني أبدأ قراءة جريدة ما من آخرها. وعندما يهديني صديق رواية مهما كان اسم كاتبها لا بد من أن أمر بين فينة وأخرى لقراءة شيء من منتصفها.. لكن هناك فارقاً بيني (أنا) وبين الآخرين. هو أنهم يظنون أن عدم معرفة الأشياء، عدم قراءة ما (فوق) السطور. العجز عن قراءة اللعبة كما يفعل ظهير الجنب في كرة القدم.»..

- وانغمس الحميد في أجواء الكتابة.. فهو يعيش لكي يكتب.. ويكتب من أجل أن يعيش: «يا الله. كم أن الكتابة عظيمة. لقد ضعت كجمل في صحراء الدهناء العظمى..

الكتابة عن الكتابة كما تومئ إلى نفسها هي ذروة الكتابة. وغايتها. وإذا وصلنا إلى تلك المرحلة تزول حالة الملل واللاجدوى التي يتفنن عقلنا المراوغ في ذاكرة إضافية كما يكتب على علبة دواء معين (لا يصرف بدون استشارة طبية). وظيفة هذه الذاكرة لا تملك أي حصانة ويجب استئصالها بالعنف وحده. فالإنسان هو مجموعة كيانات تتوطن جغرافياً جسداً ما وتاريخياً في تجليات عصور متتابعة مظلمة، ومزدهرة، متحجرة، وشاعرية، فتبارك الله تعالى، الذي صنع هذا الإنسان على عينه. هذا الجسد إذن من حقه أن يحال على التقاعد حالما أراد. من ضمن هذه الكيانات بؤر وأوكار تخزن خبرات مؤلمة أو مخزية أو قاهرة. باختصار لنسمها (قرص الإحباط). وهناك ذاكرة تتغذى من الأفكار المتناقضة مع الممارسات. ذلك النمط من الذهانات المتعددة. إذ يخيل لي أحياناً أننا مقبلون على سنوات موحشة. نبدأ أولًا بنسيان اللغة. والعودة إلى الرموز والإشارات. ثم نخسر هذا الحصن الأخير. إنني شخصياً أرفض البقاء في مجتمع صامت. وخصوصاً أنني خلال أكثر من أربعين عاماً تعاملت بواسطتها التعبير الأهم بالنسبة لي».

- قسوة الحياة.. وصدماتها العنيفة جعلت الحميد ينظر لنفسه دائماً على أنه ضحية.. وهذا زاد من إحساسه بالغربة وبأنه ملاحق ومضطهد.. ولكن دون أن يعرف من يلاحقه على وجه التحديد: «تذكرت تواً أن رواية قصيرة اسمها (ذكريات التخلف) للكاتب الكوبي الغزير الموهبة والدقيق في استعماله للغة. اسمه (ديموندا ديزنوس). مواطن كوبي ليس لديه ذنوب في ذاكرة (الخوف) التي أود أن نتفق على أن ننطلق من عبارة (ثقافة الخوف). فقط لم يستطع أن ينصاع لأوامر الشيوعية. والكاتب يحكي ذاته. ومن جهة أخرى هو لا يريد أن يكون بطلًا في ذهنية الغرب القائمة على جرائم مرعبة وجحيمية، وفي الوقت نفسه تعي جيداً وتنوب الولايات المتحدة عن المواطن الأبيض جداً بأن الشيوعية هي وهم.

والآن أتخيل (الصرصار الذي صور (فرانز كافكا). إني مثله تماماً. كلنا بالحقيقة مثله. لكننا مع التمارين السويدية تعلمنا أن ننقلب على بطوننا. لكننا ظللنا نراوح بين كوننا بشراً وما يبدو أنه (فيروس) يفتك بنا. يذكرنا دائماً بأننا ضحايا!».

- عاش الحميد.. فقيراً معدماً.. وكان يتنقل في أزقة حائل سيراً على الأقدام.. حافياً أحياناً.. ليس حباً برياضة المشي ولكن لأنه

لا يمتلك مركبة.. من راتبه ٢٥٠٠ ريال لا يستطيع أن يشتري مركبة.. ومع هذا لم يكره الفقر: «بالعكس أنا أكن للفقر احتراماً منقطع النظير. لأن أبي العظيم ظل صامتاً سبعاً عجافاً. يفترسه المرض ويصلي وينهشه الجرح المتسمم ويقرأ القرآن. بالمناسبة. ما زلت حتى الآن محتاراً في ظاهرة ودلالات كونه يقرأ القرآن الكريم بالأحرف مثل قراءتنا لأي مطبوع. ولكنه لا يقرأ حرفاً واحداً غير القرآن. أتمنى أن تدعوا له أيها الشجعان الذين قرروا السباحة عكس التيار. نعم!».

- جارالله الحميد لا يكره الفقر لكنه يكره البخلاء كرهاً شديداً.. وكثيراً ما وجه سياط قلمه تجاههم: «لو كان الجاحظ معلمي الأكبر حياً. لما كتب (البخلاء)، بل سيكتب رواية (البخيل). من جهة يحجم الجماهير المدجنة. ويحكي عن بخيل ما رأت عيناي أشد منه حباً في المال ولا شحاً حتى على نفسه ولا باباً مثل باب بيته الذي هو للزنزانة أقرب منه للحرية دعك من البيت. فهو أي الباب ذو ثلاثة من المزاليج متعاكسة ما رأيت قط ولا قرأت في تاريخ الفكر الاجتماعي الذي يعتبر بخيلنا ميدانه الفعلي أكبر منها ولا أوثق منها. ومع ذلك اكتشفت مصادفة أن بقايا الانفصام الذي انتصر عليه بفضل الله ثم بالقوة الذاتية أو الطاقة المخزونة من الرغبة في الحياة. إذ كنت أوبخه قائلًا: والله لو رفع حلف النيتو من درجة استعداده إلى درجة إطلاق النار بمجرد ما يشاهدون ظلي ما فعلت مثلك!

قال: الباب يا عمى القلب لم يوضع إلا دون الصديق. أما العدو فهو سيتسلق! ضحكت. ثم ساورتني نوبة من رثاء لنفسي فصرت أبكي».

- ويبرز إحساس الحميد بالغربة عندما يخرج إلى الشارع.. وعندما يختلط مع الآخرين لقضاء بعض لوازمه واحتياجاته:

«أقسم بالله يا أخي الطبيب. سواء كنت طبيباً حقيقياً، أو (حلاق حمير) هذه الشهادة لا تمنحك الآن حق إذلالي. أقول: لست مجنوناً بما فيه الكفاية. لأنني لا أزال أحلم. ولست عيا عن الجحيم)، ولكنني أوتيت من الصبر على ضيم أهلي، ما لم يؤته أحد من قبل. لا تصدقني. فقط تنتظر مزيداً من الانحناء كي تكتب لي روشتة (الفاليوم). تكتبها وكأنك تمنحني صك البراءة من جنون الناس. أو كأنما تمنحني مهلة أسبوعين قبل موت أدري كم سيكون مدوياً. أقول يا أيها الرجل الذي يجلس مثل تمثال قديم من عهد (ثمود) وراء مكتب ليس فيه ما ينم عن حاسة التذوق. أنا الغريب وليس أنت. وأنا الطريد وليس أنت. وأنا المتهم الجاهز للتحقيق معه كلما حدث أمر غامض. بكل أوجاعي أمارس معك لعبة الهادئ والممتن».

- وعزلة جارالله الحميد.. يقطعها الإنسان الاجتماعي المقموع بداخله، الذي يكسر أسوار العزلة ليسرق بعض أوقات الفرح: «كان جمر الغضا يغمرنا بدخانه. وسائل البهجة يدفئ أرواحنا. قريبين من بعضنا. مثل طيور بيضاء لم يفزعها أحد. (محمد) يلعب بالعود بمهارة وجمال. كان يصدح بأغنيته. ويشرف على (سلمان) الذي ليس صديقاً لنا. لكنه زميلي أنا و(فهد) في العمل. جاءت به البهجة. أو بأدق: هو الذي جاء بالبهجة.

عندما يأتي المساء.. ونجوم الليل تزهر

نصيح معاً بسحر الموسيقى التي طوع العود لاستيعابها قدر ما أمكنه. تسمع العود كما لو أنه مشية الرذاذ. أو حنين أنثى صغيرة غدر بها رجل لعين. وفارقها ولد خجلان.

شخصيات

عباقرة ومخترعون:

ناموا فغيروا وجه العالم

كتب: ماجد الماجد

عالم الأحلام واسع، وكبير، وما زال هناك الكثير، والكثير من الخفايا التي نجهلها عن هذا العالم، في الماضي كان يتم تشبيه النائم بالميت، ولكن مع توارد الأحلام إلى النائمين أصبحنا متأكدين تمامًا أنه لا يمكن أبدًا أن يكون النوم موتًا، وإنما هو عالم آخر تملأه الأحداث التي قد نتذكر البعض منها عند الاستيقاظ، أو قد نغفل عن كثير من الأحداث التي شهدناها في هذا العالم.

وقد حاول كثير من العلماء، والباحثين فهم هذا العالم الخفي الذي يطلق عليه مصطلح الأحلام، ولكن دون جدوى، فهذا العالم بكوابيسه، وبأحلامه الجميلة سيظل محاطاً بالغموض إلى يوم أن تنتهي البشرية.

من جانب آخر كان لعالم الأحلام هذا يد في عديد من الطفرات التحولية التي شهدها التاريخ، حيث إن عديداً من العباقرة، والفلاسفة، والقادة البارزين حول العالم، الذين كان لهم دور مهم في تغيير العالم، تمكنوا من ذلك بفعل أحلام راودتهم، واستيقظوا لينفذوا ما جاء فيها، ومن بعدها تغير العالم، فتعالوا معنا في التقرير التالي لنتعرف على أبرز الأحلام التي تغير بسببها التاريخ.

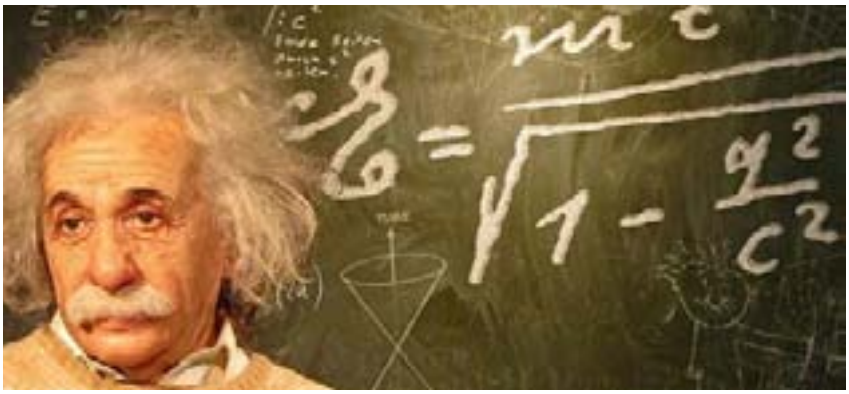

حلم ألبرت آينشتاين ونظرية النسبية

من منا لا يعرف ألبرت آينشتاين العالم الفيزيائي الذي استطاع أن يسيطر على مجال العلوم أجمع بنظرية النسبية التي استطاع اكتشافها والتي كانت السبب الرئيسي في تطور علم الفيزياء، لدرجة أن العالم أجمع ظل يتحاكى بنظرية النسبية هذه، وتم تأليف عديد من الكتب التي ناقشتها، وإنتاج عديد من الأفلام السينمائية التي تناولت حكاية ألبرت آينشتاين مع النسبية، ولكن هل تعرف أن كل هذا الجدل كان في الأساس حلماً جاء في منام ألبرت آينشتاين بينما هو نائم في فراشه ليلًا، حيث رأى في هذا الحلم أنه ينزلق من أعلى جبل، وأن سرعة انزلاقه هذه تزداد بمرور الوقت، لدرجة أن وصلت سرعته في النهاية إلى سرعة الضوء، وحينها بدأت النجوم تتشكل له بأنماط، وأشكال مختلفة عن التي اعتاد عليها، ومن هنا جاءته فكرة النسبية التي ما زال العالم يتداول حتى عصرنا الحالي مدى براعة اكتشافها.

حلم فردريك بانتنج والأنسولين

الأنسولين هو الأساس الذي أنقذ عديداً من مرضى السكري من خطر الموت المحدق، وفردريك غرانت هذا الطبيب الكندي البارع هو من تمكن من اكتشاف الأنسولين، وهذا بعدما وضع على عاتقه مهمة اكتشاف علاج لمرض السكري، خصوصًا بعدما توفيت والدته بهذا المرض، وفي يوم من الأيام بينما هو يكد، ويتعب للعثور على علاج لهذا المرض، قرر أن يرتاح، وينام، وفي النوم زاره حلم رأى فيه أنه يقوم بعملية لكلب يقوم فيها بربط البنكرياس له، وهذا من أجل وقف تدفق الغذاء له.

ومن هنا تمكن فردريك من الوصول إلى علاج لمرض السكري من خلال عزل مسبب السكري، وفي النهاية هذا هو ما طور الأنسولين كدواء لمرض السكري، ولولا وجود هذا الدواء لكان إلى عصرنا الحالي يموت الآلاف يوميًا بسبب هذا المرض.

إلى هنا نكون قد عرفناكم على أغرب الأحلام التي غيرت التاريخ، هل تعتقد أنه سيزورك يومًا ما حلم سيكون هو السبب في تغيير العالم حولك. عمومًا لا أحد يعلم ما يخبئه الزمن.

حلم ماري شيلي وشخصية فرانكشتاين

إذا لم تكن قد سمعت في السابق عن الكاتبة الرائعة ماري شيلي، فبالتأكيد سمعت عن رواية فرانكشتاين رواية الخيال العلمي التي تعد الأشهر عالميًا، والتي تعتبر من أوائل الروايات التي تم تأليفها في مجال الخيال العلمي، وقد كانت هذه الرواية ضمن أكثر الكتب مبيعًا في العالم، وتمت ترجمتها لكثير من اللغات، القصة الحقيقية لهذه الرواية التي ابتدعتها ماري شيلي جاءت عندما كانت ماري، وعائلتها تزور صديقهم لورد بايرون وهو واحد من أبرز الشعراء الذين عرفتهم سويسرا في الماضي، وبينما هم جالسون يتجاذبون أطراف الأحاديث داخل منزلهم، حيث منعهم البرد، والرعد الذي اتصفت به هذه الليلة من الخروج خارج المنزل، ولجعل الجلسة ممتعة اقترح أحد الأصدقاء أن يكتب كل فرد من الموجودين قصة عن الأشباح تتناسب مع الأجواء التي تدور في الخارج. في البداية لم تجد ماري شيلي ماتكتبه، وهذا قد أصابها بإحباط شديد. ولكن عندما انتهت جلسة السمر هذه، ونام الجميع دخلت ماري إلى سريرها لتستهل قسطًا من الراحة، وبينما يتسلسل النوم إلى عيونها فاجأها حلم غريب عن شاب يقف بجوار طاولة، تضم هذه الطاولة عديداً من أطراف الجثث المتعفنة، ويقوم هذا الشاب بتجميع كل هذه الأجزاء المتعفنة معًا لتبدو في هيئة الجسم الآدمي، وبعدها يقوم بتشغيل محرك كهربائي لتدب الحياة في هذه الجثث المتجمعة من جديد، ومن هنا جاءت فكرة رواية فرانكشتاين التي لاقت شهرة كبيرة بمجرد طرحها في الأسواق.

حلم أوتو لوفي ومادة أستيل كولين

قد تكون معلوماتك المحدودة في مجال العلوم تجعلك جاهلًا بهذا العالم العبقري الذي اكتشف المادة الكيميائية أستيل كولين، والتي تعد الناقل العصبي الذي يعزز الحلم في عقل الإنسان، والتي أسهمت بشكل كبير في تطور العلاج الطبي. هذا الطبيب العبقري الألماني الجنسية جاء اكتشافه لهذه المادة بمحض المصادفة، وهذا عندما كان نائمًا في إحدى المرات وحلم بتجربة علمية مفادها أن النبضات العصبية التي تتم في جسم الإنسان هي عملية كيميائية، وليست عملية كهربائية كما كان معروفاً عنها، وقد قام أوتو لوفي بتسجيل هذا الحلم على إحدى الأوراق التي كانت موجودة على مكتب بالقرب منه، ومن ثم عاد، ونام مرة أخرى، وفي اليوم التالي عندما استيقظ حاول بكل الطرق أن يستنتج ما كتبه على الورق، ولكنه لم يستطع أن يفهم أي شيء من الذي دون، حيث باتت له كطلاسم لا يفهم معناها، وهذا قد أصابه بإحباط كبير، حيث حاول أن يتذكر الحلم كثيرًا، أو يستشف ما الذي كتبه على الورق، ولكن كان كل ذلك بلا جدوى، فيئس، ونام، والمفاجأة أن ذات الحلم تكرر لديه مرة أخرى، فأسرع إلى المختبر الخاص به ليجرب ما جاءه في الحلم، وبالفعل تمكن من إثبات أن النبضات العصبية تنتقل بشكل كيميائي، وكان هذا الحلم هو السبب وراء حصوله على جائزة نوبل أيضًا.

حلم إلياس هاو وإبرة الخياطة

في مصادفة هي الغريبة من نوعها تمكن إلياس هاو من اختراع ماكينة الخياطة، وهذا بناءً على حلم راوده في المنام، مشكلة إلياس هاو في اختراع آلة الخياطة كانت مع جعل الإبرة يمر بداخلها الخيط، حيث كانت آلة الخياطة قد اخترعت في السابق، فلم يكن هو من توصل إلى فكرتها، ولكن المشكلة كانت في جعل الإبرة تنسجم مع الخيط، ولم يكن أحد يعرف كيف يتم ذلك، وعندما نام جاءه حلم في الرابعة فجرًا، في هذا الحلم رأى إلياس هاو أنه يتم مهاجمته من قبل بعض من آكلي لحوم البشر الذين يريدون تناوله، وكان هؤلاء المهاجمون له يحملون في أيديهم رماحًا يريدون قتله بها قبل أن يأخذوه معهم. بالطبع استيقظ إلياس هاو من هذا الحلم فجرًا مرعوبًا جدًا.

ولكن عندما أعطى لنفسه مساحة من الوقت ليهدأ بدأ في تذكر الحلم الذي أرعبه، وحينها تذكر شكل السهام التي كان يحملها آكلي لحوم البشر معهم، والتي كانت تحتوي على فتحة في طرفها، ومن هنا جاءته فكرة اختراع الإبرة، ومن هذا الحلم أيضًا تمكن من الحصول على براءة الاختراع وهذا لتمكنه من اختراع أول ماكينة خياطة تعمل على تصميم الغرز المتشابكة.

نافذتان

علي الدميني

1

لو أن نافذةً تطلّ على الحرائق في دم
الشعراء لا شتعلت أمامي
ولقلتُ نصّي طازجاً كالنهر
أوله حداءُ الريح
أجمله كلامي
يا زهرة اللون البعيد عن انطفاء اللون
هل كنا معاً في الغيب
أم صرنا على الذكرى يداً تشتاق للأخرى
وتشكو للغرام من الغرامِ؟
ماذا سيرقص في ثياب الشوق
حين يضمنا وهج الطريق
وسدرة المعنى
وهودجنا الرخامي؟
قد كنتِ قنديلا وكنتِ عذوبة الدنيا
اذا ما سال وجهك من تراتيل الغروب
على مقامي
وأنا، كزهر حدائق النارنج، أعدو خلف
خطوك
في حرائق شوقنا لغدٍ بهيجٍ
كابتسامات المحبة والسلامِ
الليل يكتبنا بلون العطر في شجر البلاد
ويدفع المعنى أمامي
عشقٌ وعاشقةٌ وأحجارٌ من الغيم الولود
بزهرة الحبق الندّيّ
بماء نهرٍ جارفٍ كالنور

في حلَك الصباح
وكاشتياق الغيم للظّنّ البعيد بليلةٍ
حبلى بأطفال اليمامِ

2

دعيني أرى غيرنا كي أضيف قليلًا من الزهو
في بهو هذا المساء
وكي أتمنّع عن قبلةٍ راودتني وأخفيتها في
رفيف الأصابع تحت القميص إذا ما مشينا
معا في اتجاه الحديقة والبحر والانتشاء
دعينا نغادر هذا الزجاج المثلّج حتى نرى
وجه أشباهنا في الشوارع، والباص، واللغة
البابلية خلف القصيدة، إما طرقنا على باب
نصف الحياةْ
وإما أردنا من النار لذتها في الصباح
وأوجاعها في العشية قرب النهار
إلى «الدار»* تلك البهيّة في غابة البحر،
تشبه قريتنا في الجبال وتشبه قريتكم في
الجبيل.
وتشبه حلماً صغيراً كرجفة قلبي الذي
يتعشّق في مقلتيك السلام.
دعيني أعانق كفيك حين تلامس شطآنها
ورفيف النوارس قرب الغروب.
وأن نتمدّد تحت المياه لنغسل شاشات
أعيننا.
من أنين البواخر عبر الخليج ومن همهمات
الحروب

———

* الدار: جزيرة صغيرة كالقلب في البحر القريب من خليج سترة في البحرين.

اصطفاء

الطريق إلى.. أوّل مكتبة

عبدالله السفر

من الكتب المبكّرة التي اطّلعتُ عليها وتصفحتُها بتمهل، كان عن فريد الأطرش.
الكتاب ورقُهُ أبيض صقيل مزدان بالصور ويبدو وزنه ثقيلًا قياساً إلى الكتب الشبيهة في عدد الصفحات. لم تكن قراءة بقدر ما هي فرجة طويلة وفضول متعطّش لمعرفة ذلك الاسم الشهير عن قرب وبين اليدين. الكتاب كان عند أخي صالح، أطال الله عمره ومتّعه بالصحة والعافية، استعاره من زميل له. يلعبان معًا في نادي القرية «الخليج» (تغيّر اسمه، لاحقًا، إلى «الروضة»). ذاك الزميل كان مشهورًا بتعدّد مواهبه من كرة القدم إلى ما يشبه عروض المرونة قبل التدريبات في ملعب القرية الكبير.. إلى عزف العود والغناء. وهذا يفسّر اقتناءه للكتاب.
عبر كتاب فريد الأطرش تعرّفت على مكتبة النادي الذي يقع بجوار مدرستي الابتدائية. مبنى طيني يزدهر ليلًا بالضوء من مولّد كهربائي يعمل بضع ساعات كل مساء (لم تعرف قريتي «الجشة» الكهرباءَ إلا في عام ١٩٧٧ مع الطفرة البترولية وتسارع الحركة التنموية) يجتمع فيه عددٌ ليس بالقليل من فتيان القرية وشبابها؛ للفرجة على التلفزيون وممارسة هواياتهم إنْ في لعب تنس الطاولة أو الرسم أو القراءة أو لمجرد الحضور وتزجية الوقت.
أتذكّر «غرفة المكتبة» تقع إلى يسار الحوش المكشوف الذي يتحول في ليالي الصيف إلى «جلسة التلفزيون».
في المكتبة تصفّحت عديداً من الكتب واستعرتُ بعضها (واحتفظت ببعضها كاستعارة دائمة). من اللافت أن المكتبة تجمع الأضداد في الكتب السياسية؛ فمن الكتب القومية العديدة التي تحمل اسم ساطع الحصري إلى الكتب التي تهاجم القومية وعلى رأسها جمال عبدالناصر. قرأتُ روايات بوليسية (أذكر أن المرحوم سعد الخنيفر أهداها لمكتبة النادي) وبعض الروايات العربية منها «أنا أحيا» لـ ليلى بعلبكي، ولم يثنِ حجمُها الكبير عزمي عن مطالعتها، ورواية «في بيتنا رجل» لإحسان عبدالقدوس.. و«الأرواح المتمردة» و«الأجنحة المتكسّرة» لجبران خليل جبران.. وقرأت لأسماء ما تزال حاضرة في الذاكرة حضوراً عذباً وفيه من الشجن ما فيه: محمد عبدالحليم عبدالله.. يحيى حقي.. إبراهيم عبدالقادر المازني.. مصطفى لطفي المنفلوطي...
ومن الظواهر الغريبة في مكتبة النادي أن كثيرًا من الكتب - كثيراً وليس قليلاً - بغير الغلاف الخارجي، وأحياناً بغير الأوراق الأولى. يغيب العنوان ويغيب المؤلّف غير أن هذا لا يؤثّر على الشغف بمطالعة الكتاب ومتابعة القراءة فيه.

ديواننا

الأجساد

إبراهيم زولي

1

محاولة

سأحاول أنفض خيبة
روحي
لكي تتخفّف من حملها؛
السحاب الذي يتشكّل
في راحتيك
سيعرف أنك لست بهذا
البهاء
الفصول ستخرج قبل
المواسم
ذاهلة ثمّ تلقي بجثتها
في الطريق.
تأخرْتَ...
عانتْ من البرد روحك
تبني قصوراً من الرمل
ثمّ تعود وتنوي عليها
الخراب..

2

أرى الصوت يصعدفي غفلة

من هوامش حكمته
تجلب الحظ للفقراء
وروحك متخمة بالعواء
مبلّلة دائمًا بالجحيم
يؤرّقها أن تعدّ رثاءك
في هلعٍ
ثمّ ترحل كالشهداء.
أجبْ أيّ موت تريد؟
وأيّ النشيد سيلمع
فوق سرير الجنازة؟
فلتكن النار
توقد جمر الأغاني
تطهّر أسراريَ الأبديّة
في لحظة واحدةْ.

3

ينبض الماء بالكاد

متى تتعلّم كيف تسير
على السقف مثل الحمام؟
الرياح
تكمّم
أغنيتي.
هكذا ينبض الماء بالكاد
حين العصافير
تشرب
حتى
العذاب.
نظن الحياة
تخيط لها عدماً
إن جرحك منتعش.
ذاهبٌ صوب
فوضى البياض.
تلألأتَ قبل الدخول
إلى الصمت
تحملُ
شكواك
للبحر..
هذا الفراغ يمدّ
إليك الأصابع
لا تتذكّر غير النهار
على الباب
مستنداً
فوق
كرسيّه
هارباً من
حرارة أجسادنا
عندما كان يهزم
دوما متاريسنا.
كانت الريح تومض
وهو يسير
تكاد الفراشات
تخطف أهدابه.
كالحطام تدوّخ
أصداؤه ما تبقى
من الليل.
لكنّني سوف
أحمله بتأنٍّ
إلى
رغبة
مارقة.

4

أصحبه نتعاطى التشرّد

عندما يغمض المرء
عينيه
يمكنه أن يرى في
هدوءٍ..
يفضّل تحت ظروف
معيّنة
أن تعاشره الريح
كي يتمايل وسْط
الضجيج،
يصبّ رؤاه على الرمل..
هذا دمٌ يتقاطر
خلف حدود العيون
تهيّأ من بعد موت
العصافير
والشجر المتعانق
سمّى الوقوف على
أهبة الموت
من زمن مسلكهْ
كنت أصحبه نتعاطى
التشرّد
عيناه يمكنها أن ترى
في هدوءٍ
رفاق الطفولة
والصعلكةْ.

قصيدتان

يَهمُّون مِنْ صُبحِهم

عبدالهادي صالح

فيمَا أَجْلِسُ تتَقلّبُ
أعيُنهمْ نَحْوي
حيثُ المقْهَى: أفرَادٌ
وجمَاعَات،
أَشْربَةٌ وصِحَافٌ
وطَعَام...
ذَاكَ النّادلُ يَغْرفُ منْ
جَرّة عَدَس يُعْطيني..
ثَمّةَ رَجلٌ يَفْرزُ أَرْبطةَ
نُقودهْ، مَثْنى وَفُرَادى..
المَرأَةُ.. تلكَ المَرأةُ تَخبزُ
أَرْغفةَ الحَقْل، وَأَحْزمةَ
الحَطَب،
وَذَاكَ الجَبَليّ القَادمِ منْ
أَقْصَى الحَانَة
يَحْتَزمُ جَفَاءَ سنينهْ،
يَمْضغُ أَقْراصَ
المَاضي..
ذَاكَ إلى فَمه قَدَحٌ،
آخَرُ يسْتَنشقُ أَنْفَاسَاً
وَجَمرْ...
وَ«جراك» يَأْتي، آخَرُ
يَذهَب..
حَيثُ مَكاني أَشْربُ منْ
كَأسي وأَغَادر.

بَـراءَة

طفلٌ أَخْضَر،
يَرسُمُ باللّون
الأَصْفر،
فَوقَ الأَوْراق
البَيضَاء،
أَسَداً أَشقَرْ..
مفتوحَ الفمّ ومفتولَ
العَضَلات
بلاَ أَنْفَاس أَوْ
أَصْوَات..
يَرفعُ مِخْلبَهُ وَيفتّشُ
عَنْ صَيد
في الأَوراَق وَفي
الأَلْوان وَفي
الصّفحَات..
يُسدّد نَظرَتَهُ للطّفل؛
فتغْشَاهُ الرّهبَةُ،
يَسْتَحْكمُهُ الرّعبُ..
يَفرّ الطّفلُ المَذْعورُ
سَريعاً نَحوَ أبيه
ويَبقَى الأَسَدُ سَجيناً
في حِضْنِ اللّوحَة.

وكَف

الأزرق المستحيل

روان طلال

فيما يركض صناع الأفلام خلف الصنعة بمفهومها العام، وأبعادها الفنية وثقلها الثقافي، وتدفعنا – نحن الراكضين مع الرتم السريع للحياة- أيام عطلات الأسبوع الكسولة للانفصال عبر مشاهدة فيلم ما.. هذه الفسحة التي تبدو عبرها الحياة ممكنة. والتدرج المعتاد من مشاهدات عامة وعشوائية حسب المتاح، لدقة أكثر واختيارات مدروسة، فتفضيلات شخصية وقوائم قد تكون قابلة للمشاركة. الرحلة إياها، لكن شيء مختلف حدث حين شاهدت فيلما للمخرج البولندي كريستوف كيسلوفسكي لأول مرة، اختبرت شعورا لم أستطع تسميته. هل شاهدت فيلما حقا أم قصيدة مطولة مصورة؟ كانت المشاهد كلها تشي بشعور محسوس وحاضر في أدق التفاصيل، المشاهد، الإضاءة، التباين اللوني، الرتم البطيء، الصمت، والموسيقى الحاضرة برهافة يصعب وصفها. لحسن الحظ، كنت قد بدأت بثلاثية الألوان: الأزرق، الأحمر والأبيض، حيث استلهمها من ألوان العلم الفرنسي والتي ترمز إلى الحرية والإخاء والمواساة. أفهم تماما لماذا كانت تجربة كيسلوفسكي هذه واحدة من أهم التجارب السينمائية الأوروبية خلال التسعينيات، مع الإشارة إلى أن واحدة من أهم العوامل التي نقلت شاعرية هذه التجربة وكشفت أبعادها كانت الموسيقى التصويرية التي ألفها الموسيقي زبيجينو بريسنر، عمل يقترب للكمال. كتفضيل شخصي، أرى بأن فيلم «أزرق» كان أقربهم للكمال، حين سخر كيسلوفسكي هذا اللون لينقل عمق مأساة «جولي» التي تخسر زوجها وطفلها في حادث سير، شللها العاطفي وخسارتها، فقدان الرغبة والهرب من كل ما يتصل بالماضي، ثم يستخدم اللون ذاته –وبعبقرية فذّة- ليضيء إلى الحرية التي اكتسبتها بعد أن تخطت ألم الخسارة وقيودها. كان كيسلوفسكي يشير عبر ثلاثيته إلى أسئلة وجودية لانهائية، ويترك أمر البحث عن الإجابات دوما للمشاهد، في النهاية الأسئلة ذات أهمية أكبر من إجاباتها المختلفة. بتقديمه للفيلم الأخير كان قد أعلن كيسلوفسكي بأنه قد اكتفى الآن وقال كل ما أتى لقوله، هذا الرجل الذي قدم قصائده المصورة على هيئة أفلام لا تنسى، قال كلمته ومضى.. أكتب هذا بعد أن انتهيت من مشاهدة «أزرق» للمرة الثالثة، وبدهشة لم تخبُ.

ديواننا

هي والقصيدة

محمد فرج العطوي

كـلِـفٌ بـهـا، لـكـنّـهُ يخشاها
يـخـشـى مـغـبـةَ سـحـرِهـا وسـنـاهـا
أرأيـــتَ إذ هَـــبّ الـنـسـيمُ بعطرِها
تـلـقـاءهُ. لـمـا رنـا فـرآهـا؟
كـــادَ الـهـوى يـجـري بـه تـلـقـاءها
لـــولا تـصـبُّـرَهُ دَنـــا فـطَـواهـا
وقـفـتْ. فـأي حـديـقـةٍ فـواحـةٍ
نـثـرتْ عـلـى جـهـةِ الـشـعـورِ شـذاهـا!
وتـحـدثـتْ. فـكـأنـمـا سَـكـبـتْ على
دربِ الـحـديـثِ جـمـالَـهـا الـتـياهـا
مـاذا أجـاري حـيـن تـبـعـثُ أحـرُفـاً
ريـانـةً بـرضـابـهـا تـتـبـاهـى؟
لـم تـنـبُ، لـم تـكـبُ انـتـقـاءٌ فـاخـرٌ
تـأتـي ثـمـارَ الـقـولِ مـن أعـلاهـا
الـشـعـرُ أن تـصـفَ انـثـنـاءةَ وردةٍ
أن تـحـتـسـي نـظـراتِ مـن تـهـواها
أن تـسـتـمـعْ لـلـروحِ فـي كـلـماتِـها
لـمـا يـتـرجـمُ نـبـضُـهـا مـعـنـاها
وأنـــا أصـــوغُ الآن بـاقـي عـطـرِها
وأشـمّـهـا وأضـمّـهـا وأراهـــا
وأقـــولُ لـلـريـحِ اسـكـنـي لَـفـتـاتِـها
وهـــدوءَهَـــا فـي غـيّـهـا وهُـداهـا
قـد تـشـبـهُ الأســـرارَ إلا أنّـهـا
ســـرٌ بـكـلِ عـذوبـةٍ يـتـنـاهـى
هـي والـقـصـيـدةُ فـي سـبـاقٍ دائـمٍ
فـكـلاهـمـا تـهـدي الـخـيـالَ مَـداهـا
وكـلاهـمـا بـحـرٌ عـلـى شـطـآنـه
كـتـبَ الـغـريـبُ هـمـومَـهُ ومـحـاهـا
لـمـا اهـتـدى لـهُـمـا أطـــالَ وقـوفَـه
بـمـفـازةِ الـمـعـنـى الـبـعـيـدِ فـتـاهَ
وتـتـنـازعـتـهُ عـلـى مـسـاحـةِ قـلـبِـه
لـغـةُ الـعـيـونِ. فـعـقّـهـا وعـصـاهـا

كـــن

كن جابر الكلمات
تغشى الليالي بنومهن
وتغيب في سكراتهن
وإذا جرحن فيك أغنية
أحلى تقاسمهم سناك

***

لك كن حبيبا للذي ينشد رضاك
باسط قريبا من مداك
يوما إذا ضل المجاز طريقه
أو غاب
تبسط على المعنى هواك

***

كن فدى يفدى
وصلاة من بلغوا سماك
هدى يهدى
كن عساك النور
تسبقنا خطاك

***

كن محجتنا
إلا ومجمع وقتنا
تراك أول سعينا؟
لو ضاع
سنضيع يا جابر معاك

عبد الرحمن موكلي

ناحية

وصوّت إنسانٌ فكدت أطيرُ

عبدالله ثابت

جي دي سالنجر، صاحب الرواية العجيبة «الحارس في حقل الشوفان»، الرواية التي تتحدث عن زيف المجتمع الأمريكي، تحديداً في نيويورك، كان قد نشرها عام ١٩٥١ وأخذت صيتاً مدوياً، وبعد عامين فقط هرب سالنجر واختفى عن الأنظار، «اشترى عام ١٩٥٣ بيتاً في منطقة كورنيش، في نيو هامبشاير، واختار العيش في عزلة، ولم يعط سوى مقابلة أخيرة عام ١٩٨٠».. هذا بحسب البي بي سي. مات الرجل قبل ٥ سنين ولم تكن تربطه بعائلته سوى مراسلات من حين لآخر، بلغ الخامسة والتسعين ولم يقبل أبداً أن يكتب أحد عن حياته، وحاول اعتراض كل الذين فكروا بذلك عبر القانون.

الروائي الآخر صموئيل بيكيت، قرأت مرة أنه في لحظة ما غادر بيته ليقضي ما تبقى من حياته في الفنادق، من غرفة لأخرى، حتى وجدوه ميتاً ذات يوم في إحداهن. صموئيل لم يغادر بيته فقط، بل غادر حتى لغته، وحين سألوه لماذا تكتب بالفرنسية بينما أنت إنجليزي، قال إن الفرنسية هي لغة الأسلوب. لكن رجلاً غادر بيته وغادر لغته، ربما كان مشغولاً بالانزواء والبعد ومفارقة الحياة الزائفة التي لا يحمل ناحيتها ذلك الرضى، ليلجأ لمكانٍ آخر. تشارلز بوكوفسكي فعل هذا أيضاً، ترك كل شيء، وعاش حياةً فظيعة، أصيب بمرض نادر من حبّ الشباب، جعل وجهه في غاية الدمامة، إضافةً لكونه شتّامٌ وغاضبٌ كبير، فقد وجد في الحياة الليلية عالماً أكثر حقيقة، أخيراً تعرّف على مومس تشبه فكرته عن الزيف والاحتجاج، واختارا أن يعيشا معاً من بيتٍ لبيت، ومن فندقٍ لآخر، حتى مات. بوكوفسكي نفسه قال مرة: «لا أحب حياة البشر، لا أحب أن أكون بالقرب منهم، حتى إن أحدهم إذا لمس كوعي في الزحام فإنني أنتفض». يمكن أن تجد هذا أيضاً في الرواية الصغيرة الكبيرة «ميتتان لرجلٍ واحد» لجورج أمادو.

لا حدّ للأمثلة، لكن الذي يجمعها كلها هو هذه الأقاصي النفسية، تجمعها الرغبة الجارحة في الانزواء، الانزواء الذي يدفعك لمواجهة الآخرين، ويجعلك شرساً وعدوانياً، وفي أحسن الأحوال صامتاً وبعيداً، لأنك في عبء الاحتجاج على الحياة، بوصفها المادي البشري البغيض والمخادع، يجمعها هول الحقيقة ورهبة الفنان منها، وتعامله الإنساني المكتمل معها، حيث تبدو اللياقات والمجاملة، والضوء والمناسبات العامة، والتأنق في الكلام والمشاعر، تنميق الأكاذيب وتجميل الظلم والظالمين، ضرباً عاتياً من ضروب النفاق اليومي السائد.

الشاعر العربي، الأحيمر السعدي، قال مرة:

«عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى
وصـــوّت إنـســـانٌ فـكـدتُ أطـيـرُ».

نعم.. بالضبط

المرسم

لأسباب تراوحت بين تجارية وثقافية

أعمال معاصرة يسيطر عليها الهاجس الديني

رسالة - رسول من أعمال عبدالناصر غارم

اليمامة – بندر خليل

من المدرسة ذاتها التي درس فيها اثنان من فريق منفذي ضربة الحادي عشر من سبتمبر، درس وتخرج الفنان السعودي عبدالناصر غارم، حاملاً ذات الحمولة المعرفية وتحديداً الدينية التي كان يحملها الشقيقان المنتحران في تلك الضربة التي غيرت مسار التاريخ بحسب كثير من المفكرين والباحثين في شأن تحولات تاريخ عالمنا شديد التسارع.

ينطلق غارم من مفاهيم تراثية، بل ينطلق تجاهها وبالأحرى هو يهجم على تلك المفاهيم هجوماً مركّزاً وعميقاً .

عبدالناصر غارم بدأ تكوين تجربته الفنية على شيء من ورطة أو عقدة المقدّس، وأعني المقدس في الإسلام تحديداً، وفي الأديان عموماً، وفي الأذهان أكثر عمومية.

تجسد ذلك القلق عند غارم في أعمال بدايات الاحتراف والتفرغ للفن أبرزها «الأخدود» و«الصراط» و«الختم»، ثم خرج عن هذا السياق في أعمال «تحويلة» و«لا دموع بعد اليوم» وما لبث حتى عاد إلى المقدس وصوره ومفاهيمه عودة قوية، من خلال عمله الأشهر «رسالة رسول» في حالة تشير إلى أحد أمرين، إما أن غارم قد استهوته المساحات الخطيرة، أو لعل ذلك ناجم عن استجابة لرغبة السوق العالمي للفن التشكيلي أو ما صار يعرف انطلاقاً بالفن المعاصر.

من مشروع - الأخدود - لغارم

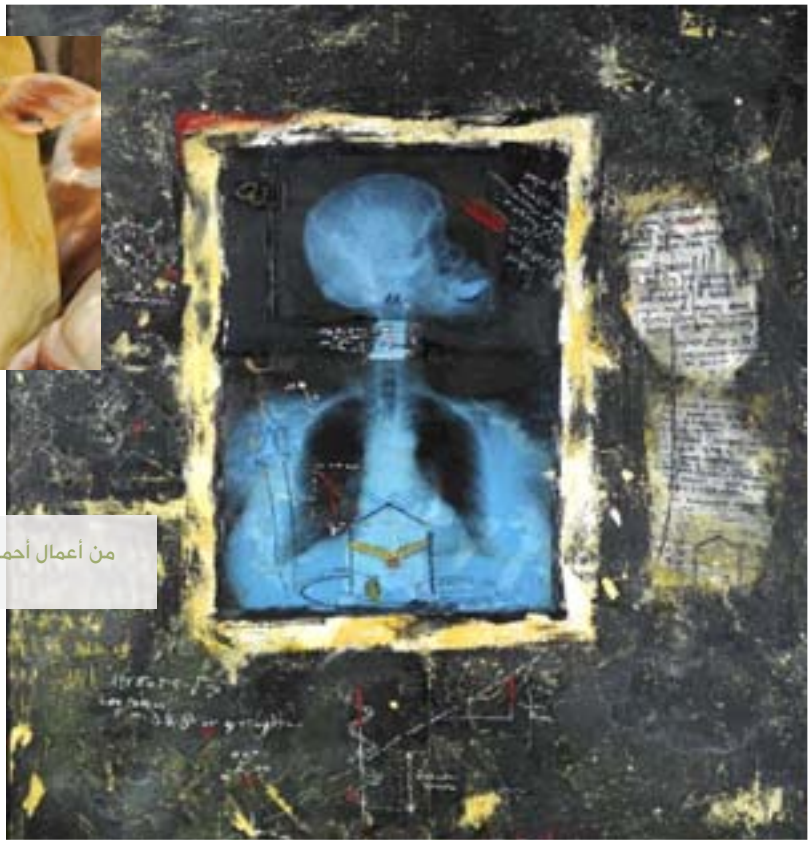

من أعمال أحمد ماطر

عمل (القفل)
لإبراهيم ابو مسمار

فمراكز هذه الفنون في العالم، أو من يتحكمون في بورصتها العالمية، أكثر ما يلفت انتباههم «تسويقياً»، في نتاج منطقتنا هذه الأعمال التي تشتغل بشكل مركز على التراث الديني، واللعب في المساحات الخطيرة في قداستها وقيمتها الدينية، وهي المواضيع التي تجذب الآخرين إلى عالمنا المليء بالألغاز الثقافية والدينية تحديداً بالنسبة إليهم.

لقد تفوق عبدالناصر على رفاقه في ابتكاره طريقة خاصة تميزه حتى إن تشابهت الموضوعات التي يطرقها أو تقاطعت مع فنانين آخرين بعضهم متأثر بالفنان غارم، حتى وإن حدث ذلك يظل عبدالناصر غارم صاحب بصمة فنية لا يمكن تقليدها.

إن الهاجس الديني المتمثل في التراث الإسلامي خيم لفترة على شريحة عريضة من فناني منطقة عسير المعاصرين، والمنشغلين بأعمال تناقش المفاهيم البشرية، المنعكسة على سلوكهم واليوميات، كما هو غالب على أعمال فن العالم الحديث.

لكن انشغالهم المركز بالمفاهيم الدينية دون سواها لفترة طويلة من عمر تجاربهم، لهو أمر يستحق الدراسة والبحث من قبل المختصين. فانظر أعمال: أحمد ماطر، حيث تحضر الكعبة مرتين في مشروعين مستقلين وبينهما نحو عشر سنوات، انظر «إكس ري» و«المغناطيس» لأحمد ماطر، وانظر كذلك إلى عمل «القفل» لإبراهيم أبو مسمار، فضلاً عن عبدالناصر غارم وأخيه عجلان الذي عندما رأيت عمله «المسجد» قلت قبل أن أعرف اسم صاحب العمل: هذا لعبدالناصر، لكني اكتشفت أنه لأخيه عجلان، الذي بدأ مشواره الفني منذ وقت قريب، في حالة تعرف في النقد الفني بـ «قلق التأثر».

تجول بنظرك في تلك الأعمال، لترى بوضوح فاقع، كيف أن التراث الديني ومفهوم «المقدس» كان قاسماً مشتركاً في معظم أعمالهم وأشهرها في الوسط الفني التشكيلي.

أعود إلى القول إنها ظاهرة تستحق الدراسة وهي على كل حال ليست بالضرورة عاملاً سلبياً فنياً في تجارب الفنانين الذين ذكرتهم أو غيرهم، بل مجرد ظاهرة فنية - كما قلت - تستحق الدراسة.

عن نفسي، ما أراه حقيقياً في عالم الفنون البصرية - الذي بات بلا حدود - تؤطره اليوم، هو فقط ما كان غير مؤسس على أن يكون استجابة لمتطلبات سوق الفن العالمي، أو بشكل آخر: ما ليس فكرة تجارية واستثمارية، صحيح أن الفن بات اقتصاداً قائماً بذاته تدور فيه مليارات الدولارات، غير أن ذلك لا يعني أن احتراف هذا الفن يجيز تحول الفنان إلى تاجر «بزنس مان» أو مسوق تجاري حصيف يعرف ويعمل على حسابات العرض والطلب هنا أو هناك، فتلك أعمال تتناقض مع عمله كفنان، ومن جهة ثانية تتناقض مع الفن نفسه كقيمة إنسانية سامية.

للجنة أبواب كثيرة - عمل للفنان عجلان غارم

فاصلة منقوطة

علي الشدوي

من أجل الفصحى..

موت لهجة يفقر التراث الوطني

نحن نعرف أن اللغة (موضوع التعلّم) قد تكون لغة أولى أو لغة ثانية، ولكل لغة منهما خصائصها في التعليم والتعلّم. يمثل الدكتور تمام حسان اللساني والأكاديمي المصري، والمدير السابق لمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة أم القرى لتعلّم اللغة الثانية باللغة العربية الفصحى؛ مما يعني أن اللهجة هي في الواقع لغتنا الأولى.

حين نتحدث بلهجتنا المحلية (لغتنا الأم) فنحن لا نخطئ. نتحدث بها تحدثاً سليماً من دون أن نعرف لها نحواً ولا صرفاً، بينما نخطئ حين نتكلم باللغة الفصحى (لغتنا الثانية) ونشعر ببعض الغربة ونحن نتحدثها، بل إن الأمر قد يتحول إلى التنذّر فيما لو حدث وتكلمت دائماً بها.

ولن أجادل هنا في أن تعليم القراءة والكتابة باللغة العربية المعاصرة (كي لا أقول اللغة العربية الفصحى) سيحفز الإبداع الأدبي بهذه اللغة (اللغة الأدبية) كما أنه سيحفز الإبداع العلمي، (اللغة العلمية) والترجمة من لغات أخرى. وأكثر من هذا سيؤدي تعليم اللغة العربية (الفصحى المعاصرة) إلى شيوع بعض القيم المهمة في المجتمع السعودي كالتعايش والتسامح.

لكن في الوقت ذاته فإن هذا سيكون على حساب اللهجة المحلية لكل إقليم من أقاليم المملكة. سيتناقص المتحدثون باللهجة المحلية إلى أن تموت. وحين تموت لهجة (جنوبية، حجازية، إلخ) فإن موتها لا يعوض ولاسيما حين تكون شفهية، مما يفقر بشكل عام تراث الوطن الثقافي.

كم نسبة المتحدثين بلهاجتنا المحلية؟ لا توجد إحصائية رسمية، ولا توجد بحوث ودراسات في هذا الاتجاه. لكن هناك ما قد يكون نافعاً لاستشراف مستقبل كل لهجة من لهجاتنا؛ فإذا كان متوسط سن المتكلمين عشرين (٢٠) سنة فاللهجة مهدّدة، وإذا كان متوسط سنهم خمسين (٥٠) سنة فإن اللهجة في طريقها إلى الزوال، وإذا انحصرت في الطاعنين في السن فهي مشرفة على الموت.

وعلى أي حال يذهب لوران سافار اللساني ومدير البحث في المركز الوطني الفرنسي إلى أن أول انعكاس لموت لغة من اللغات يتمثل في إفقار التراث الثقافي، ذلك أن كل لغة تحمل فعلًا ثقافة ورؤية للعالم تخصها وحدها، وتعبر عنهما في آدابها، وموت لغة يعني موت أدبها المنطوق، وبالتالي موت رؤيتها للعالم، وإني لأرى من هذا المنظور أن موت لهجة محليّة لا يختلف عن موت لغة.

كما أن ستيفان وورم رئيس اللجنة الدولية الدولية الدائمة للسانيين في مقاله الممتع: أي مستقبل للغات الأقلية واللغات المهددة يرى أن موت لغة من اللغات يعني أن يموت معها جزء كامل من الفكر الإنساني، ومن الأدب المنطوق، ومن الحكايات والأساطير، وإني لأرى من وجهة النظر هذه أن موت لهجة من لهجاتنا المحلية لا يختلف عن موت لغة؛ ذلك أن كل لهجة من لهجاتنا تتضمن أدباً منطوقاً وحكايات وأساطير، وحين تموت، يكون قد مات جزء كامل من الفكر الوطني.

ما الحل إذن؟ التعدّدية اللغوية هي أنجع السبل. يقترح ستيفان وورم طريقة للتدريس. تُعلّم مواد التعليم باللغة الوطنية، لكن لا يمنع هذا أن يقسم المعلم طلابه (كل يوم) إلى مجموعات صغيرة يتعلم كل مجموعة من الأخرى الحكايات الموجودة والموافقة للغة الأم (وهي اللهجة في حالتنا).

وهكذا يمكن أن تكون المدرسة مكاناً للتعدّدية اللغوية تساعد الأطفال على أن يفخروا بلغتهم الأم، وإني لأرى أن هذه الطريقة في التعرّف على اللغات ممكنة في مدارسنا للتعرف على اللهجات، مما يعني أن المدرسة ساعدت الأطفال على أن يفخروا بلهجتهم، وألا يخجلوا من الحديث بها.

ليل القصيم

عمرو العامري

«قضية فتاة عضل عنيزة» هل يتذكرها أحد؟ تلك الفتاة العصامية حاملة الماجستير، التي كانت تعمل مديرة لأحد فروع البنوك في مدينة عنيزة على ما أظن، التي تقدم شاب كفؤ لخطبتها ورفضه أحد إخوانها بحجة أنه يعزف الموسيقى، هذه الفتاة التي ضاعت سبع سنوات من عمرها قبل أن يتقدم لها مرة أخرى ذات الشاب مشفوعاً بكل شهادات التزكية والصلاح وليُرفض مرة أخرى وبذات التهمة، تهمة عزف العود في أحد المخيمات، وبقيت الفتاة الضحية ضمن إطار القانون وضمن نطاق القضاء الشرعي الذي تقدمت له ولم ينصفه، ما دعاها إلى التقدم لمحكمة الاستئناف التي أيدت حكم المحكمة بعدم التكافؤ ورفضت زواج الشاب من الفتاة التي كانت قد بلغت الثامنة والثلاثين من العمر ثم نقلتها للرأي العام ليعرفها القاصي والداني ولا أعرف ما الذي انتهت إليه هذه القصة المحزنة في فترة مؤلمة من حياتنا التي اختطفت وضاعت ودون أن يعوضنا أو يعتذر لنا أحد.

تذكرت هذه القصة وتذكرت أيضاً قصة الفنان محمد عبده الذي كان يروي وعيناه مترعتان بالدموع كيف كان يمشي بعيداً في جنازة والدته مخافة أن يعرف أحد أنها أمه، أم محمد عبده أم فنان وينفضوا عن النعش وعن الترحم على الجنازة.

أقول تذكرت هاتين الحادثتين وأنا أرى الفنان محمد عبده يشدو بأغنية «في ليل القصيم» وفي وسط القصيم وعلى مسرح أرضية استاد الملك عبدالله بمدينة بريدة بالقصيم في ليلة استثنائية وسط حضور تجاوز الـ ٣٥٠٠ من الجنسين حضور متعطش للفرح وللغناء ولحب الحياة، الحياة التي تعطلت لعقد من الزمن وأكثر وكان يمكن لهذا التعطل والاختطاف للفرح أن يستمر لولا أن قيض الله لهذه البلاد ولي عهد شاب جاء ليعيد لنا الفرح والأمل وقبل ذلك الإسلام المتسامح، الإسلام الذي ادعت فئة أنها تمتلك حق تفسيره وتصديره والويل كل الويل لمن كان يعترض أو حتى يتساءل.

الكثيرون من الذين كانوا في المسرح غنوا وصفقوا ورقصوا ولو كانوا يستطيعون العزف لعزفوا، فهل نقصت مروءاتهم وأصبحوا غير أكفاء كأزواج؟ أي غبن كنا فيه! كلنا قادرون على التسامح لا على النسيان وعلى الغفران لا محو الذاكرة ولكننا لا نريد أن ننسى الذي حدث عندما سقط المجتمع في الخوف، خوف الإقصاء خوف الأذى، خوف الحرمان من المزايا والمكافآت وانخرط كل المجتمع في حالة (تكيف أو مسايرة) اجتماعية لينجو من التصنيف والاصطفاف والقسرية رغم عدم موافقة الأغلبية على كل الذي كان يحدث.

الآلاف من شباب وشابات القصيم الذين جاؤوا إلى استاد الملك عبدالله لم يدفعهم أحد، لم يطلب منهم أحد وغنوا ورقصوا وصرخوا في وجه الخوف والوصاية وانتصروا للحياة وللفرح ولهذا الجيل المحظوظ جداً جيل الإسلام المسترد إسلام الاعتدال.

ليل القصيم ومن وسط القصيم (وتعرفون ماذا أعني بالقصيم) تأكيد آخر على أن الحضارة والتنمية والمستقبل يصنعه السياسي القوي وليست الفتاوى والمواعظ وإرهاب الناس واختطاف إراداتهم، وكم هي قصيرة جداً المدة التي منع فيها شاب من الارتباط بفتاة لأنه عزف ذات فرح في مخيم ربيعي وبين الآلاف التي خرجت كلها لتغني وعلى الملأ.

من هو الرجل القوي المعجزة الذي اختصر الزمن وفضح مقولة التدرج وعدم جاهزية المجتمع؟

إنه ملك الرؤية سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده المبشر والمنفذ لهذه الرؤية.

و«أرجوك ياليل القصيم
خلي القلوب اللي على حبك تهيم
تسري لجروحك في عيونك للفرح»

الأمير فيصل بن خالد:

ستعود المغترة بثوب يليق بشعر المحاورة

سلطان المنصوري: المغترة منبر إعلامي مهم لشعر المحاورة

هادي الرزقي: محاورات شعراء المغترة نهضت بفن المحاورة

شديد الرياحي: المغترة مهرجان مهم لخدمة موروثنا الشعبي

إعداد: د. محمد بن حمدان المالكي

في مدينة الطائف، وعلى قمم جبال الهدا تشرفت بلقاء صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله-، في قصره العامر، وفي حضور عدد من شعراء المحاورة، على رأسهم: حبيب العازمي، وسفر الدغيلبي، ومحمد القصير، وتركي السواط.

وفي رد على سؤالي الذي وجهته لسموه عن إمكانية عودة حفلات المغترة التي كانت تقام على شرف سموه، والتي كان يجمع فيها أعلام شعراء المحاورة في المملكة والخليج العربي، حيث يتحاور كبار شعراء هذا اللون أمام سموه برفقة صفوف السوطة الشهيرة بأدائها الرائع وفي حضور نخبوي من أمراء وأعيان ونقاد وأدباء وشعراء.

قال سموه: - إن شاء الله- ستعود المغترة بثوب يليق بشعر المحاورة، وسيشارك نخبة شعراء المحاورة الذين يعتبرون نموذجاً مميزاً لهذا اللون الجميل، وسيستمتع محبو هذا اللون

المحرر مع الأمير فيصل بن خالد

بما يقدمه كبار شعراء المحاورة كما عهدناهم دوماً.

الجدير بالذكر أن اسم المغترة أصبح التوأم للإبداع والتميز، فما يكاد يذكر اسم المغترة حتى يتبادر للذهن أقوى المحاورات، وأعمقها معنى، وأجزلها أبياتاً، وأجملها تنظيماً، فضلًا أنها تحت رعاية فيصل الشعر، الذي رفع بهذا المهرجان الذي كان يقيمه سنوياً من مستوى جمالها باجتماع أقوى شعرائها وأجمل صفوفها وأميز نقادها ومحبيها، حيث أصبحت المغترة تعني الكثير لمحبي هذا الفن، وقد أشار الشاعر حبيب العازمي في عرض كلامه عن محاورات القلطة لهذا الصيف في مدينة الطائف بقوله:

لقد ارتفعت جودة محاورات الطائف جزالة بمجرد معرفة أن سموكم موجود في المصيف، فكل مكان يحل فيه سموكم يحل الإبداع، كما أشار الشاعر سفر الدغيلبي إلى شوق جماهير وشعراء المحاورة لمهرجان المغترة الذي أصبح أمنية لكل شاعر، وسقف الإبداع الذي يقيس عليه الشعراء محاوراتهم، كما أكد مالك مكتب شركة القصير الإعلامية على تشرفه بكل المشاركات التي شاركها مع صفوف السوطة في مهرجان المغترة الذائع الصيت وشوقه للاستمرار في هذه المشاركات تحت رعاية سموه، ومن جهته أبدى الشاعر تركي السواط كل الامتنان لسموه لإتاحة الفرصة لجيل الشباب للاطلاع على النموذج الحقيقي لشعر المحاورة من خلال مهرجان المغترة، والتي تعتبر مدرسة لكل الشعراء شعراً وفناً وإبداعاً.

وفي تعليق من بعض الشعراء على شوقهم لعودة مهرجان المغترة، قال الشاعر شديد الرياحي: مهرجان المغترة يعني لي الشيء الكثير ويعني كذلك لمن يحبون ويهتمون بشعر القلطة ويهتم بخدمة موروثنا الشعبي ونتمنى عودته لتعود الأيام الذهبية لشعر المحاورة المدعومة من سيدي صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد.

..

وقال الشاعر عبد الرحمن أبا الجيش مهرجان المغترة يعني لي الكثير، فلولاه بعد الله لم يكن هناك شعراء محاورة ولا جمهور يحب هذا الفن، والفضل بعد الله لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد أدام الله عزه، دعم هذا الموروث العريق من بداية الثمانينيات وعمل حفلات المغترة بتغطية وتصوير الفيديو وقتها، حيث تعرف الناس على شعراء المحاورة وتداولت بين محبي القلطة، وقبل الأمير فيصل بن خالد ليس هناك ما يعرف بالقلطة ولا شعرائها، فقد دعمها وأسسها وما زال حتى هذه اللحظة أطال الله بعمره، ولهذه الأسباب

شعراء العرضة الجنوبية: نأمل أن يهتم مهرجان المغترة بالعرضة الجنوبية

اقترن اسم المغترة بالمحاورة وأصبحت هدف كل شاعر بالمشاركة.

أما الشاعر سعيد الفهري فقال:

مهرجان المغترة من ضمن المهرجانات التي تهتم بشعر الرد وتسلط الضوء عليه ولكن ما يميز مهرجان المغترة هو رعاية صاحب السمو الملكي والأب الروحي الأول لشعراء الرد في المملكة والخليج الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز - وفقه الله-، وقد يعني لي بخصوصية تامة كون المهرجان يقام في المنطقة التي أعيش فيها كونها مسقط رأسي.

أما الشاعر محمد بن طمحي فقد قال: مهرجان المغترة دعم كبير لشعر المحاورة ومهرجان إبداع لفن المحاورة، حيث انتشرت منه المحاورة على مستوى دول الخليج عندما اختلط إبداعه بالمتعة الشعرية ولم يعوضه أي مهرجان حتى الآن رغم كثرة المهرجانات.

وقال الشاعر دحيم الخياري الرشيدي: مهرجان المغترة يعني النهوض بالمحاورة مثل أم رقيبة لأهل الإبل.

وقال الشاعر هادي الرزقي: مهرجان المغترة فريد من نوعه وقد كانت محاورات الشعراء فيه من أسمى وأرقى الأدب رغم تدني مستوى المحاورات في الآونة الأخيرة بأسباب عديدة من أهمها فقدان رموزها - رحمهم الله-، وأتمنى من مهرجان المغترة أن يعيد الحياة لهذا الأدب الذي أوشك على الاندثار.

وقد قال الشاعر فوزي بن مربح القلادي الرشيدي: مهرجان المغترة يعني لنا المكان المشرف والمطور والمحافظ على جزء من موروثنا الشامخ لفن المحاورة وغيرها من فنون الشعر الذي يعشقه متذوقو الشعر.

وقال الشاعر سلطان المنصوري: مهرجان المغترة يعتبر أكبر منبر إعلامي لشعر المحاورة، ومشاركتي فيه كانت وسام وشرف لي استفدت منها الكثير وعرفني من خلالها الكثير، ويكفيني ثقة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز أطال الله في عمره.

كما تمنى شعراء العرضة الجنوبية من سموه أن يقيم مغترة لشعر العرضة الجنوبية أسوة بشعر القلطة، مبدين عشمهم الكبير في تلبية طلبهم، حيث إن شعر العرضة له شريحة كبيرة من المتابعين، فضلًا عن كونه من أرقى الفنون الارتجالية وأصعبها وأرقاها فناً.

ضوء من بعيد

لُومي على الطَيِّب

العقيد الفارس راكان بن حثلين ذاع صيته في زمانه لكونه من قبيلة كبيرة ذات سيادة؛ وذلك أثار حفيظة الأتراك أعداء عقيدة التوحيد السلفية؛ لأن أصابع الاتهام من القبائل المجاورة «تشير» إلى التخلص منه وبالتالي استجاب الأتراك ونصبوا لراكان كميناً حتى قبضوا عليه وهو في ريعان شبابه وطموحه عز القبيلة.. اختلف الرواة في عدد سنين سجنه منهم من قال عقدي زمان ومنهم من قال عقداً والأصح سبع سنين، وكان خروجه من سجن الأتراك بخطة محكمة فحوى تفاصيلها أنه اشترك في غارة كان للأتراك النصر فيها على أعدائهم؛ ولذلك أطلق سراحه وعاد إلى قومه مرفوع الهامة بدون شروط أو قيود يستباح بها قومه أو شرفه.

وكان قبل السجن قد خطب ابنة عمه مانع وتسمى الشقحا خطبة وليس زواجاً كما يشاع، ولكن سنين الحبس طالت وتزوجت من شيخ مطير سلطان الدويش صديق راكان الذي أراد أن يطلق «الشقحا» المشهورة بالجمال وكمال العقل لأنها كانت «محجورة» له ولم يقبل راكان بذلك، بل لخص الموضوع بقصيدة أصبحت من أشهر قصائد الشعر الشعبي قال فيها:

تحقيق: راشد بن جعيثن

يا فاطري ذبي خرايم طميه
لين اشمخرت مثل خشم الحصاني
ذبي طميه والفياض العذيه
تنحري برزان زين المباني
سلام أخو نوره لزوم عليه
قبل القريب وقبل حَي ودانـي
والى قضيت اللازم اللي عَليه
اللازم اللي ما قضاه الهداني
الجدي حطيته بورك المطيه
وافرق نحرها عن سهيل اليماني
نبغي ندور الطفلة العوسجيه
ريحه نسمها كالزباد العماني
تباشروا بي عقب سابع ضحية
وأنا على أبرك ليالي زماني
لومي على الطيب ولومه عليه
يومه يأخذ عشقتي ماتناني
ليته صبر عامين والا ضحيه
لياما يميز غربتي ويش جاني
أما غدا راكان بالمهمهية
والا ظهر يصهل صهيل الحصاني
حريبنا لا اهدى علينا هديه
عندي مجازاته مثل ما جازاني
نسهج محله لين يخلف نويه
يصبح كما يصبر جديع الاذاني
من القطيف الى النفود محمية
الا أن يمشيها خوي وعاني
أفعالنا هذي علينا وصيه
فرض علينا مثل صوم رمضاني
الصدق يظهر من حباله رديه
والكذب يقطع من حباله مثاني

العدد 2564 - 27 يونيو 2019

أبـها

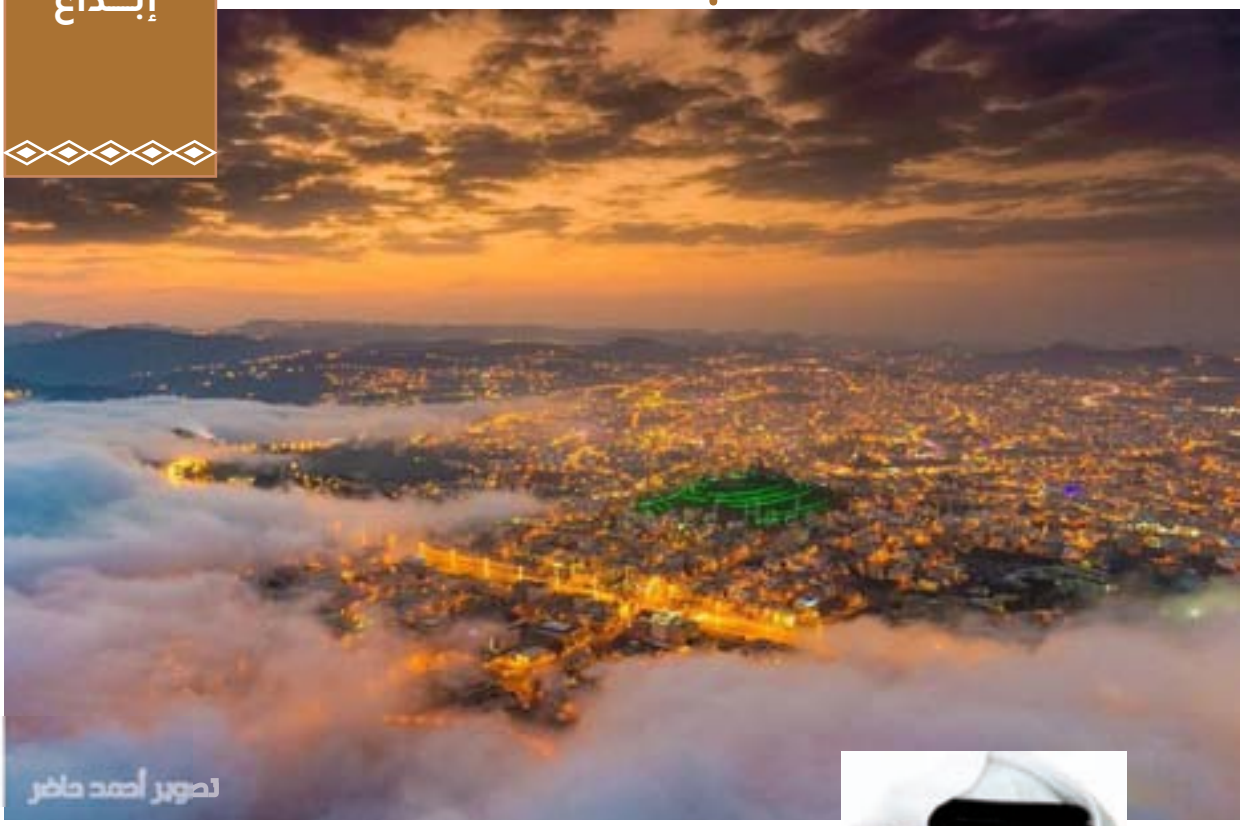

شعر: حمود البغيلي

دول الخليج كالبنيان المرصوص
إذا اشتكى منه عضو تداعى له
سائر البدن، أشقاء في السراء
والضراء، والكويت بالذات شقيقة
وجارة، لها في التاريخ سطور من
ضوء ومواقف تصدر عن قلوب
صادقة ومؤمنة.
الشاعر المعروف حمود البغيلي
في إحدى نفثاته الشعرية عما
يحدث من إرهاب موجه إلى بلادنا
عامة وإلى جبال الجنوب الصامدة.

من مطار الكويت إلى مطار أبها
أرض وحده كويتية سعودية
بشره بالخسارة من يحاربها
راية المملكة بالعز محمية
يالله استر علينا من مصايبها
وابعد الشر عن أرضٍ خليجية
يا صقور تعشى من مخالبها
شكلي فوق راس الشر دورية
خلي المعتدي يونس مضاربها
قصف صاروخ ما هو ضرب جنبية

حوار

المنشد المتألق فيصل المداريه

الإنشاد علمني الشعر وطهّر ذائقتي

فيصل المداريه شاعر وصوت عذب له اسمه القوي في ساحات الشيلات فضلًا عن دماثة أخلاقه، وثقافته الواسعة..

التقينا به فحدثنا بصراحته المعهودة ليعانق جمهوره من خلال صفحات اليمامة بهذه القناعات والانطباعات الجميلة..

حاوره: د. محمد بن حمدان

❐ الشعر والإنشاد، أيهما سبق الآخر كي يعرفك الناس من خلاله؟

- الإنشاد هو من علمني الشعر وطهّر ذائقتي كذلك.

❐ وهل يوجد في أسرتك شعراء استقيت منهم هذه الموهبة؟

- نعم، كلهم شعراء، ولكن الشعر لم استقه من أحد.

[وماذا يعني لك الشعر؟

- الشعر أداة قوية للتخلص من موضوع أو كبت داخل ضلوعك.

❐ ومتى تراه ضرورياً في حياتك؟

- في وقته وفي ماجوبه، رغم أنه ليس محل اهتمام لي. أنا مركز بالفن أكثر.

❐ تقول في أحد أبياتك:

لا تندم على اخلاقك وصبرك هو الاخلاق
ولا اوصيك في العزله ترى العزله الراحه

❐ ما الدافع وراء قول هذا البيت؟

- الأخلاق وجهت بها نصيحة لأنها مثل الذهب الذي لا يصدأ في مراحل الإنسان، وكذلك يبقى أثرها بعد رحيله من هذه الحياة. أما العزلة فعلاً راحة في زمن انعدمت فيه الخصوصية لحياة الشخص وراحته.

❐ وتقول في بيتين لك:

مانلتفت في هقوة اللي هقاويه
ياخذ سعادتنا ويخلِي يدينا
حنا نحشم وجيه ونكرّم وجيه
فلا أحد يزعلنا ويزعل علينا

❐ هل الشعر لدَيك ردة فعل؟

- بل العتب هو من ترجم هذه الحروف من داخل قفص صدري.

❐ وهل ترى أن وجود شعراء فحول في قبيلة سبيع حالت دون بروزك شعرياً؟

- أنا غير متعلق بالشعر نهائياً وآخر اهتماماتي الشعر، لأني سبق وقلت إن تركيزي على الفن.

❐ ولماذا اشتهرت من خلال الإنشاد أكثر مما اشتهرت كشاعر؟

- لأن الفن صديقي منذ الطفولة.

❐ وهل ترى أن موهبة الإنشاد توصلك بالجمهور أكثر من الشعر؟

- الكاريزما الإنشادية طاغية في هذا الزمن.

❐ وماذا قدمت لك شيلة (المطر)؟

- من أبرز شيلاتي التي أحبها.

❐ كما نعرف أن الشيلات تؤدى على إيقاع فقط وأنت أديت شيلة المطر على أنغام الموسيقى، ما الهدف من ذلك؟

- ومن يسمع الشيلات على إيقاع فقط؟ كل الشيلات منذ بدايتها موسيقية ملحفينها بعباءة الآهات البشرية. وأحسب إصدار هذه الشيلة بهذا الشكل شجاعة منّي.

❐ وهل واجهت انتقاداً ممن يرون أن الإنشاد لا يؤدى إلا على الإيقاع فقط؟

- لا يهمني أي انتقاد. وهي تخبّط في بحر المليون مشاهدة على اليوتيوب.

❐ وهل لك معايير معينة كي توافق على شيل القصيدة المعروضة عليك؟

- أتجنب فقط قصائد الفتنة والمهاترة المكشوفة، وأي شيلة تخص العنصر النسائي، لا أشيلها.

❐ وما أبرز الشيلات التي قمت بإنشادها خلال مسيرتك الإنشادية؟

- شيلة: حرقة الوجد.

وما أبرز المهرجانات التي شاركت فيها كمنشد؟

- كثيرة المهرجانات التي شاركت فيها، «وش أحدد وش أخلي».

وهل ترى أن مهرجان الملك عبد العزيز تربة خصبة للمنشدين للبروز والكسب المادي؟

- لا، ولا واحد في المائة. كان سابقاً صح عندما كانت الشيلات تعرض على المنقيات بالقنوات الشعبية. ولكن بعد ما تم منعها. الآن الملاك المشاركون في حالة اكتفاء بالشيلات السابقة لأن عرض منقيته ستكون على الشيلات الرسمية للمزاين.

وما أكبر هدية تلقيتها مقابل شيلة، إن أردت أن تبوح بذلك؟

تلقيت هدايا كثيرة. ولكن لا يوجد فيها الهدية التي تستحق أن أجعلها كبيرة بمسيرتي.

ولو خيرت ما بين الإنشاد والشعر ماذا ستختار؟

- الإنشاد طبعاً. لأني ابنه البار.

وما سر العلاقة الحميمة التي تربطك بالشاعر فيصل بن راجس؟

- بيني وبين أبي هادي أخوة وعشرة عمر لها سنين. وأعدّه ثالث إخواني.

وهل حصل بينكما تعاون في مجال الإنشاد؟

- نعم حصل بيننا عدة أعمال.

وما الأمنية التي تتمناها في مجال الإنشاد ولم تتحقق حتى الآن؟

- تطهير الإنشاد من الدخلاء عليه.

وما الموقف الطريف أو المحرج الذي حدث لك خلال مسيرتك الإنشادية والشعرية؟

- لم يحصل أي موقف طريف أو محرج. لأني أعمل في هذا المجال بجدية.

وما المفاجأة التي تريد أن تخبر بها جمهورك من خلال اليمامة؟

- سنقدم لهم ما يرضيهم بإذن الله.

بيتا مدح لمن توجههما؟

- أوجههما إلى عمي: مفلح المداريه.

ولا تلوم حظك لا انتكس من على مشراف
ترى الرجل عزمه في يمينه مثل سيفه!
فعول الرجال اللي لا بار الزمن تنشاف
ولا فعل وجهٍ (منكشف) للعرب زيفه
ولا منّه لحقنا من صدوفَ الزمان اخلاف
وقف دوننا اللي. «مالكتنا» معاريفه

كلمة أخيرة؟

- أشكرك أخي الغالي أبو حمدان على ما تقدمه وأشكر مجلة اليمامة والقائمين عليها على استضافتكم الجميلة.

الشرفة

غي المحبين

الإهداء: إلى كل من يودع العشق بكرامة

يا بنت .. يوم الغي هبت هبوبه
ماني على غي المحبين محتال
بردك لو اهتز الثمام لجنوبه
ماهز لك في ذرة القلب مثقال
ما كل ذنبٍ ينغفر بأي توبه
ولا كل توبه تغفر الذنب فالحال
دوب القصيد انحاز للصدق دوبه
ودوبي عطيته مهجتي عقل وهبال
وقل للذي يدرك معالم ذنوبه
الناس عادات.. وتقاليد .. وافعال
عيوب غيره. ما تغطي عيوبه
ما زال فيه من الجهل كثر مازال
عليه خطوات الزمان محسوبه
يحسب عليه الوقت لو مال مامال
ولعين الرضا كل الوجيه مغصوبه
دام المجال الرحب له ضيقة البال
والرجل لو ما يمتلك غير ثوبه
يعرف مداه ان قال وان كان ما قال
ومن لا نفع ربعه اليا استنفعوبه
ما ينحسب وسط الرجاجيل رجال

شعر / مساعد بن جميل

طبخة اليوم: تمساح محشي

داود الفرحان

سيتاح في القريب العاجل للسياح الذين يزورون مصر قضاء بعض الوقت في رفقة تماسيح النيل ضمن برامج الترويج السياحي. وقالت مصادر في وزارة الزراعة إن مصر وقعت على اتفاقية حماية الكائنات المهددة بالانقراض «سايتس» وتشمل التماسيح وتضم كل دول العالم. وأضافت هذه المصادر أن تربية التماسيح في مصر تهدف إلى الاستفادة منها اقتصادياً في السياحة أولاً وتصدير جلودها ثانياً وإضافة مادة غذائية جديدة إلى المائدة المصرية إلى جانب الأسماك ولحوم البقر والغنم والدجاج والفول والطعمية. وأكدت المصادر نفسها وعلى مسؤوليتها أن لحوم التماسيح تُعتبر من اللحم الحلال وتقترب في مذاقها من لحوم الدواجن!

تصور نفسك جالساً مع أسرتك في أحد مطاعم القاهرة أو أسوان أو الأسكندرية وتقرأ في «المنيو» بين الوجبات تمساحاً مشوياً أو مقلياً مع الرز والبطاطس! أو شرائح الكباب والكفتة من لحوم التماسيح الطازجة من المزرعة إلى معدتك!

تقول الموسوعات إن التمساح من أضخم الزواحف الحيّة، له جسم ضخم وأرجل قصيرة وذنب طويل وأسنان حادة يقبض بها على فريسته. يمكن للتمساح أن يعيش بضعة أشهر بلا طعام أو ثلاث سنوات كحد أقصى! وهو يعيش في المياه واليابسة لكنه أكثر مرونة وراحة في المياه. ومن عيوبه أنه لا يستطيع التنفس تحت الماء ولذلك يسبح على صفحة المياه لغرض التنفس واصطياد الفرائس وفي مقدمتها أي إنسان سيئ الحظ يقوده قدره إلى مواجهة تمساح جائع ينتظره على أحرّ من الجمر. والموطن الأصلي للتماسيح هو المناطق الإستوائية خاصة في المياه الضحلة والأنهار الراكدة (المستنقعات). والغريب أن التماسيح، مثل الأسماك والدواجن، بيوض، إلا أن بيضها أكبر حجماً، لذلك لا تستطيع جنابك أن تقليه مع الباسطرمة في صباح يوم بارد!

من قصص الحرب العالمية الثانية ذات العلاقة بالتماسيح أن قوات الحلفاء باشرت في سنة ١٩٤٥ بتنفيذ عملية عسكرية واسعة لاسترداد إحدى الجزر من قبضة الجيش الياباني بعد أن أقام فيها قاعدة جوية تطل على خليج البنغال. وطاردت القوات البريطانية ما يقرب من ألف جندي ياباني رفضوا الاستسلام مفضلين اجتياز الغابات الإستوائية والمستنقعات القريبة للنجاة من الاعتقال. إلا أن الجنود اكتشفوا أن هذه المستنقعات المالحة موطن لأخطر أنواع التماسيح المفترسة. كان طول كل تمساح عشرين قدماً ووزنه يبلغ ألفي كيلو غرام. النتيجة نجح ٥٢٠ جندياً يابانياً من النجاة والتهمت التماسيح ما لا يقل عن ٤٥٠ جندياً آخرين. وتم وصف هذه المجزرة بأنها «أشرس هجوم تماسيح عرفه التاريخ».

التمساح ليس غريباً عن مصر، فهو أحد الآلهة في زمن الفراعنة، ووجد المنقبون صوراً له على الأواني الفخارية وتماثيل مقدسة تجسد رأسه. وقبل بناء السد العالي في أسوان جنوب مصر عام ١٩٦٤، كان أمراً مألوفاً أن تحمل مياه النيل إلى القاهرة بعض التماسيح. وحتى بعد بناء السد كانت صغارها تتسلل إلى مجرى النهر، وآخرها قبل أعوام قليلة حين استطاعت الوصول إلى القاهرة بعد أن كبرت أحجامها وأصبحت خطراً على الملاحة والناس والتهمت كميات كبيرة من أسماك النيل.

عالمياً البيئة المفضلة للتماسيح أمريكا الوسطى على امتداد نهر الأمازون وجنوب إفريقيا صعوداً مع نهر النيل إلى بحيرة ناصر. وكذلك في غينيا الجديدة وماليزيا والهند والفيليبين وأستراليا وكوبا وزامبيا وزيمبابوي.

وتسعى نقابة الزراعيين المصريين إلى إقامة مدينة لمزارع التماسيح تحت رقابة الدولة على غرار مزارع مماثلة في بعض الدول الإفريقية.

تكره النساء التماسيح لأن الرجال يُشبهون دموعها بدموع التماسيح! والأصل في حكاية دموع هذا الحيوان القاسي تعود إلى أن الكائنات التي تعيش في البحار تشرب كثيراً من المياه المالحة. فالأسماك لديها جهاز لإزالة الملوحة في الخياشيم. أما التماسيح فتقع غددها الملحية في زاوية العين وتسيل إفرازاتها إلى الخارج كما لو أنها تبكي، خاصة بعد أكلها فرائسها!

وقد انتقمت النساء من التماسيح بتحويل جلودها إلى أحذية وحقائب وأحزمة. وسنرى قريباً كيف تنتقم المرأة المصرية من هذا الحيوان الباكي حين تلتهمه مشوياً ومحشياً.

المسلمون..والسؤال الأخلاقي؟

وحيد الغامدي

لنا أن نتساءل: لماذا العامل المسلم أقل كفاءة من العامل غير المسلم إجمالاً؟ ولماذا في شعوب العالم الثالث المسلمة يكثر الكذب والغش والنصب بينما شعوب العالم الثالث نفسها (غير المسلمة) لا تكثر فيها تلك النماذج بالوفرة نفسها؟ ولماذا تقل الأمانة عند الإنسان المسلم في حين أنها - غالباً - ماثلة الوضوح عند غيره؟ أسئلة كثيرة من هذا النوع تطرق وجع الشعور الأخلاقي بفداحة المشكلة، ولكن.. وهنا الأهم، أين تكمن تلك المشكلة بالضبط؟

حين يتم إهمال المعيار الأخلاقي والإنساني أثناء تنشئة الأطفال وتربيتهم وفق صيغة (دينية) محددة فقط، بحيث تصبح التصورات الدينية، خصوصاً بيئية المنشأ، هي المعيار الأساس الذي يحيط بحدود إدراك الناشئة ونظرتهم للحياة، فحينها يجب ألا نستغرب من المخرجات الكارثية لهذه التنشئة.

عند غير المسلمين، خصوصاً المسيحيين، هناك بناء أخلاقي وقيمي قبل عملية البناء الديني في نفس الطفل، في حين أن المسلمين يريدون أن يكون أطفالهم (فقهاء) وهم لم يتعلموا المشي بعد. هذه النقطة تحديداً تستهلك من مساحة وجدان الطفل بحيث تكون الأولويات مبرمجة وفق ما يتم التركيز عليه من قبل الوالدين والمجتمع والمدرسة، وحين لا يكون للتوجيه الأخلاقي والإنساني وتعزيز مفاهيم الرحمة والعطف واللين نصيب الأسد من تلك المساحة الوجدانية فلا تسأل كيف يمكن لهذا الطفل أن ينشأ وهو يضع أولويات التصنيف العقدي للبشر فوق مقتضيات التربية الإنسانية والأخلاقية المفترضة. حتى يصل إلى تلك الدرجة التي يشاهد فيها مأساة إنسانية لإنسان ما، ثم يسأل أولاً – كشرط للتعاطف معه – هل هو مسلم أم لا؟

المسلمون اليوم يتناولون الدين كقومية تمنحهم التميز العنصري، في حين أنه، وكما أنزل، هو رسالة للعالمين، وهم هنا كل البشر، فكيف ستصل الرسالة إذا كان حاملوها يعتقدون بالتفوق العنصري الذي يعطيهم إياه الفرز التصنيفي بينهم وبين غيرهم؟

تظل مشكلة المسلمين أن البناء الأخلاقي والإنساني متراجع في أولويات المادة التربوية الذي تُحقن به الأجيال المسلمة، وقد ساهم في ذلك إرث تراكمي من الاجتهادات الفقهية (البشرية) التي قفزت على روح النصوص الشرعية فأوصلت الوعي الإسلامي إلى مستويات مؤسفة من انعدام القدرة على التعايش، لا مع الحياة ولا مع بقية البشر. واقرأ مثلاً عن كيفية أن عليك أيها المسلم أن تضطر غير المسلم إلى أضيق الطريق، وأن الواجب هو تمييز أهل الذمة بلباس يميزهم عن غير المسلمين، ومن هذا القبيل الذي تمتلئ به المدوّنة الاجتهادية عبر التاريخ الفقهي والعقدي!

هنا يأتي الدور التصحيحي العظيم المعوّل على الفقهاء والوعاظ المستنيرين، وقد طال انتظار هذا التصحيح في زمنٍ تعقدت فيه العلاقات وتطورت بشكل غير مسبوق. وإنْ لم يسارع المسلمون اليوم إلى ردم تلك الفجوة الحضارية والإنسانية بينهم وبين غيرهم فإن أجيالاً لاحقة من المسلمين ستتآكل وتنتهي ولن يكون المستقبل لسمعة المسلمين جيداً.

المفترض من أي حاضنة تربوية (بيت، مدرسة، مؤسسة) أن تضع المعيار الأخلاقي والإنساني أولاً، وهذا من صميم الدين. (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، يجب أن ننتبه لأداة الحصر (إنما) في هذا الحديث، أي أن جوهر الدين هو إكمال وتتميم تلك الأخلاق التي كانت سابقة، أي بمعنى أن الدين جاء ليبني منظومة أخلاق وليس ليعطي بعض الامتيازات الاجتماعية للمنتمين إليه فقط.

نعم هناك من غير المسلمين (متعصبون وعنصريون وإرهابيون..إلخ) ولكن لنقارن كمية هؤلاء اليوم في مقابل النموذج الإسلامي. في الحقيقة لا مجال للمقارنة لأن جوهر المشكلة ليست في نماذج بشرية شاذة تمتلئ بالكراهية ووجدت في الدين متنفساً يتيح لها خيارات توزيع الكراهية وفق نموذج تصنيفي أياً كان، بل المشكلة هي في نمط تربوي متجذر، يقوم بدوره بإنتاج تلك النماذج وتوليدها من العدم. ومن هنا تكون المقارنة مستحيلة، بل ومجحفة. فالنموذج المحاصر بثقافة رافضة حتى وإن استطاع البروز فهو ليس كالنموذج المدعوم بثقافة تسمح له بالكراهية والتصنيف وتنفيس الطاقة السلبية للروح الملوّثة.

تقرير

الهيئة العامة للرياضة تنجح في مشروع استقرار الأندية

١٣ نادياً يستكمل الإجراءات والنصر يرفض

تقرير - منير آل خاتم

نجحت الهيئة العامة للرياضة برئاسة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل في إرساء مشروع انتخاب أندية الدوري السعودي للمحترفين قبل بداية الموسم الجديد؛ وذلك لضمان استقرار الأندية برسم الخطط الإستراتيجية لأربع سنوات قادمة، حيث أنهى خلال الأسبوعين الماضيين ١٣ نادياً عملية تنصيب الإدارات لدورة نظامية جديدة بينما ما زال النصر يعيش في فراغ إداري بسبب تراجع سعود السويلم عن الترشح في حين ما زالت إدارتا التعاون والحزم لديهما الفترة النظامية.

استكمال المشروع

أنضمت أندية الاتفاق والقادسية والفتح والفيحاء والباطن وأحد خلال الأسبوع الماضي إلى ركب الأندية التي استكملت عملية الانتخابات بتزكية الرؤساء لدورة نظامية جديدة لمدة ٤ سنوات مقبلة حيث زكى الاتفاقيون خالد الدبل رئيساً لأربع سنوات جديدة والحال ينطبق إيضاً على الباطن، حيث زكى البطناويون ناصر الهويدي لفترة نظامية جديدة فيما جاءت تزكية خالد البلطان لرئاسة نادي الشباب وسعد العفالق لرئاسة نادي الفتح وكذلك مساعد الزامل لرئاسة القادسية بعد أن عملوا الموسم الماضي بالتكليف. في

حين حل عبد الله أبانمي بتزكيته رئيساً جديداً للفيحاء خلفاً للرئيس سعود الشلهوب. فيما زكى الأحديون حمود العوفي رئيساً جديداً لنادي أحد خلفاً عن سعود الحربي الذي تحول إلى منصب رئيس تنفيذي ومتحدث رسمي للنادي.

لائحة الهيئة

وبحسب اللائحة الأساسية الجديدة للأندية الرياضية التي أعلنت عنها الهيئة العامة للرياضة، فإنه يحق لكل عضو في الجمعية العمومية الحضور والتصويت إذا مضى على عضويته ٣ أشهر فأكثر من تاريخ قبوله كعضو في النادي حتى تاريخ عقد الجمعية العمومية. كما يحق لأي شخص يرغب في الانضمام لعضوية النادي عند فتح باب الترشح الحضور والتصويت إذا قام بسداد المقابل المالي للعضوية لمدة ٤ سنوات قادمة. إذ حددت الهيئة فئات عضوية الأندية على نوعين: الذهبية بقيمة ١٠٠ ألف ريال، والعادية بقيمة ١٠٠٠ ريال.

قوائم الجمعيات العمومية

ونشرت الأندية القوائم النهائية لأعضاء الجمعية العمومية الذين يحق لهم الحضور والتصويت، ولصعوبة معرفة توقيت انضمام هؤلاء الأعضاء وما إذا مر على عضويتهم ٣ أشهر أو اضطروا لدفع قيمة اشتراك ٤ سنوات، فإنه من المنتظر أن تكشف الهيئة العامة للرياضة عن صلاحية تصويت الأعضاء التي أعلنت عنها الأندية هل هي عضوية اشتراك ٤ سنوات أو العضوية التي مر عليها ٣ أشهر، فعلى سبيل المثال فإن عدد الأصوات في انتخابات نادي الهلال أوضحت وجود ١٥٦٧٣ صوتاً، أي ما يساوي ١٥,٦٧٣ مليون ريال، وهو أمر يصعب رصده لغياب المعلومة الدقيقة.

وبالعودة إلى الأرقام التي أعلنتها الجمعيات العمومية الخاصة بـ ١٣ نادياً فإنه بلغ عدد الأعضاء الذهبيين ٨٢ عضواً فيما ارتفع عدد الأعضاء العاديين إلى٣٧٧ عضواً عادياً، سيضخون ما مجموعه أكثر من ٨,٥ مليون ريال للأندية بانتظار جمعية نادي النصر العمومية والتي من المتوقع أن ترفع عدد الأعضاء الذهبيين وبالتالي كسر حاجز العشرة ملايين.

الاتحاد يتصدر الأعضاء الذهبيين

ويتصدر نادي الاتحاد بعدد الأعضاء الذهبيين إذ بلغ عددهم ٢٢ عضواً ذهبياً بينما بلغ الأعضاء العاديون ٢٢، حيث بلغ حجم الحد الأدنى للإيرادات المتوقعة من الاشتراكات بواقع ٢,٢٢ مليون ريال. ثم يحل نادي الهلال ثانياً بـ ١٥ عضواً ذهبياً و ٣٥ عضواً عادياً فيما يأتي الاتفاق ثالثاً بـ ١٣ عضواً ذهبياً ونادي الرائد رابعاً بـ ٨ أعضاء ذهبيين و٥٦ عضواً عادياً كأكثر نادٍ يملك أعضاء عاديين ثم الشباب ٤٧ عضواً فالفيصلي ٤٦ عضواً.

اعتمد المعلقين المتأهلين لمهرجان ولي العهد القادم

الاتحاد السعودي للهجن يختتم مسابقة أفضل معلق محترف وناشئ لهذا الموسم

تقرير: أحمد الهليل

تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد رئيس الاتحاد السعودي للهجن اختتم الاتحاد السعودي للهجن مسابقة المعلقين لسباقات الهجن لأفضل معلق وأفضل معلق ناشئ.

حيث فاز بالمركز الأول لجائزة أفضل معلق وليد محمد الغامدي، وفاز بالمركز الأول لجائزة أفضل معلق ناشئ رايد محمد العطوي.

ومع إعلان أسماء الفائزين بهذه المسابقة كانت هناك مفاجأة محفزة من سمو الأمير فهد بن جلوي - حفظه الله- لـ الثمانية المتأهلين للختامي تمثلت في اعتماد جميعهم معلقين للأشواط الختامية في مهرجان ولي العهد القادم.

الجدير ذكره أن إطلاق هذه المسابقة جاء بناءً على توجيهات صاحب السمو الأمير فهد بن جلوي رئيس الاتحاد السعودي للهجن في شهر ذي القعدة من العام الماضي ١٤٣٩هـ، بهدف تشجيع الممارسين لمهنة التعليق لمزيد من العطاء والإبداع، إضافة إلى اكتشاف مواهب وكوادر وطنية متخصصة في مجال تعليق سباقات الهجن.

واشتملت المسابقة على جائزتين:

الأولى: لأفضل معلق تستهدف المحترفين.

الثانية: لأفضل معلق ناشئ.

بإجمالي جوائز قدرها ١٢٥ ألف ريال سعودي منها ٧٥ ألف ريال للفائز بجائزة أفضل معلق و٥٠ ألف ريال للفائز بجائزة أفضل معلق ناشئ.

الاتحاد السعودي للهجن يعلن أسماء المتأهلين للمرحلة النهائية لمسابقة المعلقين المتنافسين على جائزتي أفضل معلق وأفضل معلق ناشئ للموسم الرياضي لسباقات الهجن لعام ٢٠١٨-٢٠١٩ والتي تم تخصيص١٢٥ ألف ريال قيمة للجائزتين.

وقام الاتحاد السعودي للهجن مساء الثلاثاء ١٥ شوال ١٤٤٠ الموافق ١٨ - ٦- ٢٠١٩م المرحلة الختامية لمسابقة المعلقين للموسم الرياضي ٢٠١٨-٢٠١٩ في استديو متخصص للتعليق وذلك بحضور لجنة التحكيم والمتسابقين وتم اختيار ٨ متأهلين من أصل ٢٠ مترشحاً..

والمتأهلون هم:

١- هادي بن قاسم البلوي.
٢- فواز بن سعيدان العتيبي.
٣- الوليد بن محمد الغامدي.
٤- فرج بن عايض القحطاني.

أما المتأهلون لأفضل معلق ناشئ:

١- عبدالله بن دعث الشمري.
٢- رايد بن عايد الجهني.
٣- محمد بن عايض العتيبي.
٤- غازي بن محيا السحيمي.

أعضاء اللجنة

١ - محمد بن سالم الحربي – رئيس اللجنة.
٢ - مهدي بن عبار العنزي عضو.
٣ - محمد سرور الصيعري عضو.
٤ - ياسر محمد الضيوفي عضو.
٥ - صالح سالم العنزي عضو.

وبين الاتحاد السعودي من خلال حسابه الرسمي على تويتر بأن المعايير التي تم بناء التقييم عليها في مسابقة أفضل معلق وأفضل معلق ناشئ لموسم سباقات الهجن ٢٠١٨-٢٠١٩ كالتالي:

١ - ١٠ درجات مقابل التعليق باللهجة السعودية.
٢ - ١٠ درجات مقابل نبرة الصوت للمعلق.
٣ - ١٠ درجات مقابل التحدث بلغة واضحة من خلال مخارج الحروف.
٤ - ١٠ درجات مقابل التفاعل مع الحدث ودقة الوصف.
٥ - ١٠ درجات مقابل الإبداع والابتكار في وصف الهجن.
٦ - ١٠ درجات مقابل إلمام المعلق بمعلومات الهجن ومعرفتها.

أما الـ ٤٠ درجة المتبقية فتمت إتاحتها من خلال التصويت من خلال موقع الاتحاد السعودي للهجن.

وحظيت هذه المسابقة بمتابعة كبيرة من ملاك وعشاق الهجن ومحبيها كما شهدت المسابقة تفاعل عدد من مشاهير السوشيال ميديا أمثال الفنان الكوميدي القدير فايز المالكي والشاعر المعروف علي بن حمري والإعلاميين حمد الصويلحي وأحمد العجلان في حين وصل عدد المشاركين بالتصويت حتى قبل نهاية التصويت بـ ٢٤ ساعة إلى مليون مشارك.

فيما وصل عدد المشاهدات للتغريدات أكثر من مليوني مشاهدة.

إطلالة دولية

اعداد: محمد بنيس

افتتاح مبهر للمونديال الأسمر بين أساطير الفراعنة

مصر تربح التحدي وتحقق أرباحاً أخرى

.. أمام ترقب العالم تم بالمركب الرياضي القاهرة افتتاح بطولة كـأس أمـم آسـيـا 2019 بحفل أسطوري مبهر تضمن رسومات واستعراضات وإضـاءات قزاحية وتم تقديم أغنية بلغات ثلاث العربية والإنجليزية والفرنسية وسط حضور جماهيري كبير.. بعد قلق من حدوث ارتباك أو قصور بسبب الفترة الزمنية القياسية لاستعداد مصر لتنظيم المونديال الأسمر وهي فترة 6 أشهر فقط.. لكن الفراعنة كالعادة ربحوا التحدي بامتياز ويستحقون التهنئة والتحية.. على أن المباريات الأولى للبطولة أفرزت مؤشرات قوية تؤكد أن منتخب الفراعنة أصبح مرشحاً بقوة لإحراز اللقب مقارنة بالمستويات التي لم تتعد العادية..

كما أن هناك ربحاً آخر ستجنيه مصر من هذا التنظيم وهو الربح المادي، حيث تؤكد بعض المصادر أن العوائد المادية نسبتها ستكون أكبر من التي حصلت عليها الغابون عام 2017 وبنسبة تراوح مابين 25 و30 في المائة.. كما أن مصر ستحصل على مداخيل بيع التذاكر كاملة.. إضافة إلى النسب الأخرى المختلفة.

.الاعبين عرب ضمن قائمة الأفضل إفريقياً عبر التاريخ

مادجر يتصدر والخطيب 13 ومحمد صلاح 18

اختارت مجلة - فرانس فوتبول - الفرنسية الشهيرة قائمة ضمت أفضل 30 لاعبا عبر تاريخ إفريقيا الكروي.. وقد اعتمدت على اختيار وحكم 43 صحفياً وخبيراً..

ومـن بين القائمة الثلاثينية يوجد 10 من اللاعبين العرب.. يـتـصـدرهـم الـحـارس عصام الحضري والـذي احتل المرتبة 11.. يليه مواطنه في المركز 13 محمود الخطيب والجزائري رشيد مخلوفي 15 ثـم محمد صلاح يتقاسم الرتبة 18 مع محمد بوتريكة.. وهناك مغربي واحد هو نور الدين النيبت في المركز 22.

ويتصدر القائمة الاستثنائية النجم الليبيري المعروف جورج وياه كما احتل الرتبة الأعلى عربياً النجم رابح مادجر واحتل المركز 6 يليه مواطنه مصطفى دحلب في الصف 8 على أن ممثل تونس الوحيد تاريخياً هو طارق ذياب احتل الصف 27.

كيف تتم صناعة أقوى فريق في العالم؟

ريال مدريد يعقد صفقته الخامسة في انتظار الأغلى

.. بعد أن ضم النادي الإسباني ريال مدريد وعزز صفوفه للموسم القادم بالمدافع البرازيلي قادماً من بورتو البرتغالي إيدير ميليتاو ومهاجم سانتوس البرازيلي رودريجو جويس والمهاجم الصربي قادماً من أنتراخت فرانكفورت الألماني لوكا يوفيتش والدولي البلجيكي إيدن هازارد قادماً من شيلسي.. أعلن الموقع الرسمي للنادي عن التعاقد مع الظهير الأيسر الفرنسي والسينغالي الأصل فيرلاند ميندي نجم نادي ليون الفرنسي كصفقة خامسة وبمبلغ 50 مليون يورو..

طبعاً الأمر بالنسبة للنادي الملكي لم يكن سوى فتح شهية.. لأن الطبق الدسم القادم قد يكون فيه الفرنسي بوغبا والفرنسي الآخر أمبابي ويتم تداول اسم البرازيلي نيمار.. . ولاحظوا كيف تتم عملية تركيب كتيبة تصنع فريقاً يغزو كل ألقاب العالم..؟

معاناة ميسي مع منتخب الأرجنتين

.. قالوا قديماً.. اليد الواحدة لا تصفق.. فالنجم الأسطوري الأرجنتيني ميسي لم يكن وحده كافياً كي يتمكن منتخب التانغو من الاكتساح في منافسات الكوبا أمريكا.. فقد خسر أمام كولومبيا 0 - 2 وتعادل بمشقة 1 - 1 أمام الباراجواي ولم يكن ليصعد للدور الثاني لولا فوزه على قطر ضمن المباراة الثالثة.. ويبدو أن ميسي يوجد في المنفى وسط منتخب الأرجنتين أو قل يوجد في عزلة.. لأن الكل يعتمد عليه في تغيير الكل.. وأن يحقق الفوارق وينجز الخوارق.. مما أدى بالجماهير في كل العالم بالتعبير عن تعاطفها مع ميسي بنشرها لصورة تؤكد عزلته ومعاناته.. انتشرت بشكل واسع على وسائط وسائل الاتصال الاجتماعية. وهي من لقاء باراغواي ويبدو الظهير الأيسر تاغليافيغو وهو يستند إلى ركبتيه وانخيل دي ماريا يتجول مبتعداً في الجهة اليمنى..

إن كرة القدم تمارس من طرف الأفراد ولكنها لعبة جماعية.

عجز برشلونة.. دي ليخت بين باريس ويوفنتوس

لم يعد هناك حل.. المال سيد الموقف وهو الذي حسم تردد انتقال مدافع أجاكس أمستردام الهولندي ماتياس دي ليخت للنادي الإسباني برشلونة.. والآن هو في الطريق للنادي الفرنسي باريس سان جيرمان.. ولعل الحسم بسيط..

- برشلونة دفع لدي ليخت 7 ملايين يورو راتباً سنوياً.

- باريس سان جيرمان عرض على دي ليخت راتباً سنوياً يقدر بـ 20 مليون يورو.

اللاعب يبلغ من العمر - 19 سنة - أحرز مع أجاكس الثنائية الدوري والكأس وأهل فريقه لنصف نهائي كأس أبطال أوروبا.. لكن.. هناك أخبار عن تدخل يوفنتوس في المفاوضات بعد أن توسط كريستيانو رونالدو لدى اللاعب.. ومن يدري إنه صراع الأندية العملاقة في العالم.. صراع الجبابرة.

محمد بنيس

شباب البلطان مارد الموسم القادم

.. انتخابات الأندية نقلة كبيرة وكبيرة جداً ضمن -دمقرطة - الجموع العامة والاختيارات القاعدية.. وقد حققت الإفرازات الأولية عديداً من الأوجه والأسماء الجديدة تتمنطق بالشامخ من الطموحات وتؤشر إلى مخاض اجتهادات وانتفاضات وتغييرات.. في واقع الأمر تحتاجه الكرة السعودية خصوصاً والرياضة عموماً..

ودوماً تنطلق بداية الإقلاعات الصحيحة.. من لبنة التشريعات وترويض القوانين لتوازي أية مسيرة تصحيحية..

ولعل من خلال ما أفرزته الانتخابات الديموقراطية.. ترنو الإشارة بتميز لوجه كانت عودته الموسم الماضي وجاء ليؤكد رغبته الملحة في صناعة تاريخ آخر لشيخ الأندية السعودية نادي الشباب كما سماه عرابه السابق وربانه الجديد خالد البلطان..

أطلت في ذاكرتي بسرعة الضوء صورة البلطان عندما طرحت سؤالاً توقعياً عن ماهي الأندية التي ستحضر الموسم القادم بقوة.. بتميز.. ستنافس بكل روح المقاتلين.. وإصرار الواثقين على الألقاب المطروحة.. وعلى تأكيد عودة التالق والاستمرار في كتابة التاريخ..؟

فإذا كان النصر قد غاب وعاد.. والهلال استمر لكنه تعثر والتعاون جمع كل التوازنات المطلوبة وقدم نفسه كعملاق متمرد.. وإذا كان الاتحاد قد حقق طفرة كبيرة جداً.. لم تبعده عن شبح كارثة النزول وحسب ولكن أمنت له مجموعة متجانسة قادرة ببعض التعزيز أن تفرض نفسها وتعيد أمجادها.. بالمقابل جاء البلطان ضمن بوثقة مرهقة لمسيرة شباب كان دائماً يرعب وبين الكبار وفي فترة قصيرة لم يكن أمامه سوى إعادة تدبير بعض البنيات وترميم بعض اللبنات وأيضاً وعلى الرغم من مدرب غير مقنع رتب فريقاً متماسكاً.. واقفاً على قدميه يمتلك من المؤهلات الكثير.. ويتمتع بلياقة نفسية عالية وبسرعة أصبح الشباب يقفز فوق الرتب ويقتسم المراكز المتقدمة مع المتميزين..

رؤية هذا الرجل وجرأته إلى جانب حكمته تؤكد أنه سيعيد الشباب إلى هودجه وإلى الإعزاز والشموخ.. فهو دوماً ينجح في كثير من صفقات التعزيز.. ينجح في اختياراته التقنية.. في التعاقد مع فكر المدرب وليس مع اسم المدرب.. وهو الآن مثل كل زملائه في الآندية الأخرى.. يبحث.. يحرك بوصلته للجهات الأربع.. ينقب عن الأقل تكلفة مما هو موجود في سوق شاسع.. وعن الأجدى.. البلطان يستحيل أن يضم لاعباً يكمل به ديكور التشكيلات.. بل لاعب يجدي.. يحقق الإضافة للفريق.. يخلص لميثاق احترافيته.. ويعمل ويعرق وكما يقولون - يحلل راتبه -. وينقب عن مدرب يحمل فكراً.. ثقافة تقنية.. إبداع في المتغيرات التكتيكية.. حازم.. صارم.. ودود.. يحسب حسابه ويهاب قراراته اللاعبون ويحبونه أيضاً..

لم أتحدث عن العملاق الأهلي.. لا أعرف.. وكأنه يوزع بمختلف تدبيراته أنه افتقد الطموح.. أصبح راضياً بحاله.. هو كبير و.. فوق.. لكن من دون ألقاب..

** ** **

الهلال.. و.. .. عندما يتحول الواقع إلى طلسم.. كل ملثم أزرق لا يتكئ سوى على سند واحد وحيد.. الانتظار..

تحسين وتطوير مداخل العاصمة

إنشاء مستشفيات ومدن طبية بثلاثة مليارات ريال

رأس صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز رئيس مجلس هيئة تطوير مدينة الرياض، الاجتماع الثالث للهيئة لعام 1440هـ.

وأوضح معالي الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير مدينة الرياض المهندس طارق بن عبدالعزيز الفارس، أن الاجتماع اطلع على سير العمل في تطبيق قرار الهيئة الخاص بدراسة تحسين وتطوير مداخل مدينة الرياض. ووجه بالبدء في طرح المواقع ذات الأولوية وهي مداخل طرق: «الدمام والقصيم وديراب»، كفرص استثمارية للقطاع الخاص، وباستمرار متابعة إزالة أي أنشطة عشوائية تظهر على مداخل، وتنفيذ تحسينات للتصميم العمراني لمحاور طرق المداخل.

وأشار إلى صدور الموافقة على طلبات عدد من المطورين لإنشاء مستشفيات ومدن طبية، بتكلفة إجمالية تقدر بـ 3 مليارات ريال، وبسعة سريرية إجمالية تبلغ 1900 سرير، كما صدر التوجيه بالعمل على تطبيق كل الإجراءات والتنظيمات المتعلقة بإسكان العمالة وإخلائها من الأحياء، ووضع ما يلزم لتنفيذ ما ورد في التنظيمات ذات الصلة.

كما أقر الاجتماع مخرجات المخطط العام للموقع المخصص لمعالجة النفايات والتخلص منها في منطقة الدغم على بعد 75 كلم شرق مدينة الرياض، واعتباره مرجعاً للتصميم التفصيلي لتنفيذ المرفق وتوجيه الاستثمار المستقبلي فيه. ووجه بوضع النموذج التشغيلي والاستثماري لبناء وتطوير البنية التحتية ومرافق المعالجة والمدافن في الموقع، وبقيام الجهات المعنية، بربط الموقع بخدمات: الطرق والكهرباء، ونقل النفايات البلدية الصلبة من المحطة الانتقالية بحي السلي عبر خط سكة الحديد.

كما اطلع الاجتماع على سير العمل في برامج الخطة التنفيذية لحماية البيئة بمدينة الرياض، وتابع سير العمل في الإجراءات العاجلة لمعالجة القضايا البيئية الحرجة في 11 موقعاً بجنوب مدينة الرياض.

شباب دول العشرين (٢٠Y) يناقشون مستقبل التجارة العالمية

الرياض - واس

شاركت المملكة العربية السعودية ممثلة في مركز المبادرات بمؤسسة محمد بن سلمان بن عبدالعزيز «مسك الخيرية»، في أعمال قمة شباب العشرين (Y20) التي اختتمت مؤخراً في طوكيو، باعتماد توصيات سيتم الرفع بها إلى قادة دول مجموعة العشرين خلال اجتماعهم غداً الجمعة في اليابان بعد اتفاق آرائهم حول تطوير ثلاثة مجالات رئيسة هي التجارة العالمية، والبيئة والأعمال، ومستقبل العمل. وتعد قمة شباب العشرين (Y20) التي عقدت خلال الفترة من 26 إلى 30 مايو 2019م، مؤتمراً شبابياً عالمياً يجمع الخبراء الشباب من دول مجموعة العشرين لمناقشة القضايا العالمية المتعلقة بالشباب، من خلال عدة سياسات مقترحة لقادة مجموعة العشرين.

واختار مركز المبادرات بمؤسسة مسك الخيرية أربعة من الشباب والفتيات يمثلون المجتمع المدني في المملكة للمشاركة فيها وهم: بيسان العجاجي، لمى الجبر، مهند الشارخ، وإسراء قرطلي، حيث شهدت الجلسات، توافقاً من جميع المشاركين حول أهمية تطوير هذه المجالات وفق التطورات العلمية والتقنية وتغير مفاهيم الشباب حول المعطيات الحديثة.

كما قدم مركز المبادرات بمسك الخيرية ورشة عمل للسفراء الشباب لدول مجموعة العشرين، التي استعرضت بحث «مستقبل العمل»، إذ تتعرض القوى العاملة لتغير جذري بسبب التحولات المختلفة الطارئة، بما في ذلك الاقتصاد الرقمي، وشيخوخة المجتمعات، والإصلاحات المتعلقة بالجنسين، والتقنيات الناشئة.

وشدد المشاركون على ضرورة منح الناس الفرصة لتطوير المهارات اللازمة للتكيف مع بيئة العمل المتغيرة، وهذا بدوره يسهم في تقليل البطالة، ويتيح الفرص للجميع، كما ناقشوا الآلية التي يجب أن تعمل بها القوى العاملة في المستقبل وكيفية الاستعداد للتحولات الحتمية في الاقتصاد العالمي. واتفق المشاركون في قمة (Y20) على أن التجارة العالمية هي أحد المحركات الرئيسة للاقتصاد العالمي، وهي في تطور مستمر ومتزايد التعقيد، وتتأثر جزئياً بالأوضاع السياسية الراهنة، مضيفين أن في ظل توافر التقنيات الجديدة الملموسة والافتراضية، ومنتجات وخدمات عالمية في عالم لم تعد للحدود الجغرافية فيه أهمية كبيرة مثل ذي قبل، جعل التجارة تتغير وتؤثر في مجتمع الأعمال بشكل غير مسبوق، ما يجعل هناك ضرورة لمواكبة هذه التغيرات وسرعة الاستجابة لها.

نائب أمير حائل يزور الأديبين البكر والحميد

سمو الأمير فيصل بن فهد بن مقرن مع الأديب البكر

جار اللّه الحميد يوقع أعماله القصصية لسمو الأمير

زار صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن مقرن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة حائل، منزل الأديب عبداللّه بن تركي البكر.

وأعرب سموه عن تقديره للمبدعين والأدباء في المنطقة وأهمية تفاعلهم مع المجتمع وتفاعل المجتمع معهم ومع إنتاجهم الأدبي والثقافي، منوهاً سموه بما تضمه المنطقة من أدباء ومثقفين لهم بصمات واضحة في المشهد الثقافي على مستوى الوطن والمنطقة.

وفي ختام الزيارة كرّم نائب أمير منطقة حائل الأديب البكر، مشيداً بما قدم خلال مسيرته الثقافية والأدبية، متمنياً له مزيداً من الصحة وتمام التوفيق.

كما زار صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن مقرن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة حائل، منزل الأديب جارالله بن يوسف الحميد.

ونوه سموه بدعم القيادة الحكيمة ومتابعة أمير المنطقة واهتمام وزارة الثقافة بالفعاليات الثقافية والمثقفين، مشيراً إلى الدور الفاعل للمؤسسات الثقافية والأدبية بالمنطقة وتفاعل المجتمع المحلي مع تلك الفعاليات والمساهمة بنجاحها.

وفي ختام الزيارة كرّم نائب أمير منطقة حائل الأديب الحميد مشيداً بما قدم خلال مسيرته الثقافية والأدبية ومتمنياً له مزيداً من الصحة وتمام التوفيق.

رافق سموه خلال الزيارة رجل الأعمال صالح بن إبراهيم الرشيد ورئيس نادي حائل الأدبي والثقافي الدكتور نايف بن مهيلب المهيلب، ونائب رئيس النادي الأدبي الثقافي بحائل رشيد الصقري، وعدد من المسؤولين.

مرايـــــــا

نادية السالمي

أزمة تقنية وقيم

لا الخطوات المتعثرة، ولا شتم أصحابها تدعو الطريق للاكتراث، فالطريق يعرف كيف يرسم خطه الثابت قبل أن تُطبع على ظهره خطوات الآخرين.

مافي النفوس:

الأزمات تُظهر ما في النفوس، وما بدا تجاه السعودية وشعبها من بعض الأشخاص كان حقدًا دفينًا كشّرت الأزمات عن ضراوته وشدة بأسه. فهل نترك ما لدينا من أعمال ومصالح ونركض نرد على هذا ونصفع ذاك؟!

لا التذكير بالفضل، ولا الشتائم من الأخلاق، كما أن من ينشغل بالإنجاز يتعذّر عليه الرد على كارهيه. كثير من الأسماء التي توضع في «هاشتاق» وتصل إلى «الترند» هي أسماء وفيديوهات لكارهين لنا ولبلادنا، والذي أوصلها لهذا المستوى من المشاركة والمشاهدة هم من المغردين السعوديين فأين العقل في هذا، كيف نهبهم الشهرة التي يرغبون فيها بأي ثمن، وإلى متى نمنحهم من وقتنا وهم لا يستحقون؟! الأجدى إهمالهم حتى يتلاشوا ويندثر ذكرهم.

لو أحسن العرب:

استغلال التنكنولوجيا أمر جيد ويثمر نتائج ترقى لتطور العصر، وفكرة الجيش الإلكتروني في حد ذاتها جيدة، لو كان هذا الجيش يقف على فكر راق، وبعد معرفي، ويتحلى بالأخلاق فيما يكتب وينقل ويصور، فيعطي انطباعًا جيدًا عن البلد وأهله، ويمكنه ضخ المعلومات التي يُراد لها أن تُعرف، والفكرة المرغوب في الترويج لها واطلاع الناس عليها. هنا يكون هذا الجيش قوة للبلد وحصناً حصيناً. أما أن ينشغل بالشتائم وردها، والتشهير بكل ناعق، وصنع «هاشتاق» يصعد إلى السماء فهذا خطأ جسيم، وفعل غير واع ولا مبال لا بالوقت ولا بالإنجاز، ولا سمعة أخلاق العرب.

احسبها صح..!!

عبدالرحمن حمد

كثيرة هي الزوايا التي نرى بها الحياة..
متباينة بشكل واضح..
زاوية فلان يختارها بـ نتاج ما يرى وما يشعر..
قد تكون (حادة) تقطع علاقته بمن حوله سريعاً..
وقد تكون (قائمة) على حب ذاته فيقع في أنانية بغيضة تنفر الناس منه..
أو قائمة على حبه لـ الناس..
ثم حب الناس له..
لأن غالب البشر (مرايا) تعكس ما يفعل أمامها..
وقد تكون (منفرجة) على الجميع..
ترى في رسم الفسح لهم أساساً لها..
وميزة الحياة أنها تعطيك منحة تغيير زاويتك..
لذا المدرك لا يكابر..
بل ينجح بـ بصيرته في تغيير زاويته..
وتغيير حياته وجعلها أكثر نجاحا..
ولذا تدرك..
أن حياتك (سعيدة) طالما أنك لم تؤذِ أحداً..
وأن الشقاء الحقيقي أن تكون (ذكرى سيئة) في حياة إنسان..
عندما لا تؤذي أحداً حتى الأيام غير الجيدة لا تستطيع (إيلام) قلبك..
هناك ساتر عزاء تصنعه سيرتك السابقة..
يجعلك أمتن وأقوى أمام تلك الأيام وظروفها..
احذر أذى غيرك حذرك من المرض وأشد..
فـ المرض تثاب على إصابتك به..
والأذى تعاقب على اقترافه بـ حق غيرك..
العمل الطيب عمره طويل في القلوب الطيبة..
والعمل السيئ عمره أطول في ذات القلوب..
القلوب الطيبة تشعر وتحس وتتألم..
وتبكي من الداخل حتى لو تظاهرت بـ الثبات..
لأن أصحابها (يحنون) حتى على جارحيهم..
عش (جابراً) لـ الخواطر لا (كاسراً) لها..
اعتد على ذلك..
ليس هناك عادة أجمل وأكمل من تلك العادة..
عملك رصيد لقادم أيامك..
فـ اختر رصيدك الذي تحب تناميه..
هو ثروة تجمعها بـ سلوكك في قلوب الناس..
وللحق فإن هذه الثروة..
هي الثروة التي يغبط مالكها..
ليس هناك من شيء أجمل..
من يحبك شخص لا لـ مال.. ولا لـ سلطان..
بل يحبك لأنك تملك ذاتاً لا تملك القلوب أمامها..
إلا أن (تفتح) لها وتسعد بسكناها فيه..
السعداء حقاً من دفن طيبهم..
كل بوادر أذاهم..!!

@shibani500

اغتنم الفرصة حين تأتيك فقد لا تتكرر. امتلك سيارة BMW الفئة السابعة طراز ٢٠١٨ مع عروضنا المميزة:

عرض الدفع النقدي	عرض التمويل ٥٠/٥٠	عرض التمويل تقسيط لمدة ٦٠ شهراً
ابتداءً من ٢٥٥,٠٠٠ ريال سعودي*	ابتداءً من ١٣٥,٠٠٠ ريال سعودي*	ابتداءً من ٣,٥٠٠ ريال سعودي شهرياً*

استمتع بعرض خاص على خدمة BMW للصيانة و للتصليح مقابل ١٥,٠٠٠ ريال سعودي:

- خدمة BMW شاملة النفقات للصيانة لمدة ٥ سنوات/ ١٠٠,٠٠٠ كم
- خدمة BMW شاملة النفقات للتصليح لمدة ٣ سنوات/ ٢٠٠,٠٠٠ كم

* الأسعار لا تشمل ضريبة القيمة المضافة. تطبق الشروط والأحكام
يسري هذا العرض لغاية نفاد الكمية.

لمزيد من المعلومات تفضلوا بزيارة معارض محمد يوسف ناغي للسيارات في جميع أنحاء المملكة.

محمد يوسف ناغي للسيارات
جدة، مكة المكرمة، المدينة المنورة، الرياض، الخبر، القصيم.
الرقم المجاني: ٨٠٠٧٢٣٨٠٠٠
الموقع الإلكتروني: www.bmw-saudiarabia.com/ar

VERSACE

EVERYWHERE

VERSACE.COM

alhomaidhi
920009339